العدد 241 - الأحد 2 تشرين الأول/أكتوبر 2016 - السنة الخامسة www.enabbaladi.net

عنب بلدي

enab baladi

من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

التجارة في الجزيرة السورية

أسواق تجمع العرب والكرد

12-09

الأسد وحلفاؤه بدؤوا الاجتياح
حلب الشرقية في خطر

طفل ينظر إلى ركام خلفته غارة جوية على حي طريق الباب في حلب 1 تشرين الثاني 2016 (عبد الرحمن إسماعيل - رويترز)

أخبار 05

الجبهة الجنوبية تتكفل بحراسة الحدود الأردنية

أخبار سوريا 04

"تسريب كيري" يكشف نوايا الإدارة الأمريكية

مجتمع 22

"الروضات" تعليم أم مشاريع استثمارية؟

اقتصاد 13

"أبراج سوريا" تحايل وخداع لصالح "سوريا القابضة"

رياضة 19

السوري داوود

قد يكون الفتى الذهبي في أوروبا 2016

حلول يلجأ إليها السوريون بسبب تدنّي مستوى التعليم الحكومي

غيّرت الحرب الكثير في حياة السوريين، وجعلت معظم بدهيات الحياة وأساسياتها مِنَحًا خاصّة تحتاج إلى بذل الغالي والنفيس في سبيل تأمينها. من الكهرباء إلى الماء والطعام وخدمات الاتصال والنقل. ولم يكن التعليم استثناءً عن ذلك، فالتعليم شبه المجاني يكاد يختفي بشكل تدريجيّ بين السوريّين، مع تدني جودته في المدارس الحكوميّة إلى مستويات غير مسبوقة تضغط على الأهالي وتدفعهم إلى سحب أولادهم من المدارس العامة إلى أخرى خاصة، أو رفدهم بساعاتٍ إضافية من الدروس الخصوصية، رغم التكاليف المرتفعة لهذه الحلول، والمستوى الماديّ المتدهور لمعظم الأسر.

"الأستاذ الخصوصيّ" ليست موضةً وليدة الحرب، بل له حضوره التاريخيّ لدى الكثير من الطلاب السوريّين، لكنهم كانوا غالبًا من الفئة الثريّة، أو ميسورة الحال بالحدّ الأدنى، تقول الآنسة رشا، وهي معلمة لغة إنكليزية من مدينة حمص، "كانت صورة الطالب الذي يحتاج....

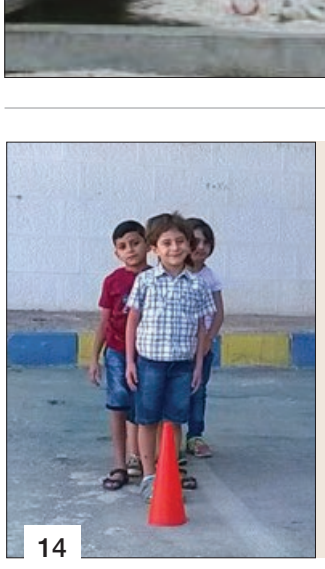

14

من يدير ملف داريا في الشمال.. ومن يستغل الأهالي؟

لاقى أهالي مدينة داريا تعاطفًا واسعًا وضجة إعلامية من قبل ناشطي الثورة السورية ووسائل الإعلام المحلية والدولية بعد تهجيرهم من مدينتهم، أواخر آب الماضي، لكن هل ترجم هذا الصخب والتعاطف على أرض الواقع وحقق أهدافه، وسط ادعاءات بوجود من يستغل القضية لحساب مصالحه الشخصية؟

نشاط لأطفال داريا في إدلب - أيلول 2016 - (عنب بلدي)

زين كنعان – إدلب

في بيان نشره المجلس المحلي لداريا، في 29 أيلول، أكّد أن جميع الأهالي أُمّنوا في بيوتٌ لهم، شاكرًا الهيئات والمنظمات التي أسهمت في العملية، لكنّه لم يطلب إيقاف المساعدات الغذائية والإنسانية، خاصةً وأن المهجرين لم يبدأوا بعد بأي أعمال خاصة تمكنهم من تأمين معيشتهم.

"الضجة الإعلامية التي حدثت تجاه محنة أهالي داريا المهجرين لم تترجم إلى الربع على أرض الواقع"، بحسب إفادة الأستاذ ماهر خولاني، أمين سر المجلس المحلي، وأحد أعضاء اللجنة الرباعية التي شكلت في الشمال لمتابعة أمور المواطنين واحتياجاتهم، في لقاء مع عنب بلدي.

وتابع خولاني أن "التعاطف الإعلامي كان كبيرًا جدًا، حتى إن الصورة التي وصلت إلى أغلب المنظمات الإغاثية أن أهالي داريا وصلهم دعم كبير وليسوا بحاجة، وهذا كان ردّ كثير من المنظمات، لكن الدعم كان قليلًا جدًا ولم يغطّ احتياجاتهم بالكامل، ما دفعنا إلى إنشاء ملف مستلمات يحوي كل ما استلمه الأهالي من إغاثات بالتفصيل، ووضعناه تحت تصرف غرفة طوارئ داريا، حتى تكون جميع المنظمات على بينة ولا تغتر بالإشاعات".

غرفة طوارئ ولجنة رباعية

وكان المجلس المحلي أنشأ "غرفة طوارئ" لاستقبال المواطنين وتأمين البيوت والمساعدات الأولية لهم، قبيل بدء تفريغ داريا في 26 آب.

وأضح خولاني أن قرار الخروج من المدينة كان بشكل مفاجئ، لذلك كانت غرفة الطوارئ إجراءً إسعافيًا، بإشراف المستشار القانوني في الجيش الحر، أسامة أبو زيد، الذي بذل جهودًا كبيرة للتواصل مع المنظمات الإغاثية، وضمها إلى الغرفة، ليصل عددها إلى نحو 100 عضوٍ مندوبين عن المنظمات والداعمين.

وشكل المجلس المحلي بعد وصوله إلى الشمال لجنة رباعية مهمتها متابعة الأهالي واحتياجاتهم والتواصل مع المنظمات وتنسيق الدعم، بحسب خولاني، منوهًا إلى أن دور اللجنة بشكل أساسي التنسيق بين المنظمات بحيث يتم التعامل معها، ليتم توزيع الإغاثات لجميع العائلات بالعدل، وخاصةً أن قسمًا من العائلات تفرق في قرى ريف إدلب.

اللجان "مؤقتة" والمجلس ينهي ملفاته

اللجنة الرباعية مهمتها مؤقتة وسينتهي عملها خلال فترة لا تتجاوز الشهر، بحسب خولاني، في حين يمر المجلس بمرحلة انتقالية، لينتهي عمله بعد إنهاء بعض الملفات كالملف المالي وغيره، وينتقل إلى هيكلة جديدة ليست بالضرورة بنفس الأشخاص.

وتدور هذه العملية وسط ضغطٍ وانتقادات يتعرض لها المجلس، وحملةٍ "تشويه" طالت عددًا من قيادييه على مدار سنوات الحصار الأربع. تطالب هذه الحملات بضرورة الكشف عن الملفات المالية إلى العلن، وطرق اتخاذ القرارات المصيرية والمسؤول عنها.

وأوضح المجلس بعض هذه الطلبات، وعزا التأخير في الإفصاح عن بقية الملفات لضرورات أمنية، أهمّها وجود عائلات ومقاتلين من داريا عالقين في مدينة معضمية الشام، شملهم الاتفاق ولم ينفذ بند إخراجهم بعد، إلى جانب بند المعتقلين الذين لم يخرج منهم أحدٌ حتى اليوم.

هل السكان راضون؟

عنب بلدي أجرت جولة على أهالي داريا في مخيم عطاء الحدودي مع تركيا في أطمة، والتقت مع عدد منهم، وقال فراس المصري، أحد سكان المخيم، إن "الوضع العيشي بالمقارنة مع المخيمات الأخرى جيد، لكن حتى الآن يوجد بعض الغرف يسكنها عائلتان، علمًا أن الغرفة في المخيم لا تتسع لأكثر من ثلاثة أشخاص وهذه العائلات مجبرة على السكن في المخيم مع أقربائها ولا تستطيع العيش خارجه، كزوجة الشهيد التي تعيش مع أهلها وأطفالها في غرفة واحدة".

ولفت المصري إلى أنه منذ عدة أيام وقّع أهالي المخيم على عقود إيجار وبدل خدمات بقيمة عشرة دولارات في الشهر للغرفة، وحدث إثر ذلك جدل كبير، لكن إدارة المخيم أوضحت للعائلات أن العقود تتضمن أجرًا رمزيًا كبدل خدمات وغيرها، وهي مدفوعة لمدة عام كامل، كما أن هذا العقود هي لتخفيف الضغط عن إدارة المخيم من قبل العائلات التي تعيش فيه منذ سنوات.

وتنسحب قضية إيجار البيوت على بقية المهجرين الذين توزعوا في أرياف إدلب، بعد مرور فترة على استقبالهم مجانًا في بيوت أمّنها سكان الشمال.

وقدّر المصري مصروف العائلة بألف ليرة سورية يوميًا، مع الاعتماد على الوجبات الإغاثية، مؤكدًا أن أغلب المهجرين عاطلون عن العمل حتى اللحظة، وهذا سيشكل أزمة كبيرة بعد نفاد مدخراتهم.

يسعى الشباب في المخيم إلى إيجاد فرص عمل دون جدوى، كون المنطقة فقيرة اقتصاديًا أساسًا وتندر فيها فرص العمل، وأشار المصري إلى حلّ يكمن في دعم ورشات صغيرة متنوعة تتيح لهم تأمين معيشتهم، دون التذلل للوجبات الإغاثية.

هيئات تستغل الأهالي

وأعطت حفاوة أهالي الشمال في استقبال المهجرين انطباعًا إيجابيًا عن تماسك نسيج المجتمع السوري، لكن ذلك لم يقف عائقًا أمام بعض تجّار الأزمات بغطاء إغاثي استثمر القضية تجاريًا دون رادع إنساني، وعمّق من جراح المبعدين.

زياد جمال (أبو عبدو)، المسؤول عن تنظيم أمور الأهالي في جرجناز بريف إدلب، أكد أنه عند وصول الأهالي إلى الشمال وجدوا استقبالًا وترحيبًا كبيرًا، لكن هذه البهجة بدأت تفتر، لصالح من استغل القضية كباب رزق لاستجلاب الدعم، ولم نرَ منه سوى الفتات.

ولم يغفل زياد جمال "تعب من عمل بكل استطاعته على خدمة الأهالي المهجرين، إلا أن الكثير من الاحتياجات التي تعتبر أولويات، رأتها بعض الجهات أمور رفاهية".

وأكّد على ضرورة إنشاء مشاريع إنتاجية تتيح فرص العمل للمهجرين الذين لا يملكون أي شيء، معتبرًا ذلك أفضل بكثيرٍ من تقديم المعونات الإغاثية.

وفي استطلاع لعنب بلدي بين الأهالي، أكّدوا على ضرورة تأمين مستلزمات الشتاء المقبل وبعض الحاجيات الأساسية لأثاث المنازل، معتبرين أن ما يصلهم لا يقارن بما كانوا يتوقعونه أو تقول الهيئات إنها تؤمنها لهم، ولا يتعدى ما يحصلون عليه سوى بعض المستلزمات البسيطة.

بدأت مغادرة أهالي المدينة في 26 آب الماضي، ليتمّ تفريغ المدينة بالكامل بعد يومٍ واحد عبر باصات خضراء توجهت بهم إلى الشمال، بعد حصار دام أربع سنوات أدار المجلس المحلي فيها شؤون المدينة بمكاتبه المدنية والعسكرية، في تجربةٍ هي الأنجح على مستوى الثورة السورية.

خان الشيح وجهة النظام السوري المقبلة في ريف دمشق

عنب بلدي – الغوطة الغربية

تحاول قوات الأسد قطع طرق إمداد بلدات الريف الغربي لدمشق، الخاضعة لسيطرة المعارضة السورية، في محاولة لعزلها عن بعضها ثم السيطرة عليها.

وبحسب مراسل عنب بلدي في الغوطة الغربية، بدأ النظام السوري حملة عسكرية لعزل خان الشيح وزاكية ومقيلبية والديرخبية، عبر استهداف الطرق بالمدفعية والرشاشات الثقيلة واستهداف أي جسم يتحرك، خاصة الطريق الزراعي الوحيد الواصل بين كل من خان الشيح وزاكية، من قبل قواته المتمركزة على أوتوستراد السلام.

وقتلت امرأة وطفلة وسقط عددٌ من الجرحى، إثر غارات جوية و قصف بالبراميل المتفجرة استهدف الحي الشمالي من بلدة زاكية غرب دمشق، السبت، 1 تشرين الأول.

وأوضح المراسل أن قصفًا بالراجمات طال أراضي الحي الشمالي من زاكية، بالتزامن مع إلقاء الطيران المروحي عدة براميل على بلدة الديرخبية.

ولفت المراسل إلى أن النظام يحاول التقدم من جبهة الديرخبية، مستهدفًا بذلك كافة الطرق المؤدية إلى المنطقة، مع تحليق مكثف لطيران الاستطلاع في المنطقة.

ولم يتوقف الطيران الحربي ومدفعية قوات الأسد عن استهداف خان الشيح منذ أسبوع، إضافة إلى قصفها بالبراميل المتفجرة بشكل شبه يومي، محاولًا اقتحامها.

ناشطون: الأونروا "شريكة في قتلنا"

في السياق، أطلق عددٌ من الناشطين في مخيم خان الشيح بيانًا حمل عنوان "الأونروا شريكة في قتلنا"، يندد فيه بصمت المجتمع الدولي، وعلى رأسه الأمم المتحدة، إزاء المجازر التي يقوم بها النظام السوري في مخيم خان الشيح للفلسطينيين.

جاء ذلك على خلفية سقوط قذيفة مدفعية على إحدى المدارس التابعة لمنظمة "الأونروا"، في 28 أيلول، ما أدى إلى تعرض عددٍ من الطلاب والمدرسين إلى إصابات، الأمر الذي دفع المنظمة لإصدار بيان تدين فيه الأطراف المسؤولة عن قصف المدرسة دون تحديد الجهة المسؤولة عن استهدافها.

ودعا الناشطون وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، إلى المطالبة بوقف استهداف المخيم من قبل النظام السوري بكافة أنواع الأسلحة، وخاصة الطيران الحربي الروسي- السوري، والبراميل المتفجرة والقصف المدفعي والصاروخي الذي يطال المخيم الخالي من أي وجود لفصائل المعارضة أو أي أطراف آخرى، مؤكدين على أن من يقطن المخيم جميعهم من اللاجئين الفلسطينيين والنازحين السوريين.

وندد البيان بموقف "الأونروا" المتماهي مع النظام السوري وحلفائه من خلال استهداف اللاجئين، والتواطؤ مع الأطراف التي تعمل بشكل أو بآخر على تهجير من تبقى من اللاجئين الفلسطينيين في مخيم خان الشيح، دون العمل على إدانة جرائمهم بشكل واضح، وطالب بالتحرك الفوري كمنظمة دولية لإيقاف استهداف المدنيين بشكل مباشر بكافة السبل المتاحة.

ودعا المنظمة إلى تحديد الجهات التي تستهدف اللاجئين، والعمل الفوري لدخول المخيم والتأكد من خلوه من أي مظاهر عسكرية، وإدخال المواد الطبية والإغاثية إلى المخيم المحاصر.

حلب.. نقطة تحول في الصراع السوري

النظام يبدأ معركة "حلب الشرقية" مستفيدًا من ثنائية الحصار والتدمير

باشرت قوات الأسد وحلفاؤه زحفًا بريًا باتجاه أحياء حلب الشرقية، بالاستفادة من ثنائية الحصار الكامل والقصف الروسي، المتواصل طيلة 12 يومًا، وتركز الهجوم البري من محورين رئيسيين، الشمالي والغربي، والذي قابله تصدي فصائل المعارضة المتمركزة في المنطقة المحاصرة.

عنب بلدي – خاص

يهدف الهجوم على حلب من محورين، وفقًا للإعلام الرسمي، إلى طرد فصائل المعارضة من الأحياء الشرقية، وسيطرة النظام السوري مجددًا على كامل المدينة، وتشارك فيه بريًا ميليشيات أجنبية ومحلية، ليتكفل الطيران الروسي بتدمير المنشآت الحيوية والأبنية الطابقية والملاجئ في المدينة.

المحور الأول شاركت فيه قوات الأسد وميليشيا "القدس" الفلسطينية و"حزب الله" اللبناني، ونجحت القوات المقتحمة بالسيطرة على مخيم حندرات بالكامل، الخميس 29 أيلول، وانسحبت فصائل المعارضة للتمركز في منطقة الشقيف الصناعية ومشفى الكندي، في المحور الشمالي الشرقي لحلب.

وتشهد تخوم مشفى الكندي ومنطقة الشقيف الصناعية معارك مستمرة خلال الـ 48 ساعة الفائتة، إذ تحاول قوات الأسد السيطرة على المنطقتين، لتدخل بعدها فعليًا أحياء حلب "المحررة" ابتداءً من حي العويجة، وهو ما لم يحدث حتى ساعة إعداد التقرير، إذ فشلت القوات المقتحمة في السيطرة على أي من النقطتين، رغم الإسناد الجوي المكثف.

المحور الثاني يتركز في القطاع الغربي، ويهدف إلى السيطرة على أحياء بستان الباشا والشيخ خضر وسليمان الحلبي، وتشارك فيه إلى جانب قوات الأسد ميليشيا "النجباء" العراقية، كما أكد حسابها الرسمي عبر "تويتر"، وبدأ الهجوم من هذا المحور، الجمعة 30 أيلول، ومايزال مستمرًا.

نجحت القوات المهاجمة في السيطرة على بضع نقاط في حيي بستان الباشا وسليمان الحلبي، لكن فصائل المعارضة، بما فيها حركة "أحرار الشام الإسلامية" وجبهة "فتح الشام"، أكدت أنها استعادت كافة النقاط وكبّدت القوات المقتحمة خسائر بشرية كبيرة.

تزامنت معارك المحور الثاني مع قصف غير مسبوق طال المنشآت الحيوية في المنطقة، وأبرزها محطة ضح المياه والشبكات التابعة لها في حي سليمان الحلبي، لتعلن "الإدارة العامة للخدمات" المشغلة لها، الجمعة، توقف ضخ المياه عن كامل مدينة حلب.

هجوم مرتقب من الجنوب

وكانت صحيفة "الغارديان" البريطانية، أوردت خبرًا الخميس، مفاده أن نحو خمسة آلاف مقاتل من الميليشيات العراقية والأفغانية و"حزب الله"، إلى جانب قوات الأسد، تجمعوا في ضواحي حلب، تجهيزًا لهجوم من المحور الجنوبي ربما يكون حاسمًا.

وذكرت الصحيفة أن الحشود قد تستهدف أحياء العامرية والشيخ سعيد والسكري، من المحور الجنوبي للمدينة، انطلاقًا من مناطق سيطرة النظام في حي الراموسة، والتي استعادت قوات الأسد والميليشيات مساحات واسعة منها مطلع أيلول الفائت.

وتزامن تقرير "الغارديان" مع زيارة زعيم ميليشيا "النجباء"، أكرم الكعبي، مدينة حلب، إذ وصلها من مطارها المدني في 26 أيلول، وزار مناطق تمركز قواته على خطوط الاشتباكات في مواجهة فصائل المعارضة، مؤكدًا حتمية السيطرة على حلب وحمايتها من "الإرهابيين"، وفق تعبيره.

وفي حال صحة معلومات الصحيفة البريطانية، فإن خطة النظام والميليشيات الرديفة تقضي بقضم الأحياء الشمالية والجنوبية، وحصر فصائل المعارضة والأهالي في القطاع الأوسط من الأحياء الشرقية لحلب، في أسلوب استخدمه النظام في مناطق أخرى من سوريا، مثل مدينة داريا في ريف دمشق الغربي.

أرقام وصور مرعبة تأتي من حلب

تعمل المراكز الحقوقية والإعلامية ضمن حلب المحاصرة على توثيق الانتهاكات التي تنفذها الطائرات الروسية والسورية على حد سواء، ونشر صور وتقارير تعكس حجم الدمار والقتل اليومي المستمر منذ 19 أيلول الفائت.

وتحدثت عنب بلدي إلى مدير الدفاع المدني في مدينة حلب، إبراهيم الحاج، وقال إن أكثر من 450 مدنيًا قتلوا، إلى جانب 1800 جريح، وثقتهم كوادر المنظمة في حلب، هم حصيلة أكثر من 1900 غارة استهدفت مناطق مختلفة من المدينة، منذ 19 وحتى 29 أيلول الفائت.

وكانت عدة مراكز من الدفاع المدني خرجت عن الخدمة شرق حلب، جراء استهدافها المباشر من قبل الطيران الروسي، لا سيما في أحياء سيف الدولة والصاخور، ما تسبب بإصابة عدد من متطوعي الفريق، الأمر الذي شكّل ضغطًا على وظيفته في إنقاذ المدنيين وإجلائهم من تحت الأنقاض.

في حين نقلت صحيفة "ديلي تلغراف" البريطانية عن المرضة براء، رسالة بعثتها إلى العالم من قبو أحد المشافي في الأحياء الشرقية، قائلة "إذا خر هذا المشفى فوق رؤوسنا وعلقنا تحت الأنقاض، نرجوكم عدم التصوير واحفظوا كرامتنا".

وأوضحت براء للصحيفة أنها تقبع في ملجأ تحت الأرض، مع تسعين مريضًا وزملاء مصابين، "لست خائفة على نفسي بل على المرضى"، وأشارت إلى أن وحدة العناية المركزة في المشفى التي تعمل فيها دمرت في الهجمات الجوية، ما جعل الكثير من ضحايا قصف الأيام السابقة دون رعاية طبية.

من الصعب جدًا استشراف المستقبل القريب لمدينة حلب، في ظل إصرار النظام على ضمها إلى حاضنته، برعاية روسية إيرانية ظاهرة، يقابلها جمود في الموقف الدولي إزاء الأحداث، لكن فصائل المعارضة التي نجحت في قلب المعادلة قبل شهرين، وفتح ثغرة الراموسة رغم صعوبة الأمر واستحالته عسكريًا، قد يكون لها رأي آخر يعيد التوازن إلى المدينة.

وبين هذا وذاك، ستشكل المحافظة الشمالية نقطة تحول في الصراع السوري، وفقًا لكبرى مراكز البحوث الدولية، أيًا كانت نتيجة المعارك الحالية سواءً للنظام وحلفائه أو المعارضة السورية وداعميها الإقليميين

عناصر من قوات الأسد في مخيم حندرات 24 أيلول 2016 - (AFP)

أربع ميليشيات تقاتل إلى جانب الأسد في حلب

حزب الله اللبناني

يقاتل "حزب الله" إلى جانب قوات الأسد منذ العام الثاني للثورة السورية، في 2012، وظهرت مشاركته فعليًا في معركة القصير، ربيع عام 2013، وامتدت نحو القلمون الغربي، ومن ثم إلى جميع أنحاء سوريا.

تلقّى الحزب خسائر وصفت بالقاسية وغير المسبوقة منذ نشأته، على يد المعارضة السورية، لا سيما في محافظة حلب، حيث الوجود الأكبر حاليًا لقواته.

وخسر "حزب الله" شخصيات قيادية بارزة في سوريا، آخرها كان مصطفى بدر الدين، المسؤول العسكري الأعلى للحزب، وهو أحد المتهمين من المحكمة الدولية في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري عام 2005.

حركة النجباء العراقية

تسمي "النجباء" نفسها بأنها "حركة مقاومة إسلامية"، ويقودها أكرم الكعبي، وتدخل ضمن تحالف "الحشد الشعبي" لمحاربة تنظيم "الدولة الإسلامية" في العراق، وتشارك إلى جانب ميليشيات عراقية أخرى في معارك سوريا، إلى جانب قوات الأسد، وتتلقى دعمًا إيرانيًا.

وتلقّت قوات الأسد والميليشيات الأجنبية خسائر بشرية خلال معارك حلب، لا سيما في آب الماضي، حين سيطرت فصائل المعارضة على منطقة الراموسة بالكامل، وفكّت الحصار عن الأحياء الشرقية في المدينة.

تتركز المعارك التي تقودها فيي مدينة حلب في القسم الشمالي من المدينة والريف الجنوبي منها، ونشرت قناة النجباء العراقية صورًا تُظهر زعيم مليشيا "النجباء"، أكرم الكعبي، يتجول في جبهات القتال في ريف حلب الجنوبي.

وفي تسجيل مصور قال الكعبي إن زيارته لحلب تأتي في إطار مشاركته في الحرب ضمن "محور مقاومة الاحتلال والاستكبار العالمي المدعوم من دول وهابية وتكفيرية".

لواء أبو الفضل العباس

مجموعة شيعية مسلحة تضم مقاتلين عراقيين ينتمي أغلبهم إلى عصائب أهل الحق، والتيار الصدري، وكتائب حزب الله في العراق، التي تعد من أوائل الفصائل الشيعية التي تبنت مقاومة الاحتلال الأمريكي للعراق، ويضم اللواء مقاتلين لبنانيين ينتمي أغلبهم إلى حزب الله.

ويرجع اسم اللواء إلى أبي الفضل العباس بن علي بن أبي طالب، حيث يحمل اسم العباس شجنًا خاصًا لدى الشيعة بشكل عام، وشيعة العراق بشكل خاص.

لواء القدس الفلسطيني

جماعة فلسطينية تعمل في مدينة حلب، وتشكلت في عام 2013 من قبل المهندس محمد السعيد، وتتكون الجماعة غالبًا من فلسطينيين سنة من مخيم النيرب وحندرات للاجئين في المحور الشرقي للمدينة، ومؤلفة من عدة كتائب أبرزها "الشبح الأسود" و"القمصان السود".

هي جماعة فلسطينية تعمل في مدينة حلب، وتشكلت في عام 2013 من قبل المهندس محمد السعيد، وتتكون الجماعة غالبًا من فلسطينيين سنة من مخيم النيرب وحندرات للاجئين في المحور الشرقي للمدينة، ومؤلفة من عدة كتائب أبرزها "الشبح الأسود" و"القمصان السود".

ساندت قوات النظام السوري في إعادة فتح محور الإمداد الرئيسي إلى حلب عام 2015، وتعد من أقوى الميليشيات التي تساند النظام السوري في معاركه بمدينة حلب.

كرّم قائد القوات الروسية في سوريا، ألكسندر جورافليوف، قائد العمليات العسكرية في لواء "القدس" الفلسطيني، محمد محمود رافع.

ويحمل اللواء شعار "فدائية الجيش العربي السوري"، ويلقب مقاتلوه بالفدائيين، الأمر الذي اعتبره ناشطون سوريون "شيطنة" للقضية الفلسطينية وحرفها عن مسارها.

حرب إعلامية بين موسكو وواشنطن

"تسريب كيري" يكشف نوايا الإدارة الأمريكية إلى أين تتجه سوريا؟

خيارات ربما تتخذها واشنطن ضد روسيا والأسد

نشرت صحيفة "الحياة" اللندنية، الجمعة 30 أيلول، قائمة بالخيارات المطروحة للبدء بها وأبرزها: الإعلان رسميًا أن روسيا ليست شريكة في البحث عن حل دبلوماسي في سوريا، وبدء النظر لها على أنها "مخرب للحل"، إلا أنها تبدو بعيدة عن الواقع وعما يجري على الأرض السورية.
وقف عمل "المجموعة الدولية لدعم سوريا" التي يرأسها كل من أمريكا وروسيا منذ اجتماع فيينا العام الماضي، وإيقاف العمل ضمن مجموعتي العمل الخاصة بالمساعدات الإنسانية ووقف العمليات القتالية، اللتين تعقدان أسبوعيًا في جنيف.
وقف دعوات رفع العقوبات عن روسيا من أوروبا، إضافة إلى البحث في تعميق العقوبات، والحديث مع دول إقليمية لمعاقبة موسكو في أسواق النفط، و بدء فرض عقوبات اقتصادية إضافية على دمشق، والضغط على دول غربية أو عربية لوقف التطبيع مع النظام.
بدء حملة إعلامية- سياسية ضد روسيا، وإثارة الموضوع السوري ودور روسيا في جلسات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة، إضافة إلى تحميل روسيا مسؤولية مباشرة عن القصف والغارات والقتل، وتحريك ملفي قصف قافلة المساعدات، والأسلحة الكيماوية والكلور في مجلس الأمن.
بحث إقامة منطقة حظر جوي محدود فوق حلب، ومنطقة جنوب سوريا، إضافة إلى إعطاء الضوء الأخضر لتركيا لقيادة عملية عسكرية مع "الجيش الحر" لطرد تنظيم "الدولة الإسلامية" من الرقة.
توجيه ضربات لمطارات النظام السوري، وتوجيه ضربات لقواعد قواته وللميليشيات الرديفة له في سوريا، إضافة لبحث اقتراح لإرسال قافلة مساعدات إنسانية بحماية عسكرية من تركيا إلى ريف حلب.
توفير معلومات استخباراتية أكثر لفصائل المعارضة عن مناطق انتشار قوات الأسد وحلفائها، وزيادة الدعم العسكري أكثر من حيث الكم والنوع لفصائل "الجيش الحر"، ورفع الفيتو الذي كان قائمًا بمنع وصول أسلحة نوعية، جاء ضمن الخيارات.

عنب بلدي – خاص

لم تهدأ الحرب الإعلامية بين موسكو وواشنطن بخصوص الملف السوري، فسعى كل طرفٍ إلى تهديد الآخر بطريقة مبطنة تكشف اختلاف وجهات النظر بينهما، بينما كشفت تسريباتٌ صوتية لوزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، نوايا الإدارة الأمريكية بخصوص سوريا، والتي لن تشهد تغيرًا وفق مضمون التسريب.

وبينما اعتبرت المتحدثة أن استهداف الولايات المتحدة لقوات الأسد تطور "خطير" في الشرق الأوسط، بقيت أمريكا محافظة على تصريحات ثابتة تتهم روسيا بإفشال الحل في سوريا، لا بل أنها لا تحترم القانون الدولي.
ونقلت وكالة الإعلام الروسية عن المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، قولها السبت 1 تشرين الأول، إن "العدوان الأمريكي المباشر" على الحكومة والجيش السوريين سيؤدي إلى "تغيرات مخيفة ومزلزلة" في الشرق الأوسط، وجاء من ضمن سلسلة اتهامات وجهتها روسيا للولايات المتحدة، على خلفية تصريحات المتحدث باسم الخارجية الأمريكية، جون كيربي، التي تحدث فيها عن إمكانية تعليق واشنطن تعاونها مع موسكو .

تسريبات تحمل مواقف الإدارة الأمريكية للسوريين

في ضوء تصاعد الخلاف بين روسيا وأمريكا، وانتظار خطوات من الأخيرة لتغيير سياستها في سوريا، خرج إلى العلن تسريب صوتي لكيري، بمضمونٍ لم يأتِ بجديدٍ للسوريين، ورغم ما جاء على لسان مساعد وزير الخارجية الأمريكي، توني بلينكن، وهو أن الرئيس، باراك أوباما، طلب من جميع وكالات الأمن القومي الأمريكية البحث في خيارات جديدة بشأن سوريا، عقب مشادات كلامية واختلاف في وجهات النظر مع روسيا، إلا أن الكثير من السوريين الذين استطلعت عنب بلدي آراءهم، لا يعولون على تغيير الإدارة الأمريكية موقفها الحالي، وهذا ما دعمه مضمون التسجيل.
صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية، نشرت مساء الجمعة 30 أيلول، تسجيلات صوتية لكيري خلال لقائه ناشطين سوريين داخل مبنى الأمم المتحدة في نيويورك، على هامش الدورة السنوية للجمعية العامة، والذي استمر على مدار 40 دقيقة، الأسبوع الماضي، وترجمت عنب بلدي مقتطفات من التسجيلات، التي لا تتجاوز دقائق.
جميع ما تحدث عنه كيري جاء بصيغة الحالة "المزرية"، التي تعيشها الإدارة الأمريكية في تعاملها مع الملف السوري، وأكد في حديثه للسوريين أنه "لم يعد بمقدورنا فعل شيء"، وهذا ما أكدته الصحيفة، مشيرةً إلى أن التسجيل وصلها من أحد الحضور (ليس سوريًا)، بينما أكدت عدة مصادر لـ"نيويورك تايمز" صحة التسجيل.
كيري قال للسوريين إن الولايات المتحدة لا تملك مبررًا لاستهداف قوات الأسد، مشيرًا إلى أن أمريكا تحترم القانون الدولي، بينما روسيا لا تفعل، ونقلت الصحيفة قوله إن ثلاثة أو أربعة أشخاص في الإدارة الأمريكية، يدعمون استخدام القوة في سوريا، معبرًا عن عجزه لإقناع واشنطن بالتدخل، "ولن يوافق الكونغرس على استخدام القوة".
ووفق التسجيل فإن أمريكا "تحاول مواصلة الجهود الدبلوماسية حتى اليوم"، إلا أن "نيويورك تايمز" أكدت أن العديد من المشاركين غادروا الاجتماع "محبطين"، بينما تُظهر جمل كيري أن إدارة أوباما لن تتوجه لتقديم مساعدات إضافية للمعارضة السورية.
ونقلت الصحيفة عن المهندس المدني، مصطفى السيوفي، الذي حضر الاجتماع قوله إن كيري أبلغهم حرفيًا "يجب عليكم القتال من أجلنا، ولكننا لن نقاتل من أجلكم"، وهذا ما جاء مخالفًا لما طُرح عقب انهيار اتفاق التهدئة في سوريا، وتضمن إمكانية دعم فصائل المعارضة بأسلحة نوعية من قبل أمريكا والسعودية وتركيا.
وفي هذا الصدد اعتبر وزير الخارجية الأمريكي أن "أي جهد أمريكي لتسليح المعارضة أو مشاركتنا فيه قد يأتي بنتائج عكسية"، كما وصف أي تحريك للقوات الأمريكية في سوريا بأنه "سيجلب تدخلًا أكبر من روسيا وإيران وحزب الله، وحتى جبهة النصرة (فتح الشام) على حد سواء، بينما ستضع تركيا والسعودية ثقلها وما لديهما من أموال، وبالتالي سيعم الخراب على الجميع".
وخلُصت التسريبات إلى أن الحل في سوريا "يكمن في الذهاب إلى انتخابات بوجود رئيس النظام السوري، بشار الأسد"، وهذا ما يتناقض مع سعي أمريكا ومطالبتها بتنحي الأسد منذ خمس سنوات، بينما أكد كيري أن "أفضل شيء بالنسبة للمعارضة القبول بحل سياسي بوجود حكومة انتقالية، وحينها ستصبح أمامكم الانتخابات ولتتركوا الشعب السوري يقرر من الذي يريد".
نقاطٌ عدة جاءت ضمن التسجيل المسرب، ورغم أنها تتفاوت في أهميتها مضمونًا، إلا أن محللين لا يرون أي تطور بخصوص الملف السوري، في ظل "تبلّد" الإدارة الأمريكية، وتوغل روسيا في الحرب السورية إلى جانب الأسد، وهذا ما يتمثل في دعمه خلال معركته الحالية على أطراف الأحياء الشرقية من حلب، والتي تسيطر عليها المعارضة السورية.

توسعة غير مسبوقة لخط الجبهة

المعارضة تزحف بتأنٍ باتجاه حماة

عنب بلدي – خاص

واصلت فصائل المعارضة عملياتها العسكرية في ريف حماة الشمالي الشرقي خلال الأسبوع الفائت، وحققت مكاسب جديدة بسيطرتها على قرىً جديدة، وسّعت من خلالها خط الجبهة في مواجهة قوات الأسد.
وخلال الفترة بين 25 و 29 أيلول، نجحت فصائل المعارضة بالسيطرة على ثماني بلدات وقرى، في المحور الشمالي الشرقي لمدينة حماة، وهي: معان، الكبارية، القاهرة، الشعثة، الطليسية، كراح، خفسين، والجنينة.
وبدأت فصائل المعارضة هجومًا واسعًا على مواقع قوات الأسد بريف حماة، في 29 آب الماضي، وسيطرت من خلاله على عدة مدن وبلدات وقرى، نذكر منها: طيبة الإمام، حلفايا، صوران، معردس، كوكب، الناصرية، كوكب، ونحو 15 حاجزًا عسكريًا في المناطق المذكورة.
ووفقًا لهذه المعطيات، تكون المعارضة قد حققت التقدم الأكبر من نوعه منذ مطلع الثورة ضد النظام السوري، من حيث المكتسبات التي حققتها من جهة، والاعتماد على خط جبهة عريض نسبيًا على خلاف المعارك السابقة.

توسع نحو الشرق

وشهدت المرحلة الأخيرة من معارك حماة، تركيزًا على المحور الشمالي الشرقي، وجاءت بالتزامن مع دخول "جيش الفتح" رسميًا في العمليات الدائرة، فاقتحمت قواته قرى ذات غالبية من الطائفة العلوية، مثل: معان والطليسية والشعثة وخفسين وغيرها.
وتحدث مصدر عسكري في غرفة عمليات "جيش الفتح" لعنب بلدي، موضحًا أن المعارك الحالية ستلازم المحور الشمالي الشرقي، وستشهد المرحلة المقبلة عمليات تستهدف السيطرة على قريتي الزغبة وطيبة الاسم، مؤكدًا أن العمليات ستستمر شرقًا حتى الوصول إلى منطقة "قصر أبو سمرة" في ريف حماة الشرقي، وهو ما يتطلب السيطرة على قريتي "قصر المخرم" و"الفان الشمالي"، وبالتالي امتداد الجبهة التي استهدفتها المعارضة إلى نحو 35 كيلومترًا.

لا أفق لدخول حماة حاليًا

ليست عبثية مخططات المعارضة باستهداف المحور الشمالي الشرقي، فالإنجازات الأخيرة جعلت قوات الأسد المتمركزة في جبلي "زين العابدين" و"كفرّاع" في وضع حرجٍ إثر سيطرة المعارضة على القرى الشمالية والغربية المحطة بهما، بحسب المصدر، مشددًا على أن دخول حماة لن يتم دون "تحرير الجبلين" المطلين على المدينة، وضمان بسط نفوذ المعارضة على المدخل الشمالي لها.
من جهة أخرى، فإن فصائل "الجيش الحر" المتمثلة بـ"جيش العزة" و"جيش النصر"، إلى جانب تحالف فصائل "غزوة مروان حديد" (جند الأقصى، أبناء الشام، جند الشام)، ربما يكون لها القول الفصل في ما تبقى لقوات الأسد من المحور الشمالي، وتحديدًا بلدة خطاب ومحيطها وبلدة قمحانة، بحسب ترجيحات المصدر.
وفي حال نجحت الفصائل المشاركة بمعارك حماة في تحقيق أهدافها التي سردناها أعلاه، فإن طريق حماة سيكون معبدًا أمام فصائل المعارضة من المحورين الشمالي والشمالي الغربي، لكن ذلك يتطلب معارك قد تمتد أسابيع طويلة.

بين الضرورة والاتهامات بالتبعية

الجبهة الجنوبية تتكفل بحراسة الحدود الأردنية

محمد قطيفان – درعا

تشترك سوريا والأردن بحدود يبلغ طولها 375 كم، في الوقت الذي تتبادل فيه أكثر من جهة السيطرة على هذه الحدود من الجانب السوري، بداية من أقصى الغرب، حيث تشترك محافظة درعا مع الأردن بحدود يبلغ طولها نحو 85 كم، يسيطر جيش خالد بن الوليد على مسافة 10 كم، بينما يسيطر الجيش الحر على 75 كم.

وتسيطر قوات النظام السوري على مسافة 100 كم تقريبًا داخل الحدود الإدارية لمحافظة السويداء، لتعود السيطرة بعدها إلى فصائل الجيش الحر، التي تسيطر على ما تبقى من الشريط الحدودي البالغ طوله 190 كم، والموزع بين الحدود الإدارية لمحافظة ريف دمشق والحدود الإدارية لمحافظة حمص.

الحدود مع الأردن مظهر سيادي للنظام

وشكلت الحدود السورية- الأردنية منذ انطلاق الثورة، ساحة اشتباك وتوزع للسيطرة على الجانب السوري بين المعارضة وقوات النظام، في ظل سعي كلا الطرفين للسيطرة على أطول مسافة ممكنة من هذه الحدود، التي كانت المعارضة تعتبرها ضرورة لتأمين ممرات آمنة للاجئين نحو الأردن وبوابة تواصل خارجي، بينما كان النظام يعتبر استمرار سيطرته على الحدود جزءًا من الحفاظ على المظهر السيادي.

وبين هذا وذاك، لم تكن السلطات الأردنية بعيدة عن كلا الطرفين، فعلى الرغم من عدم وجود إعلانات رسمية لتنسيق الأردن مع الطرف المقابل لها على الحدود، إلا أن هذه السيطرة ظهرت بشكل واضح، سواء مع الجزء الخاضع للمعارضة أو ذلك الخاضع لقوات النظام، عبر تنسيق أردني مع فصائل المعارضة لتأمين حراسة الحدود، وفتح الممرات لدخول المساعدات الإغاثية، وصولًا لتأمين الممرات العسكرية التي تتزود من خلالها فصائل المعارضة بالدعم العسكري.

وعلى الجانب الآخر حافظ النظام على معبر حدودي رسمي مع الأردن حتى نيسان 2015، ظهر خلالها التنسيق والتعاون العالي بين حكومتي البلدين، والذي وصل للحفاظ على المنطقة الحرة السورية- الأردنية قيد العمل لأكثر من أربع سنوات على بداية الاحتجاجات والحرب في سوريا، فما هي المعادلة التي تلعبها الحدود السورية- الأردنية في مشهد الثورة السورية؟

المعارضة تنتزع الحدود وتصيبها بالشلل

بدأت فصائل المعارضة معاركها ضد قوات الأسد على الشريط الحدودي منذ منتصف عام 2013، عبر هجومها على مخافر وسرايا حرس الحدود، واستطاعت انتزاع السيطرة عليها تدريجيًا من يد قوات النظام، وتكللت في أيلول 2014 بالسيطرة على جمرك درعا القديم، لتنتزع من قوات الأسد واحدًا من معبرين رسميين يربطان سوريا بالأردن، وليستقر مشهد الحدود بعدها على سيطرة المعارضة على كامل الشريط الحدودي المقابل لمحافظة درعا باستثناء سيطرة النظام على معبر نصيب (جابر)، الذي أصبح محاصرًا بالكامل من قبل فصائل المعارضة.

اعتبر هذا المشهد حينها، الظهور العلني الأول للسطوة الأردنية على فصائل المعارضة، حيث ظهر التأثير الكبير للسلطات الأردنية على قرار فصائل الجبهة الجنوبية، حين استطاعت الأردن فرض قرارها بإبقاء معبر نصيب تحت سيطرة النظام، كضامن لاستمرار عمل المعبر وعمل المنطقة الحرة المشتركة بين الدولتين، وهو ما اعتبر حينها خضوعًا من فصائل المعارضة لإملاءات أردنية خارجية.

انسحبت قوات الأسد من معبر نصيب في نيسان 2015، في مشهد سيبقى خالدًا في التاريخ بعدما تحولت الأملاك الخاصة والعامة داخل المنطقة الحرة والمعبر الحدودي لمشاعٍ أمام اللصوص، الذين سرقوه ودمروه أمام عدسات الإعلام، ودون وجود أي ردع من قبل الفصائل العسكرية، ليعتبر هذا الحدث سببًا رئيسيًا خلف قرار أردني بعدم اعتماد أي معبر رسمي مع الفصائل المعارضة في درعا.

منذ ذلك اليوم، أصبحت الحدود السورية- الأردنية خارج حسابات السيطرة والتنازع، وتقترب من حالة الهدوء التام، حيث تشهد حركة عبور نشطة لقوافل الإغاثة، وحركة عبور بالاتجاهين لقيادات الفصائل العسكرية المعارضة، في الوقت الذي تبقى فيه مغلقة أمام حالات الجرحى واللجوء الانساني.

سطوة الأردن على فصائل حوران

هذا الهدوء، فرضه وجود مكثف لنقاط حراسة تابعة لفصائل المعارضة، والتي أقدمت على تثبيت عشرات نقاط الحراسة وتحريك العديد من الدوريات على مسافات واسعة من الشريط الحدودي، الأمر الذي أثار المزيد من علامات الاستفهام حول طبيعة المهام التي تقوم بها فصائل المعارضة على الحدود الجنوبية لسوريا، وعن شكل العلاقة بينها وبين السلطات الأردنية وغرفة تنسيق الدعم المشترك المعروفة باسم "الموك".

وأوضح مصدر مطلع في المحافظة لعنب بلدي أن مهمة حماية الحدود، تهدف في الدرجة الأولى لحماية الأردن وليس سوريا، مضيفًا أن المهمة الأبرز التي كلفت "الموك" فصائل المعارضة على الشريط الحدودي بها، هي ضبط عمليات تسلل الأفراد إلى داخل الأردن، خوفًا من دخول أي خلايا معادية لعمان انطلاقًا من الأراضي السورية.

وأضاف المصدر (فضّل عدم كشف اسمه) أن التزام الفصائل بهذه المهمة يعتبر شرطًا أساسيًا في استمرار تمويلها ودعمها من قبل غرفة "الموك"، مؤكدًا أن الجانب الأردني هو المستفيد الوحيد، فعلى الرغم من اعتبار الحدود منطقة عسكرية، فإن هذا لم يمنع من عمليات التهريب التي تخضع لإشراف وتنسيق بين بعض قادة فصائل المعارضة وأطراف تحظى بالنفوذ داخل الأردن، وتعتبر عمليات تهريب الأغنام هي الأبرز.

وأشار عدد من الناشطين الإعلاميين خلال أيلول الفائت، إلى أن الحدود السورية- الأردنية شهدت أكبر عملية تهريب للغنم العواس، بأرقام قيل إنها تجاوزت أربعة آلاف رأس غنم، كما أن بيانات السلطات الأردنية التي تعلن عن إحباطها لعمليات تهريب للمخدرات من الداخل السوري تكاد لا تتوقف، آخرها كان في أيلول، لتضاف لأحاديث واسعة عن عمليات تهريب للآثار.

المصدر اعتبر أن الجهد الذي تبذله الفصائل لحماية الحدود الأردنية أكثر من المطلوب، في ظل الحاجة الكبيرة لتغطية جبهات المعارك ضد قوات الأسد، مضيفًا أن الحدود المشتركة بين الدول تحظى بحماية من الطرفين، بينما الحدود السورية الأردنية تحظى بالحماية من طرف واحد، وإن كان يقف على الجانبين، مطالبًا فصائل المعارضة في الجنوب، أن تتوجه نحو المدن والبلدات السورية لتحريرها من قوات الأسد، بذات الحماس الذي تتوجه فيه نحو المدن والبلدات الحدودية لحمايتها من "أعداء الأردن"، بحسب تعبيره.

تثير الحالة التي تمثلها الحدود السورية- الأردنية، السؤال عن الطبيعة التي تربط الدولة الإقليمية بكافة أطراف النزاع في سوريا، بما فيها النظام، كما تثير السؤال عن قدرة هذه الدول على التحكم بالمشهد على حدودها، وربما ما بعد حدودها، وصولًا لرسم الصراع وخرائط النفوذ في الداخل بالشكل الذي يحقق مصالحها، ومصالح حلفائها.

مقاتلون من الجبهة الجنوبية في الجيش الحر في درعا - 25 حزيران 2016 (الهيئة السورية للإعلام)

جامعة إدلب تنهي امتحاناتها ونسبة النجاح 70%

عفاف جقمور – إدلب

لم يمنع الحمل ومصاعبه الصحية نور من التقدم لامتحانها، سلسلة غارات جوية قاطعتها أثناءه بشكل مرعب، تلاه تأجيل لبقية امتحانات الدورة الفصلية، واحتمال تأجيل أملها بالتخرج هذه السنة.

تأجلت الامتحانات في جامعة إدلب ثلاث مرات مختلفة خلال دورتين فصليتين متتاليتين، لينتهي الامتحان منذ أيام قليلة فقط، بعدما كان من المقرر انتهاؤه قبل ذلك بأسبوعين، وهذا أمر "مقبول" في ظل الظروف التي تعيشها مدينة إدلب، بحسب الطلاب، بسبب القصف الشديد الذي تعرضت له المدينة.

جامعة إدلب هي الأولى في المناطق المحررة، وتخوض تجربتها للسنة الأولى منهيةً عامها بأمان، لكن الهجمة الشرسة للغارات الجوية جعل الجامعة تتخذ قرارات متتالية بتأجيل الامتحانات (في 22 حزيران، وفي 20 تموز، وفي 17 آب).

كان آخر هذه الغارات قصف مبنى الجامعة بالقنابل الفوسفورية، لتتخذ الإدارة إجراءات بالتوقف عن العمل أو إرجاء مواعيد بعض المواد.

الدكتور ياسر اليوسف، رئيس الجامعة، يقول لعنب بلدي، إن إجراءات التأجيل كانت لسلامة الطلاب وأمنهم واستجابة لطلباتٍ متكررة منهم، مؤكدًا أن إقبال الطلاب لم يتأثر أكثر من 5%.

ويضيف "تأثرت كثيرًا أثناء إحدى جولاتي في قاعات الامتحان، عندما رأيت الطلاب منهمكين بالكتابة والقصف مايزال مستمرًا".

رئاسة الجامعة أوصت عمداءها بطمأنة الطلاب، وعدم التأثر بالأوضاع المتوترة لتهدئة نفوسهم قبل الامتحان. تقول أريج محمد، الطالبة في كلية الهندسة الزراعية، إن "تأجيل الامتحانات قرار كان من الواجب اتخاذه للحفاظ على سلامتنا، لكن مجيئه قبل مدة قصيرة من الامتحان أثر بشكل سلبي على تقديم الطلاب، كما أثر على رضا بعض الطلاب الذين ذهبوا واكتشفوا إلغاءه بوقت متأخر".

وبسبب هذه الأوضاع تدرس الجامعة حاليًا بعض الخطط لتنفيذها في السنة المقبلة، منها إمكانية نقل قاعات الامتحان إلى أماكن أكثر أمنًا، أو تجهيز أقبية المباني الحالية أو نقل المباني الخاصة بالجامعة إلى القرى والبلدات القريبة من مدينة إدلب.

الطالبة أسماء، في سنتها الثالثة بكلية الآداب، تقول إن التأجيل المتكرر أربكها وإن مستوى درجاتها كان أقل من مستوى تحصيلها العلمي.

إجراءات آنية اتخذتها الجامعة، منها ضغط مجموعة طلاب من اختصاصات مختلفة في قاعة واحدة وتجميعهم في الأقبية، ورغم ذلك فقد وصلت نسبة النجاح إلى 70%، حسبما أفادتنا مصادر من الجامعة ذاتها.

تقول آية عبد الله، المعيدة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية، إنه رغم توقعها للأثر السلبي الذي تركه تأجيل الامتحان، إلا أنها تفاجأت عند تصحيح الأوراق الامتحانية بوجود معدلات عالية لدرجات الطلاب وصل بعضها إلى أكثر من 90%، وتفسر ذلك بأن رغبة الطلاب ربما تجاوزت الظروف المحيطة بهم.

نور الحامل بطفلها شهدت الغارات الجوية من قاعتها الامتحانية، وحاولت التخلص من موادها المتراكمة في الدورة الفصلية الثالثة، ونجحت بإنهاء مقرراتها بمعدلات ودرجات عالية، وهي تنتظر الآن مولودها وإشعار التخرج في آنٍ معًا.

تربية النحل في الحسكة.. تجارة ومصدرٌ للرزق

عشبة الخشيل في ريف الحسكة - 1 تشرين الأول 2016 - (عنب بلدي)

تشتهر مناطق محافظة الحسكة القريبة من الحدود التركية والعراقية، بتربية النحل، وتتركز نقاط التربية الأكثر إنتاجًا للعسل في ريف مدينة المالكية، حيث يجتمع العشرات من مربي النحل داخل قراها.

بهار ديرك – ريف الحسكة

وبينما غدت تربية النحل تجارة للعديد من العاملين في هذا المجال، تعتبر حتى اليوم مهنةً ومصدر رزقٍ وحيدٍ للعشرات من عوائل قرى وبلدات ريف الحسكة، وفق أهالي المنطقة التي استطلعت عنب بلدي آراء بعضهم.

تربية النحل مهنة متوارثة

وجيه عمو طي، أحد مربي النحل من ريف المالكية، ويعمل في هذه المهنة منذ أكثر من 15 عامًا كما يقول، أوضح أن المنطقة التي يسكن فيها يعتمد فيها المربون على نوع من العشب يسمى "الخشيل"، والذي يعتبر جاذبًا للنحل، معتبراً أن إنتاج المنطقة من العسل "جيد" نتيجة وجود مساحات كبيرة من تلك الأعشاب في الريف الشمالي الشرقي من المحافظة.

بدوره يقول بشير حجي حسين مربي من ريف القامشلي، إنه ورث المهنة عن آبائه "لما لها من فائدة، ورغبة ودافعًا مني كوني أراها إنسانية لما للعسل من فائدة".

وقدّر حجي حسين "بحكم خبرته" إنتاج القامشلي وريفها من العسل سنويًا بنحو طن، ينتجها عشرات مربي النحل المنتشرين في المدينة والقرى المحيطة منها، متمنيًا أن يكون إنتاج العام الحالي "أفضل من ذلك".

المنافسة بين التجار تتحكم بسعر العسل

وفي ظل التربية ينتشر تجار بيع العسل في الحسكة، ويتراوح سعر الكيلو في المحافظة بين سبعة وعشرة آلاف ليرة سورية، وفق الأهالي، بينما يقول بعضهم إنه "مغشوش"، إذ يصل سعر العسل الصافي إلى أكثر من 20 ألف ليرة، في ظل منافسة كبيرة بين التجار الذين يشترونه من المربين، إضافة إلى معوقات أخرى أبرزها مستلزمات التربية.

جمشيد علي، تاجر عسل في الحسكة، يقول لعنب بلدي إنه يشتري العسل في كل موسم ويصدّره إلى إقليم كردستان العراق وتركيا، "لأن نوعية العسل الموجود في المنطقة ممتازة، وهناك طلب عليه في تلك الدول"، مضيفًا "هذا العام تواصلت مع مربي النحل ودفعت عربونًا لأكثر من شخص".

تربية النحل مصدر للرزق عند البعض

أخذت تربية النحل في الحسكة طابعًا مهنيًا عند البعض هذا العام، ويرى مربو النحل أن تربيته لا تتطلب جهدًا أو تعبًا كبيرين، إذ تُربّى في بيوت خاصة وتعود بالنفع المادي على الذي يعمل بها، وفق بعض المربين.

عثمان كمال الدين، يملك 22 خلية نحل في ريف الحسكة، ويتوقع أن تنتج كل خلية منها العام الحالي قرابة 20 كيلوغرامًا من العسل، "وهذا ما يساعدنا في تأمين مستلزماتنا المعيشية لهذا العام من مردوده".

خاشعة مروان رمضان، مربية نحل في ريف المالكية، تعمل مع زوجها وترعى النحل حسب الإمكانيات التي وصفتها بـ"المحدودة"، مشيرةً إلى أن "مصادر الرزق في المنطقة شبه معدومة، وبالتالي ننتفع من هذه المهنة التي تتطلب اهتمامًا مركزًا".

وتوقّعت رمضان أن يبلغ إنتاجها لهذا العام حوالي 50 كيلو غرامًا، معتبرةً أنه "جيد بالنسبة لنا كعائلة لا تملك أي مردود آخر".

ويرى المهندس الزراعي مجدل شيخ نبي، في حديثه إلى عنب بلدي، أن ريف الحسكة مناسب لتربية النحل، إلا أن توقف دعم المربين نتيجة خروج مديريات الزراعة التي كان النظام يديرها عن الخدمة، أثر سلبًا وخاصة في ظل نقص الدواء المضاد للحشرات التي تعيق تربية النحل، على حد وصفه.

ويضطر مربو النحل لتجهيز بيوتٍ بطرق بدائية، نظرًا لغياب خلايا النحل الصناعية المتطورة عن المنطقة، وفق شيخ نبي، بينما شجّع المهندس دلبرين موسى، على الاهتمام بهذه المهنة بشكل أكبر، مناشدًا في حديثه إلى عنب بلدي الجهات المشرفة على إدارة المنطقة، والمنظمات الإنسانية، لتقديم ما يلزم لمربي النحل، "وبالتالي سيتجاوز المواطن عقبات كثيرة تمنع من تربية النحل".

تأثرت تربية النحل سلبًا في معظم المناطق السورية بسبب الحرب وظروفٍ أخرى أبرزها الحصار، الذي منع مربي النحل من التنقل بحرية والاهتمام بشكل جيد بالنحل، وهذه أساسيات تربيته، وفق المربين.

نساء سوريات "يجاهدن" لتأمين قوت يومهن في أورفة التركية

برهان عثمان – أورفة

تصحو السورية علياء عبيد يوميًا في الساعة السابعة صباحًا داخل غرفتها الصغيرة في مدينة أورفة التركية، وتجهز نفسها للذهاب إلى العمل، مشهد اعتادته عشرات النساء إلا أنه يبدو ملفتًا لسيدة في العقد السادس من عمرها.

"مازال لدي القوة والقدرة على العمل وتجاوز يوم طويل"، تصف عبيد حالتها، وتقول لعنب بلدي إنها مضطرة للعمل أكثر من عشر ساعات في اليوم، داخل أحد المحال القريبة من منزلها الكائن في منطقة "حياتي حران" القريبة من مدينة أورفة جنوب تركيا.

تبدو نظرات المرأة الستينية مليئة بالحيوية والطاقة، بينما لم يخلُ الحديث معها من الحس الفكاهي، فتراها تبتسم أثناء تحضيرها فنجانًا من القهوة، بعد يوم متعبٍ من العمل، وتردد: "نحن جيل السمن العربي وأنتم جيل البسكويت".

رغم أن تقدم العمر أمر يسبب الضيق لأغلب النساء عادة، إلا أن عبيد أصرت على ذكر عمرها شارحة وضعها العائلي، "فجأة وجدت نفسي وحيدة ومضطرة للاعتماد على نفسي لكسب قوت يومي بعد أن تركني أقاربي وتنقلت بين عدة منازل لأجد نفسي في هذه الغرفة المشتركة التي أخافتني في بداية الأمر، إلا أنني اعتدت عليها حاليًا، أعيش فيها وأوفّر المال من عملي".

قصة المرأة الستينية ليست الوحيدة في مدينة أورفة، فهناك العشرات ممن اطلعت عنب بلدي على أوضاع بعضهن، وجميعهن يعملن بمهنٍ مختلفة أبرزها: تنظيف المنازل والطبخ ومحال الحلاقة النسائية، وأجمعن على أن "العمل ليس عيبًا فهذا ما نعيشه ويجب أن نتجاوزه أو نعتاد عليه".

عمل النساء يزداد ضمن المجتمع السوري

بعيدًا عن التجارب المتنوعة داخل سوريا، غدا عمل النساء واقعًا فرض على المجتمع السوري في معظم الدول التي وصل إليها السوريون، سواء في أوروبا أو دول أخرى.

وترى الدكتورة كوثر العلي، طبيبة الأسرة، ومديرة قسم الدعم النفسي في منظمة "DCR"، أن المجتمع السوري غير معتاد على وجود نساء مستقلات، "إلا أن الظاهرة أصبحت شائعة ضمن مجتمع يعاني الغربة والنزوح، إضافة إلى الكثير من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية ".

وتقول العلي، المسؤولة عن دراسة أحوال النساء في أورفة وما حولها، في حديثها إلى عنب بلدي، إن النساء السوريات "يبلين بشكل جيد رغم أنهن يعانين الكثير من المشكلات التي تعد أبرزها إيجاد مصدر رزق لهن".

"البحث عن عمل يعتبر أصعب الأمور في أورفة، كما ترى نسرين (رفضت كشف اسمها الكامل)، وهي سورية وصلت إلى تركيا مؤخرًا مع طفلها وزوجها، الذي هجرها كما تقول، مضيفةً "الجميع يأتي إلى تركيا حاملًا أحلامًا وردية في رأسه، عن سهولة العمل ويسره والعيش الرغيد، إلا أنهم يتفاجؤون بواقع معاكس تمامًا".

تعمل نسرين اليوم في أحد صالونات الحلاقة النسائية، لتعيل نفسها وطفلها في عامه الثالث، وترى في حديثها إلى عنب بلدي أن السوريات لا يمتلكن الكثير من الفرص في أورفة، كما أن الخيارات محدودة أمامهن، ولا تستثنى صاحبات المؤهلات العلمية، وهذا ما دعا معظمهن للبحث عن عمل في أماكن أخرى لم يعتدن عليها.

البداية من الصفر

تؤثر جملة من العوامل في قدرة النساء على العمل كالعمر والخبرات السابقة والقدرة على التحمل، وفق الباحث الاجتماعي السوري طه الطه، الذي يقطن في مدينة أورفة، ويرى في حديثه إلى عنب بلدي أن الجميع وجد نفسه وحيدًا وعليه البداية من الصفر، وخاصة النساء، مشيرًا "بعض السيدات وجدن أنفسهن مضطرات للعمل لكسب رزقهن، وربما تحمل مسؤولية عائلة بكاملها".

ريم (اسم وهمي)، تعمل مدرّسة في أورفة، وتصف حظها بـ"الجيد"، مقارنة بالكثير من النساء اللواتي يبحثن عن عمل حتى اليوم، "ويتعرضن للكثير من المخاطر"، وتقول "مشكلات عدة تواجه السيدات المستقلات أبرزها محاولة استدراجهن من قبل بعض ضعاف النفوس إلى مناطق نائية بحجة تأمين فرص عمل ثم الاعتداء عليهن ".

وترى ريم أن فئة لا بأس بها من النساء السوريات، "يعشن توحشًا لا يقل أثره النفسي، عن أثر التهم التي توجه لهن والتشكيك في أخلاقهن وتربيتهن".

أيًا كان اسم من تعيش بمفردها وتحاول إعالة نفسها ومن معها، فهو وفق بعض النساء اللواتي استطلعت عنب بلدي آراءهن، "بعيد في الغالب عن المحيط الاجتماعي، الذي لا يقدر صعوبة الظروف ومقدار الحاجة، وغالبًا ما يقسو على المرأة المستقلة".

في حين ترى أخريات أن القيود على حياة النساء وحريتهن، "باتت أقل، كما أنها مرتبطة بقانون المجتمع التركي، فأي اعتداء عليهن يمكن أن يعرض المعتدي للمساءلة القانونية"، وتختم ريم حديثها مؤكدةً أن عشرات النساء السوريات "يجاهدن لتأمين لقمة العيش كل يوم، في محاولة للعبور إلى بر النجاة".

ماركات حمصية اندثرت.. ميكانيكي سيارات بديلًا عن "كريش"

الحركة التجارية في حمص.. شللٌ بعد الحرب ومحاولات إنعاش

جودي عرش – حمص

ما إن انجلى غبار المعارك عن مدينة حمص قبل أكثر من عامين، حتى عاودت الحركة التجارية بالظهور في بعض الأسواق الموصدة لأشهر طويلة جراء الحرب، لكن ذلك اصطدم بمعوقات مازالت آثارها ظاهرة حتى اليوم، من دمار كامل لسوقها القديم، وتسلّط الميليشيات المحلية وتحكمها بمفاصل المدينة، ونزوحٍ غيّر من معالم ثالث أكبر المدن السورية.

ومع دخول الثورة مبكرًا أحياء حمص، وتطور المواجهة مع النظام السوري من الحركات السلمية إلى الصراع المسلح، أصيبت مفاصل المدينة التجارية والصناعية بشلل غير مسبوق، قابل ذلك ظهور أسواق جديدة في أحياء لم تحرقها نار الحرب.

ازدهار في أسواق الأحياء الموالية

مرت الأسواق الرئيسية في حمص بثلاث مراحل رئيسية منذ آذار 2011، فأصيبت بركود واضح جراء المداهمات والإضرابات والاشتباكات المتقطعة في مرحلة ما قبل الحصار، ثم أغلقت معظم أسواق المدينة الرئيسية في ظل الحصار الكامل في العام 2012، لتكون المرحلة الأخيرة هي محاولة إنعاش الأسواق بعد خروج مقاتلي المعارضة في أيار 2014. وتحدثت عنب بلدي إلى صاحب محل تجاري في سوق الدبلان الشهير وسط مدينة حمص (فضّل عدم ذكر اسمه لأسباب أمنية)، وأوضح أن إغلاق أسواق الدبلان والسوق المسقوف (المقبي) قابله انتعاش سوق "الحضارة" في حي عكرمة، ذي الغالبية الموالية للنظام السوري، كونها لم تشهد أي اشتباكات أو حركات احتجاجية من ذي قبل.

وأوضح التاجر أن انتقال السوق من مركز حمص إلى "الحضارة" لم يحل المشكلة، بل زاد في تعقيدها، إذ قاطعت شريحة واسعة من الأهالي التعامل مع محال السوق الجديد، بعد انتشار حالات اختطاف وقتل "على الهوية"، والتي حملت بصمات طائفية واضحة آنذاك، بحسب تعبيره.

خروج مقاتلي المعارضة من منطقة حمص القديمة في أيار 2014 كان دافعًا لمحاولة إعادة سوق الدبلان إلى الحياة، لكن الدوريات الأمنية لم تجعل الأمر سهلًا في بادئ الأمر، خصوصًا بعد قيامها بمصادرة البضائع، بحسب التاجر، وتابع "بعد خروج الثوار من المدينة قام النظام بالترويج أن الحياة عادت إلى طبيعتها، وسمح لنا بمعاودة العمل وافتتاح محالنا التجارية، لكن ذلك لم يدم طويلًا، إذ صادرت دوريات معظم البضائع التجارية دون سبب واضح، واستطاع آخرون إنقاذ بضائعهم بعد دفع مبالغ مالية كبيرة، فيما وجدت أغلب البضائع المصادرة في الأسواق الموالية بعد أيام".

لم يكن سوق الدبلان وحده ضحية للسرقات، بل أضيفت إليه جميع المحال التجارية في منطقة حمص القديمة، والتي قدرت بأكثر من ألفي محل تجاري، وأضاف التاجر "سرقت المحلات التجارية والمستودعات عقب خروج الثوار من حمص القديمة، وقدرت قيمة المسروقات بالمليارات، وسبقها أحداث مشابهة في معظم المناطق التي سيطر عليها النظام كحيي باب سباع وباباعمرو وغيرها".

اليوم، يشهد شارع الدبلان حركة تجارية ضعيفة، بعد افتتاح الجزء الغربي منه بشكل شبه كامل، فيما يبقى الطرف القريب من الساعة الجديدة مغلقًا حتى اليوم، نظرًا لدمار الأبنية والمعالم التجارية في ساحة الساعة.

خطوة على طريق "الإصلاح" بوكس

ناشدت غرفة تجارة حمص مطلع العام 2015 البرنامج الإنمائي التابع لمنظمة الأمم المتحدة، وطالبت في رسالة تناقلتها وسائل الإعلام الرسمية بتقديم الدعم المادي اللازم لترميم أسواق حمص القديمة، لإعادة افتتاحها من جديد.

وبحث محافظ حمص، طلال البرازي، منتصف حزيران الماضي آلية إعادة تفعيل منطقة الأسواق القديمة برفقة لجنة تأهيل الأسواق، والتي تضم مجلس محافظة حمص ولجنة التراث في فرع نقابة المهندسين، إضافة إلى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وغرفة تجارة حمص.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية (سانا) تصريحًا للبرازي، حول أهمية مشروع إعادة التأهيل، داعيًا إلى تشكيل لجنة قانونية تختص بإزالة المخالفات وحفظ حقوق المالكين، إضافة إلى إبراز العنصر التراثي القديم للسوق.

كما أوضح المهندس غسان جانسيز، مدير مشروع التأهيل، أن آلية العمل تنقسم إلى أربعة مراحل على مدار عامين، وتبدأ من رفع الأنقاض، ثم توثيق السوق ورسمه، انتهاءً بعملية الترميم التي ستطال نحو 4600 محل تجاري، بحسب "سانا".

"ماركات" اشتهرت بها حمص واندثرت

تسببت الحرب بغياب علامات تجارية اشتهرت بها حمص، لا سيما المطاعم ومحال الحلويات، وانتقال بعضها إلى مناطق أخرى من المدينة بعد تدمير معلمها الرئيسي أو استيلاء الميليشيات عليه، وفق ما صرح محمد أبو إسلام، الناشط الإعلامي في المدينة.

وأوضح أبو إسلام أن عددًا من هذه المحلات كانت وجهة للناس من داخل وخارج حمص، ونالت شهرة واسعة، كمطعم "كريش" بالقرب من حديقة الدبلان وسط المدينة، والذي أصبح اليوم محلًا لميكانيك السيارات، بعدما هاجر مالكه وأسس مطعمًا بذات الاسم في الإمارات العربية المتحدة، ومطعم "الشاطر حسن" الشهير بوجبات الشاورما، والذي أصبح حاجزًا للقوى الأمنية والميليشيات الموالية.

مطعم "أبو عوف" الشعبي الشهير في حمص القديمة تحول إلى ركام بسبب المعارك والقصف العنيف خلال عامي 2012 و2013، واضطر صاحبه إلى افتتاح محل مسبق الصنع (براكية) في حي الحمرا، كما انتقل "الجلبجي" المعروف بالحلويات الشرقية بعد تدمير محله في حمص القديمة إلى حي الغوطة.

بينما اختفت أسماء عرفتها حمص سابقًا، بشكل كامل، مثل محلات "أبو اللبن" الشهيرة بالحلويات الشرقية والغربية، ومطعم "أبة الخير" للوجبات السريعة، ومطعمي "عبودي" و"يزن" المختصين بالشاورما في حمص القديمة، بحسب الناشط.

اجتهد بعض أصحاب المحال التجارية في حمص القديمة بإعادة تفعيل أعمالهم ومحلاتهم التي لم تصب بضرر، لكنهم اصطدموا بواقع المنطقة التي باتت حتى يومنا بؤرة للميليشيات والعصابات الطائفية، وفق "أبو إسلام".

وأضاف الناشط "في سوق الناعورة لا يوجد سوى محلٌ وحيد لبيع الصوف، يحتسي صاحبه الشاي يوميًا على بابه، في ظل غياب كامل للحركة التجارية، بينما عاود جميع التجار الذين افتتحوا محالهم في السوق المسقوف إغلاقها بشكل فوري لتردي الأوضاع الأمنية، فيما يعتبر سوق الحميدية الأكثر نشاطًا مقارنة بالأسواق الأخرى، كون المنطقة ذات غالبية مسيحية".

شكّلت حمص ما قبل الثورة نموذجًا للمدينة الصناعية والتجارية ذات النشاط المفرط، وساهم في ذلك موقعها الجغرافي وسط سوريا، وهيمنتها على عقدة المواصلات بين دمشق وحلب، وقربها من الساحل السوري وحماة، ومجاورتها للأراضي اللبنانية.

إغاثة "كهربائية"..

نموذج جديد في عمل منظمات الشمال السوري

طارق أبو زياد – إدلب

اعتادت الجمعيات والمنظمات الإغاثية العاملة في الداخل السوري على توزيع المعونات الغذائية والطبية والاستهلاكية بشكل عام على منكوبي الحرب، إلا أن إحدى الجمعيات التي زارتها عنب بلدي في الشمال السوري كان أسلوبها مختلفًا.

تعمل جمعية "مجد الشام"، الناشطة في الشمال السوري، على توزيع ألواح طاقة شمسية، لتقديم الكهرباء للمستفيدين بالمجان، إذ إن الاستدامة والاستفادة من الموارد البديلة هو الهدف الرئيسي لهذه الحملة، التي تستهدف العائلات النازحة من المناطق الخطرة إلى المناطق النائية والمتطرفة عن المدن والتجمعات السكنية.

وفي حديث إلى عنب بلدي، أوضح معتز أبو عدنان، مدير جمعية "مجد الشام"، أن المبدأين الأساسيين اللذين تعمل عليهما الجمعية هما "الخيرية" و"الاستدامة"، وتابع "نساعد الناس بمشاريع خيرية تدوم طويلًا، وتؤدي بنا إلى استدامة الخير أو الخير المستدام، الأمر الذي يخرجهم من تحت رحمة المساعدات".

تركز الجمعية اليوم على حملة توزيع ألواح الطاقة الشمسية باستطاعة 150 واط، وهو ما يعتبر جيدًا نسبيًا لتقديم الإنارة والمستلزمات الرئيسية من الكهرباء بالحدود المعقولة للعائلة، وأوضح أبو عدنان أن "عدد الألواح الموزعة تجاوز 700 لوح، وتؤمّن الإنارة وشحن الأجهزة الخلوية، وتشغيل بعض الأدوات الكهربائية التي لا تحتاج لاستطاعة كبيرة".

وأشار مدير "مجد الشام" إلى أن الجمعية سيكون لها مشاريع أخرى تحمل نفس المبدأ والفكرة، وعلى مستويات أوسع "هناك الكثير من الموارد البديلة التي من الممكن أن نستفيد منها ونوزعها على المتضررين".

أحمد علاوي، وهو نازح من محافظة حماة إلى منطقة زراعية في ريف حلب الجنوبي، أوضح لعنب بلدي أن اللوح المقدم وفر عليه الكثير من الأمور التي عانى منها بشكل يومي "كنت أحمل البطارية وأذهب إلى بقالية بعيدة لأشحنها يوميًا، ولم تكن تكفينا سوى بضع ساعات، في ظل انعدام الكهرباء في منطقتنا".

وشجع الشاب علاوي السياسة التي تنتهجها الجمعية، ووصفها بـ "المميزة" في إغاثة السوريين، وطالب بقية المؤسسات والجمعيات بالتوجه إلى المشاريع "المستدامة" في شتى المجالات، والاعتماد على الموارد الطبيعية البديلة، فهي تساعد الناس بشكل كبير.

من جهته اعتبر سمير الحسين، النازح من ريف حلب الشمالي إلى ريف إدلب الشرقي، أن الفكرة التي تقوم بها الجمعية جيدة ولكنها لا تحقق الهدف المطلوب بشكل كامل، وتابع "إن تقديم لوح الطاقة الشمسية وحده دون تجهيزات أخرى لا يكفي، فهناك المنظم والكبل الكهربائي والبطارية التي سيقوم اللوح بشحنها".

وأوضح النازح الأربعيني أن هناك الكثير من العائلات لا تمتلك البطارية أو حتى ثمنها، وبالتأكيد لن تستفيد من اللوح بالشكل المطلوب، فكان من الأفضل أن تقوم الجمعية بتوزيع كافة المستلزمات التي يتطلبها الأمر، مبديًا امتنانه من هكذا مشاريع ومطالبًا الجمعية بمراجعة النواقص ليصبح العمل كاملًا، وهو ما توجهت به عنب بلدي لمعتز أبو عدنان، مؤكدًا أن هذا الموضوع قيد البحث والدراسة.

دخلت ألواح الطاقة الشمسية ضمن دائرة اهتمام سوريي الشمال "المحرر" بعد الأضرار الكبيرة التي أصابت شبكات الكهرباء نتيجة القصف والحرب المستمرة، ووجدها مستخدموها بديلًا ناجعًا في ظل الانقطاعات المتكررة لـ "كهربا النظام" كما باتت تعرّف شعبيًا في المنطقة.

تسليم ألواح الطاقة الكهربائية للنازحين في ريف إدلب- أيلول 2016 (عنب بلدي)

البطة العرجاء

أحمد الشامي

هذا المصطلح يطلق على الرئيس الأمريكي الخارج من ولاية رئاسية ثانية في الأشهر الأخيرة من رئاسته، لكن، في حالة الرئيس الأسمر، يبدو الرجل كبطة عرجاء منذ الأشهر الأولى لرئاسته الأولى!

في الحقيقة، المأثرة الوحيدة التي قام بها "أوباما" كانت إنقاذ البنوك المنهارة بعد أزمة 2008، على حساب مدخرات المواطنين الأمريكيين. في مقابل إنقاذ المصارف التي قامت بخلق الظاهرة "الأوبامية" من الإفلاس التام، حصل بعض المواطنين الأمريكيين على نظام ضمان اجتماعي هش وغير كاف.

منذ عام 2009 دخل الرجل في سبات عميق تتخلله "صحوات" قصيرة لإلقاء خطبة عصماء حول حقوق الإنسان، قبل أن يعود إلى حالة الموت الأخلاقي التي تأكدت بعد صفقة الكيماوي المشينة في آب 2013، بالتالي لن يتغير الكثير في الأسابيع المقبلة فيما يخص "البطة العرجاء" المزمنة المسماة "أوباما".

الرجل الذي كان قادرًا بمكالمة هاتفية على إقناع "الأسد" بإصلاح نظامه وتوفير دماء ملايين السوريين لن يقوم في الأسابيع الأخيرة من ولايته الكارثية بما امتنع عن القيام به طيلة خمسة أعوام ونيف من عمر الهولوكوست السوري. صحيح أن الرجل سيكون مطلق اليدين بعد انتخابات تشرين الثاني المقبل وقبل مغادرته للبيت الأبيض في كانون الثاني، لكن العرف اقتضى أن يمتنع الرئيس الخارج من ولايته عن تطويق الرئيس المقبل بالتزامات ثقيلة.

كما لكل قاعدة استثناء لنتذكر "الخازوق" الذي تركه "جورج بوش" الأب عام 1992 لخليفته "بيل كلينتون" عبر الاندفاع إلى تدخل "إنساني" عسكري في الصومال، والذي انتهى إلى كارثة عسكرية وإنسانية لسنا في مجال التطرق لها.

من يدري، فربما يترك أوباما لخليفته القادم إرثًا ما، إن كان القادم هو الأزعر "ترامب" صديق "بوتين" والانكفائي، فقد يصاب ضمير الرئيس الأسمر بنوبة صحو ويقرر ترك "مسمار" في المسألة السورية؟

في المقابل، قد يكون فوز السيدة "كلينتون" هو المناسبة التي ينتظرها أوباما لرفع الفيتو الأمريكي عن حل الدولتين، وسيصدر حينها قرار أممي، ربما لن يلتزم به أحد، يقضي بإنشاء دولة فلسطينية منزوعة السلاح والمخالب والسيادة إلى جانب الدولة العبرية.

يظن الرجل أنه سيترك وراءه في هذه الحالة شيئًا غير السواد، سواد الوجه واللون والضمير.

في كل الحالات لن يخرج لا دخان أبيض ولا أسود من مداخن البيت الأبيض قبل التاسع من تشرين الثاني المقبل، بعد أن يتم تحديد الفائز في انتخابات "سيد العالم". لا أحد يستطيع أن يستثني إمكانية أن يكون الرئيس المقبل للولايات المتحدة الأمريكية هو العنصري، شبه الأمي، الكاره للنساء والإسبانيين والعرب والمسلمين، البلطجي.. السيد "دونالد ترامب".

في هذه الحالة لن يكون السوريون وحدهم هم من سيذوقون الويلات، بل كل من يظن أن الولايات المتحدة هي دولة ديمقراطية وصديقة، يكفي أن نعرف أن أحد مصادر ثروة الرجل، الذي سبق له وأن أفلس ثلاث مرات، هو عبر أصدقائه المشتركين مع بوتين!

كون أوباما بطة عرجاء لن يغير شيئًا بالنسبة لحلف الشر المعادي للسوريين وللسنة، والذين حصلوا من أوباما على كل شيء.

الساكن في البيت الأبيض لا يضر اليوم ولا ينفع، بما معناه أن الرجل أصبح صفرًا على الشمال، أقله حتى التاسع من تشرين الثاني المقبل، وحتى بعد هذا التاريخ، ستكون خطوات الرجل رمزية وغير ذات جدوى فعلية.

هذا يعني أن من كان يخاف من الفيتو "الأوبامي" على تسليح السوريين بأسلحة نوعية صار بإمكانه إمدادهم بما يلزمهم من سلاح دون انتظار الإذن من الرئيس الأسمر، هذا إن كان هؤلاء صادقين في دعمهم للسوريين.

السوريون السود رسائل فرق العملة

محمد رشدي شربجي

خلال تشريحه للمجتمع السوري، يميز الكاتب ياسين الحاج صالح بين "السوريين البيض" البرجوازيين (ينتمي فريق ديمستورا النسائي الاستشاري لهذا الصنف) المقيمين في أحياء المدن الراقية، والمتمركزين حول أنفسهم والنظام، والذين يرون في "السوريين السود" أعدادًا فائضة عن الحاجة، وأن نفيهم أو إبادتهم أو تهجيرهم لا يشكل " نزفًا حضاريًا لسوريا"، بحسب تعبير الكاتب النازي "الممانع" ناهض حتر، الذي حوله مؤخرًا بعض القتلة المجانين لـ "شهيد الكلمة".

ولكن الملاحظ أن النظرة لجزء من السوريين على اعتبارهم عبئًا وأعدادًا فائضة عن الحاجة غير قادرة على الاندماج الحضاري، لم تعد حكرًا على "السوريين البيض" ولا حتى أنصار محور المقاومة والممانعة، الذي يعبر عنه جبران باسيل أفضل تعبير، بل تعداه إلى العالم أجمع الذي بات يرى في السوريين جميعًا سودًا وبيضًا "أشياء" يمكن استبدالها أو حتى إبادتها، لا لشيء وإنما لتوجه دولة عظمى "رسالة" لدولة أخرى.

قبل أسبوعين قصف التحالف الدولي بقيادة أمريكا مواقع النظام السوري في دير الزور، لتوجيه "رسالة" من نوع ما لروسيا والنظام السوري أن الولايات المتحدة "جادة" بخصوص الهدنة، ومع أن الولايات سارعت للإعلان أن القصف الذي خلف عشرات القتلى كان بطريقة الخطأ (هو الشيء الصحيح الوحيد الذي فعلته الولايات المتحدة في سوريا منذ ست سنوات) وأبدت اعتذارها لروسيا، وليس للنظام السوري، على الحادث، إلا أن الجميع فهم أن هناك رسالة ما أرادت الولايات المتحدة توجيهها لروسيا من خلال قتل مجموعة من الجنود السوريين.

لم يتأخر الرد الروسي على الرسالة الأمريكية على ما يبدو، ولم تجد من طريقة للرد على قتل مجموعة من السوريين في دير الزور إلا قتل مجموعة من السوريين في مكان آخر، واستهدفت بعدها بيومين قافلة إغاثة في إدلب لتقتل العشرات من السوريين العاملين في الإغاثة والمفترض حمايتهم دوليًا، ولتنهار بعدها الهدنة غير الموجودة أصلًا، وتبدأ روسيا حملة هي الأعنف والأكثر وحشية على مدينة حلب بالتعاون مع إيران وباقي ميليشيات محور المقاومة.

تشكل حلب حالة نموذجية لشكل العلاقة بين روسيا وأمريكا ونظرتهما لنا، فروسيا تدرك أن السيطرة على حلب متعذرة، وتحتاج إلى عملية عسكرية كبرى تمتد لأشهر، ولكنها بدورها تريد أن توجه "رسالة" للولايات المتحدة لما يمكن أن تفعله بحلب في حال تعنتت الأخيرة، ولا يحتاج ما حصل لرد فعل أمريكي من وجهة نظر أوباما، فالقتلى سوريون سود، والقاتل خصم يغرق في المستنقع وتزداد ضده مشاعر العداء والكراهية في العالم الإسلامي، وهكذا يدفع السوريون ثمن صراع الإرادات هذا من دمائهم ومدنهم.

لا يختلف الأمر كثيرًا عند باقي الدول عمّا هو عليه الحال عند روسيا وأمريكا، فخلال الأسبوع المنصرم قتلت الجندرمة التركية طفلًا سوريًا حاول عبور الحدود بطريقة غير شرعية ليرتفع عدد من قتلتهم الجندرمة التركية، منذ بداية العام إلى أكثر من 150 شخصًا. وكان الكلام كثر بعد محاولة الانقلاب الفاشلة في تركيا أن قائد الجندرمة المشارك في قتل السوريين الهاربين هو من المسؤولين عن محاولة الانقلاب وأن المشكلة ستحل جذريًا.

ليس هنالك من منطق ولو حتى أمني لإطلاق النار على اللاجئين، فحين تطلق الجندرمة النار على لاجئ هذا يعني أنها رأته قبل أن تستهدفه، وهو يعني أنه كان بإمكانها اعتقاله بدلًا من ذلك.

لم يعد هناك سوريون بيض وسوريون سود، أصبح السوريون جميعهم سودًا، ولكن سوادهم هو سواد العالم، تلاحقهم مخابرات الأرض بجيوشها وطائراتها "الدقيقة" التي تستهدفهم لوحدهم دون غيرهم، زائدون عن اللزوم هؤلاء السوريون، يريد رئيس الوزراء الأردني نقلهم بالطائرات، ويقترح رئيس وزراء المجر إسكانهم في صحراء ليبيا، ويطعمهم جبران باسيل تفاح لبنان الكاسد، ثم يتساءل مفكرو ومثقفو العالم عن سبب تطرف السوريين، السوريون السود الذين هم العالم "الحر" المأزوم بروحه!

دمج السوريين في المدارس التركية ورد الفعل السوري

محمد جغيف

قد تتنوع الأسباب الدافعة لدمج الطلبة السوريين في المدارس التركية، وقد تختفي، وقد تظهر جلية ببساطة. ويمكن أن نختصر الأسباب الظاهرة لنا بحسب وجهة النظر التركية بالتالي:

غرس اللغة والثقافة التركية في نفوس التلاميذ لتسهيل اندماجهم وتأمين شهادات معترف بها، وتدني المستوى التعليمي في المدارس السورية بسبب اقتحام أصحاب الشهادات المزورة حقل التعليم. وربما وجد الأتراك في أنفسهم عجزًا عن إدارة هذه المدارس وتقييم أدائها، لا سيما أن هناك مشكلة متمثلة باللغة.

كما أنه في كل الدول المضيفة يدرس اللاجئون في مدارس تلك الدول وينهلون من ثقافتها، وتركيا أحق من غيرها في هذا، لوجود قواسم مشتركة بين الشعبين.

أما بالنسبة لرد الفعل السوري على هذه الخطوة، فالعاملون في المجال التعليمي يرون فيها خطوة أولى لسلخ التلاميذ عن هويتهم القومية وثقافتهم العربية، إلى جانب التخوف من أن تصبح اللغة العربية لغة ثانوية، كما أن المدارس تشكل باب رزق لكثير من السوريين في تركيا، ويشارك الأهالي العاملين في المجال التعليمي وجهة نظرهم.

أما الإيجابيات المرجوة من هذا الدمج فتتمثل بتقوية اللغة التركية عند التلاميذ، واكتساب العادات التركية الإيجابية، والتعرف على التاريخ المشترك من وجهة نظر تركية، ودخول التلاميذ في المجتمع بشكل أكبر، وحصولهم على تعليم منظم ومعترف به، والتخلص من بعض الأسباب التي ذكرت أعلاه.

وتكمن السلبيات بفقدان اللغة الأم إن لم يحافظ الأهل عليها بشكل منظم، وفقدان التعمق بالثقافة العربية، وفقدان بعض العاملين في المجال التعليمي لمصدر رزقهم إن لم تسوّ أوضاعهم، كما ظهرت مشكلة، قد تكون آنية، وهي عدم تقبل الأتراك الكامل للطلبة السوريين في المدارس التركية.

ولكي يكلل هذا الاندماج بالنجاح يحتاج لمتابعة من قبل الأتراك والسوريين لكي ينشأ جيل محافظ على شخصيته وهويته، كما أنه يجمع في الوقت نفسه بين الثقافتين العربية والتركية، ويزيد ترابطهما، وكل شيء ممكن.

التجارة في الجزيرة السورية

أسواق تجمع العرب والكرد

ملف خاص

عنب بلدي
العدد 241
الأحد 2 تشرين الأول 2016

طرقات التجارة على ضفاف الفرات رحلة ناجحة نحو هويّة جامعة

تدور عجلات سيارة الشحن الأولى في ذاكرته، وتستعيد مسامعه هديرها بشكل أوضح بعد أعوام على انطلاقها شرقًا، حاملة خير الفرات من ضفّة إلى أخرى، في أولى المحاولات التجارية لمحمد، بعد أن قرر البدء بنقل بعض المحاصيل الزراعية من مدينة تل أبيض، في محافظة الرقة، نحو مسقط رأسه، القامشلي.

"كنت مؤمنًا بخلق حياة اقتصادية مشتركة تجمع على تبادل تجاري يؤمّن فرص الحياة"، يقول التاجر الكردي، محمد عيدان، بينما يعود بالذاكرة إلى بدايات عمله مع الفلاحين والتجار العرب في مدينة تل أبيض، ليؤسس بذلك تجارة مستقرة ذات خط تصاعدي، مستفيدًا من التنوع الزراعي الكبير في المنطقة المحيطة بنهر الفرات، والتي تمهّد الطريق أمام التجار لتعزيز التكامل في المنطقة الواحدة.

ويضيف عيدان، في لقاء مع عنب بلدي، أنّ "الطبيعة الزراعية التي فرضتها منطقة الجزيرة، من وجود نهر الفرات، دفعتنا لعمل مشترك نؤمّن فيه احتياجاتنا الأساسية"، الأمر الذي يعزز من قيمة العمل التجاري في المنطقة، ويجعله مرتبطًا بجملة من الأهداف النبيلة، بدءًا من الكسب المادي، إلى دعم المنطقة اقتصاديًا وتأمين احتياجاتها، فضلًا عن كونه صورة مهمة حول تماسك العلاقات بين كافة مكونات المنطقة".

وتعدّ منطقة الجزيرة، والأراضي المحيطة بنهر الفرات، من أخصب مناطق سوريا، وأكثرها تنوعًا بالمحاصيل الزراعية، وتشتهر محافظة الحسكة بكونها السلة الغذائية للبلاد، وبحسب الإحصائيات الرسمية تبلغ مساحة الأراضي المزروعة نحو 30% من إجمالي مساحة المحافظة.

كما يرتبط الدور التجاري لمنطقة الجزيرة، بموقعها الجغرافي كمنطقة حدودية تجمع الأراضي السورية بالعراق وتركيا، الأمر الذي يعزز من حركة التبادل، ويفرض على السكان تشكيل وحدة تجارية تشكّل هويّة جامعة للجزيرة، ودفعت التجار العرب والكرد إلى إيجاد مناخ اقتصادي مشترك يساعدهم في تأمين وإنجاح مشاريعهم التجارية المشتركة.

ولا تقتصر العمليات التجارية في منطقة الجزيرة السورية على عمليات البيع والشراء اليومية فقط، إذ أصبح من الضروري إيجاد آلية تسهّل عمليات النقل والتصدير بين المناطق، ما يدفع العديد من السائقين، كردًا كانوا أم عربًا، إلى الاشتراك بهذه العمليات لتسهيل نقلها وتوزيعها إلى كافة مناطق الجزيرة السورية، وهذا ما أكده محمد بقوله "أغلب السائقين والشركاء والمتعاملين معي في عملياتي التجارية كانوا تجارًا عربًا".

ويشير محمد، إلى أنّ المحاصيل الزراعية التي تنتجها الأراضي الزراعية التابعة للفلاحين الكرد والعرب، تحتاج إلى إيجاد طريقة لتصديرها، كما أن عدم وجود منفذ بحري يطل على منطقة الجزيرة لتصريف المنتجات الزراعية والتجارية، دفع التجار العرب والكرد، كما عبر محمد، إلى تشكيل هيكلية اقتصادية من سائقين من الطرفين للمساهمة في تصريف منتوجاتهم الزراعية.

ويتبادل تجار منطقة الجزيرة، كميات كبيرة من المنتوجات الزراعية، كالقمح والطحين والأسمدة الزراعية، فضلًا عن المواد الغذائية التي يتم تبادلها بشكل يومي في مدينة القامشلي والحسكة، والتي تعتبر الأولى في توريد العديد من المنتوجات كالكمون والعدس والفول والقمح والشعير.

ورغم محاولات الفصل الكبيرة التي انتهجها النظام السوري على مدى ستة عقود، بين العرب والكرد، يرى محمد أن من الصعب التفريق بكافة الأمور الحياتية المشتركة المتعلقة بهم، "فلولا هذه الحياة المشتركة لما قامت حياة محافظة الحسكة وباقي المحافظات الأخرى في الجزيرة السورية".

الحياة الاقتصادية لمنطقة الجزيرة، تأثرت خلال الأعوام الخمسة الماضية، نتيجة التوترات الأمنية، والحصار المفروض على محافظة الحسكة نتيجة سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" على الأراضي الممتدة إلى غرب وجنوب الجزيرة السورية، فضلًا عن إغلاق الحدود التركية شمالًا، والحدود العراقية شرقًا.

جميع الظروف السياسية والعسكرية القاسية من حصار وخناق فُرض خلال الأعوام الخمسة الماضية في سوريا، والذي امتد ليشمل منطقة الجزيرة السورية، التي لقيت النصيب الأكبر من كافة أنواع الحصار الاقتصادي وانعدام المواد الأولية، دفعت محمد لمتابعة تجارته مع العديد من المكونات العربية، وجعلته أكثر طموحًا للمزيد من العمليات التجارية مع المحافظات الأخرى.

> الطبيعة الزراعية التي فرضتها منطقة الجزيرة، من وجود نهر الفرات، دفعتنا لعمل مشترك نؤمن فيه احتياجاتنا الأساسية

التبادل التجاري في منطقة الجزيرة السورية

تأثرت معظم مجالات الحياة في سوريا خلال الأعوام الخمسة الماضية، بشكل سلبي نتيجة الحرب المستمرّة، والتي ماتزال تداعياتها تلقي بظلالها على مختلف القطاعات الاقتصادية للعديد من المناطق والمدن، إذ تراجعت فرص الاستثمار في معظم المجالات، وخاصة في منطقة الجزيرة، التي تعتمد بالمقام الأول على الزراعة، مبددة الجدوى الاقتصادية لكافة المشروعات والمبادلات بين المكونات المنتشرة في المنطقة.

تاجر ألبسة في سوق مدينة القامشلي - 29 أيلول 2016 - (عنب بلدي)

منطقة الجزيرة، تعد الموطن الأساسي لزراعة القمح والشعير في سوريا، والسلة الغذائية للبلد، وتسعى المكونات القاطنة فيها من كرد وعرب، مسلمين ومسيحيين، لخلق اكتفاء ذاتي يؤمّن حياتهم اليومية من المواد الغذائية والأولية وكافة المستلزمات.

يقول رئيس هيئة الاقتصاد والتجارة في محافظة الحسكة، جمال حمو، لعنب بلدي "ما يجري في منطقة الجزيرة من معاملات تجارية بسيطة تدخل ضمن نطاق الاحتياجات اليومية، لهذا فإن منطقة الجزيرة تعتبر السلة الغذائية لسوريا، ففي الريف تتم زراعة كل أنواع الحبوب والبقوليات والخضار والقطن التي تلبي حاجة السوق المحلية، والفائض منها يذهب إلى المحافظات السورية، بالإضافة إلى تربية الحيوانات التي تلبي الحاجات اليومية للسوق الاستهلاكية من اللحوم والألبان".

معبر "سيمالكا" شريان الحياة لمنطقة الجزيرة

يعتبر معبر سيمالكا، الواقع على نهر دجلة، والذي يصل منطقة الجزيرة بإقليم كردستان العراق، الشريان الرئيسي للمبادلات التجارية بين مناطق الجزيرة السورية والإقليم الكردي، إذ إن ما أفرزته الحرب في سوريا من دمار، وما تعانيه محافظة الحسكة والمدن المحيطة بها من حصار من قبل تنظيم "الدولة"، جعل "سيمالكا" ممرًا رئيسيًا لعمليات الاستيراد والتصدير بين الطرفين، وبالتالي تأمين ضرورات المعيشة لأهالي المنطقة المحاصرة إلى جانب إمكانية نقل المصابين لتلقي العلاج اللازم.

ويشير جمال حمو إلى أنّ "منطقة الجزيرة تعتمد على الموادّ القادمة من معبر سيمالكا (الذي يقع بين إقليم كردستان العراق وروج آفا) من إقليم كردستان، لكنّها تعتبر موادّ إغاثة وليست رسميّة".

ولعب الجسر دورًا حيويًا مهمًا منذ الأيام الأولى لافتتاحه، من خلال ضخّ مواد معيشية أساسية كالمحروقات والطحين، باتجاه المناطق المحتاجة، كما انتقل عبرهُ الكثير من المرضى للعلاج في إقليم كُردستان والتحق الطلاب بجامعاته، إضافةً الى ذهاب الكثيرين للبحث عن فرص أفضل للحياة في ظل توافر الأمن والاستقرار هناك.

قريتا "الارتوازية" و"المبروكة" مبادلات تجارية بفعل الحصار

تعتبر "المبروكة"، نقطة استراتيجية تربط محافظة الحسكة بمحافظتي الرقة وحلب، حيث ينقل تجار المنطقة بضائعهم منها إلى داخل المنطقة.

وكانت المبروكة تحت سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية"، قبل سيطرة وحدات حماية الشعب "الكردية" عليها.

نقطة طريق منطقة الجزيرة إلى الرقة وحلب ودمشق والساحل، تنطلق من قرية "أبو الشاخات" غربي المبروكة على بعد نحو خمسة كيلومترات، وبالعكس.

إذ أصبحت المبروكة السوق التجارية الرئيسية التي يعتمد عليها سكان الجزيرة السورية في نقل بضائعهم واستيراد المواد الأساسية التي تحتاجها ا لمنطقة .

أما قرية "الارتوازية" الواقعة غربي مدينة رأس العين (سري كانيه) وشرقي محافظة الرقة، التي باتت تمثل نقطة محايدة عن المعارك الدائرة، فشُكلت فيها "سوقًا سوداء"، حيث تقوم الشاحنات والسيارات الصغيرة بتنزيل البضائع فيها، كنقطة

تاجر عربي مع رجال كرد في مدينة القامشلي - 29 أيلول 2016 - (عنب بلدي)

بعد خمسة أعوام من الحرب..

كيف يقيّم سكان الجزيرة العلاقات التجارية بين العرب والكرد؟

تجارية يتحكم بها التجار لبيع المواد الأولية من البضائع، بالإضافة إلى أنها باتت تشكل سوقًا لبيع مشتقات النقط في منطقة الجزيرة.

سماسرة الحروب يسيطرون على طرق التجارة في الجزيرة

نتيجة وجود قوى متنوّعة على الأراضي السورية، تسعى إلى إيجاد موارد ووسائل ربح خاصّة بها، انعكس ذلك، خلافًا للتوقعات، بشكل إيجابي على السكان في محافظة الحسكة، لجهة توفر البضائع من مصادر الطرف الآخر، وهو ما ساهم بتحريك البضاعة في كل سوريا، وتمكنت من تجاوز الحدود، لكن بشرط دفع مبالغ مالية من أجل المرور عبر نقاط العبور بين خطوط تماس المتحاربين وعلى الطرقات السريعة.

وشرعنت كل جماعة، مسعاها في الحصول على الأموال لقاء دخول المحاصيل الزراعية والبضائع من الطرف الآخر إلى أراضيها أو مرورها بواسطة الترانزيت، ففي الوقت الذي سمت الإدارة الذاتية في منطقة الحسكة ما تتقاضاه من القوافل جمركًا، يسميها تنظيم "الدولة" زكاة ويسميها النظام رشوة علنًا، وبموجب هذا الاتفاق طافت البضائع سوريا كلها، وساهمت قيادة السوريين لهذه العملية في توفير المواد والسلع في عموم البلاد، ما أدى إلى ولادة طبقة جديدة من رجال الأعمال المستفيدين من هذا الوضع، بعدما هاجرت النخبة من رجال الأعمال المعروفين، وأصبحت هذه الطبقة تتحمل التكاليف الاقتصادية لعملية تمرير البضاعة إلى مختلف المناطق وتحمّلها للمواطن بالنهاية، من سعر تكلفة المنتج الزراعي والصناعي، ما رفع الأسعار بشكل كبير، وقفز بمعدلات التضخم إلى نحو 500%.

> علاقات تاريخية قديمة تبلورت في حالات المصاهرة بين العرب والكرد، وليس من السهل أن تزول

ترتبط العلاقات التجارية في المجتمعات على اختلاف مكوناتها، بوجود أرضية خصبة تشكل المادة الأساسية للتبادل، وتفرض شكلًا من أشكال التكامل داخل المنطقة الواحدة، على اعتبار أنّ تأمين أولويات الحياة هو المصلحة العليا، بعيدًا عن أي تجاذبات يمكن أن ترتبط باختلاف الانتماءات أو التوجهات أو حتى القوميات، لتتحول تلقائيًا إلى وسيلة دمج تأخذ أبعادًا أكبر وتفرض هويّة موحّدة على مرّ الزمن.

وتبدو الجزيرة السورية مثالًا مهمًا عن أثر التكامل الزراعي- التجاري، في فرض جوّ من التعايش العام داخل القرى والبلدات والمدن، انطلاقًا من الوجود المشترك على أرض تنتج محاصيل متنوعّة تُسقى من مياه واحدة، الأمر الذي حال دون تغليب حالة العزل والفصل بين القرى العربية والكردية، لوجود شبكة من العلاقات التجارية، انعكست بطبيعة الحال على التبادل اللغوي بين أبناء جميع المكونات، فضلًا عن دفعها باتجاه توسيع العلاقات الاجتماعية، من المصالح الاقتصادية، إلى المصاهرة والجيرة.

وعلى الرغم من حالات الفصل بين العرب والكرد في الجزيرة، والتي حاول النظام السوري تكريسها في مختلف مناحي الحياة، إلا أن وحدة الأرض كانت دائمًا عائقًا في وجه العزلة، ومانعًا للمساعي الرامية إلى قطع الطريق على علاقات ذات جذور صلبة.

مراسل عنب بلدي، تجول في شوارع مدينتي الحسكة والقامشلي، واستطلع آراء سكان من الكرد والعرب حول أهمية العمليات التجارية بين الطرفين، وبينما ذهبت الغالبية إلى التأكيد على استمرارية إيجابية للعلاقات الاقتصادية التاريخية، وجد آخرون أنّ الظروف الأمنية والخلافات السياسية أدت إلى "تراجع" في الحركة التجارية، وصل حدّ "الركود".

حماد البلاش، وهو تاجر كردي من مدينة القامشلي، أكّد أنّ العمليات التجارية المستمرة بين العرب والكرد، تعدّ مؤشرًا إيجابيًا من الطرفين، ولم تتأثر على مر الزمان منذ نشأتها حتى الآن، معتبرًا أنّ الظروف التي مرت بها منطقة الجزيرة في السنين الماضية زادت من تماسكها.

كما يرى أبو يوسف، وهو تاجر حقائب منذ 40 عامًا في شارع الجامع بمدينة القامشلي، أن ظروف الحرب التي مرت بها منطقة الجزيرة السورية لم تؤثر على العلاقات الاجتماعية "المستمرة" بين العرب والكرد والمسيحيين، على اعتبار أنها "علاقات تاريخية قديمة تبلورت في حالات المصاهرة بين أبناء المكونين، وليس من السهل أن تزول".

أما تاجر المواد الغذائية في مدينة القامشلي، إبراهيم السليمان، فأشار إلى أنّ التعاملات التجارية تأثرت بشكل سلبي خلال الأعوام الخمسة الماضية، إلا أنّ حجم التراجع بدا بسيطًا "بالنظر إلى تاريخ التبادل التجاري المرتبط بقناعة موحّدة حول أهمية التعايش المشترك".

ويرجع الشاب أحمد شويش، من مدينة الحسكة، "التراجع البسيط" في العلاقات الاقتصادية بين الكرد والعرب، إلى التخبط الأمني خلال الفترة الماضية، لافتًا إلى أنّ الحركة التجارية بدأت بالتعافي من منطلق ضرورة تأمين المواد الغذائية والضرورية نتيجة الظروف المفروضة على كافة مدن ومحافظات الجزيرة السورية.

الأثر السلبي الذي يبدو "بسيطًا" من وجهة نظر السليمان وشويش، يجده خالد الشيخي، وهو صاحب محل صرافة في مدينة القامشلي، أكبر من مجرّد تراجع في التبادل التجاري، لافتًا إلى أنّ التعاملات بين أبناء القوميتين، تقلّصت مؤخرًا لانعدام الثقة بين الطرفين، الأمر الذي خلق حالة من الركود الاقتصادي في المنطقة.

محمد الصالح، أحد سكان مدينة القامشلي، نوّه إلى وجود حالات من الاحتكار التجاري، المتعلّقة بأنواع معينة من السلع، من قبل تجار كرد وعرب في منطقة الجزيرة السورية، ما انعكس في تعزيز أثر الركود الاقتصادي، وقلّص من حجم عمليات التبادل اليومية.

إلا أنّ معروف محمود الحسين، وهو أحد سكان مدينة القامشلي، يجد أنّ الحصار المفروض على محافظة الحسكة، عزز التعاملات التجارية بين الكرد والعرب، وخلق شراكات جديدة تتعلق ببيع وشراء وتصدير واستيراد كافة السلع والمواد التي تحتاجها المنطقة.

كيف بدت الحياة الاقتصادية والزراعية في الجزيرة السورية تاريخيًا؟

من المفارقات أن الجزيرة السورية، التي كانت لعقود جاذبة للهجرة الداخلية بفعل الثورة الزراعية خلال أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي، غدت طاردة حتى لأبنائها أنفسهم خلال العقود اللاحقة. من كتاب "التكون التاريخي الحديث للجزيرة السورية" للأستاذ جمال الباروت، نستعرض بشكل موجز لمحات عن إعمار الجزيرة والنشاط الاقتصادي فيها منذ نشوء الدولة السورية حتى عهد البعث.

> حققت سياسة القمح والحبوب، التي قامت بها بعثة سبيرز البريطانية في سوريا بين عامي 1941 و1944، نجاحات مبهرة، إذ ارتفعت مساحة الأراضي المزروعة في سوريا من نحو 1,75 مليون هكتار عام 1938 إلى 2,3 مليون هكتارًا عام 1945، وتحولت سوريا إلى بلد مصدر للحبوب بعد أن كانت بلدًا مستوردًا صافيًا لها.

معجزة فرنسا: إعمار الجزيرة

كانت عملية إعمار الجزيرة "معجزة" فرنسية، إذ كانت أول عملية منهجية ومنظمة ومثابرة تجري في منطقة الخابور منذ ستة قرون تقريبًا، حيث أخفق البرنامج الإعماري العثماني الأول والثاني في إعمار الجزيرة، فارتفع عدد سكانها من بضعة آلاف مستقرين في بعض التجمعات القروية قبل الاحتلال الفرنسي إلى أكثر من مئة ألف نسمة في التقديرات الوطنية "الرسمية"، أو ما قد يصل إلى نحو 158550 نسمة في عام 1936، وفقًا لتقديرات ميدانية للاستخبارات الفرنسية.

وقد بدأت سلطات الانتداب بعد سيطرتها على الجزيرة اتباع سياسة تشجيع الإنتاج الزراعي، وإنشاء القرى بواسطة توسيع الحيازة الزراعية عن طريق وضع اليد في عام 1926، حيث أعفت الحكومة في العام 1926، "على كل شخص مهاجر أو ملتجئ أو متوطن في قصبة الحسجة من لواء دير الزور أنشأ دارًا أو دكانًا أو أي بناء آخر في أراضي الدولة الواقعة ضمن حدود القصبة، سواء أكان بإذن رسمي من الحكومة أو بدونه، تأدية بدل المثل والعائدات السنوية المترتبة عليه على أراضي البناء، ويكتسب حق التصرف به مجانًا"، وأعطيت الأولوية للمتوطنين ثم للمهاجرين المتلجئين المقيمين في القصبة، إذا اكتسبوا الجنسية السورية.

التحضر والتهريب

كانت قرى محافظة الجزيرة مزدهرة بشكل طبيعي بسبب أمطار المنطقة الوفيرة وجوها المعتدل، وهو ما أهلها لنجاح موسمين على الأقل من ثلاثة مواسم، وبشكل خاص موسم القمح، وكانت هذه القرى تستفيد فوق ذلك من تنامي الحركة التجارية غير المنظورة "التهريب"، لا سيما للصوف والسمن والحبوب والسكر والأرز والتمور والدبس بين الجزيرة وتركيا والعراق، ولهذا كانت أكثر القرى ازدهارًا وتطورًا وعمرانًا، من ناحية اتساع مصادر دخلها أو ناتجها المحلي الإجمالي. وقد سببت خسارات كبرى لاقتصاد تركيا، التي شنت صحفها حملة على التهريب، ما جعلها تشدد حملتها على المهربين وتعزز أمن الحدود، ولكن رأس المال المتراكم من التهريب أعيد استثماره في الزراعة.

في هذا التطور كله لم يكن ممكنًا أن تحقق سياسات التحضر نجاحها المبهر والمبكر لولا ترافقها مع تأسيس مراكز إقليمية "مدينية" بديلة. ومثلت عملية بناء مدينة الحسكة والقامشلي هذا البديل، بشكل تحل فيه الحسكة مكان ماردين، والقامشلي مكان نصيبين، بحيث تتجه الحسكة إلى كل من الموصل ودير الزور فحلب، بينما تتوجه القامشلي نحو حلب بفضل الخط الحديدي.

بين مراكز البلدات والمحيط القروي والسهبي

كانت المدن والبلدات التي نمت في عملية الهجرة من شمال خط سكة الحديد في تركيا إلى جنوبها في سوريا مسيحية وأرمنية ويهودية بدرجة أساسية، وكان العرب المسلمون فيها ينحدرون من المدن السورية الأخرى، لا من الأصول البدوية المحلية، أو من أعيان العشائر المحلية ورؤسائها، بينما كان الريف المستقر كرديًا بصورة أساسية، في حين كانت السهوب عربية مؤلفة من بدو رحل وأنصاف حضر، ولذلك فإن العلاقة بين المدن الجديدة والمحيط القروي الكردي والمحيط الزراعي الرعوي الكردي والعربي أخذت تكتسب بعض سمات العلاقات بين المراكز المدينية الناشئة ومحيطها.

يتنمذج ذلك على مستوى العلاقة بين مركز مدينة الحسكة ومحيطها، في نمو العلاقة التجارية بين إنتاج الجبور (وهي عشيرة عربية) من السمن والصوف وبين تجار سوق الحسكة التي يسيطر عليها المسيحيون واليهود، وكذلك بين لواحقهم "الشرابين"، الذين كانوا يعملون بالفلاحة وتربية الأغنام لحساب زعماء العشائر العربية الكبيرة وتجار السوق.

الثورة الزراعية في الجزيرة: "كاليفورنيا سوريا"

أتت بعثة سبيرز البريطانية إلى سوريا بين عامي 1941 و1944، وبقيت آثارها حتى نهاية الأربعينيات، وقد شجعت على التوسع باستصلاح الأراضي الزراعية وزراعتها بالقمح لأسباب عدة أبرزها حل مشكلة ندرة القمح، وبروز المشروع البريطاني لتشكيل نواة مؤسسة إقليمية يعتمد على الاكتفاء الذاتي، بالحبوب خاصة، وبالمنتوجات اللازمة للجيش البريطاني عمومًا.

وقد مثلت الجزيرة إحدى أبرز أولويات البعثة في مجال سياسة القمح والحبوب، وقام خبراء البعثة بجهود كبيرة لإقناع شيوخ البدو في الجزيرة بزراعة الأراضي التي يحوزون عليها ببذار جديدة بديلة عن بذار محصولهم المحلي الرديئة، واستفادت البعثة من انحسار موجة الجفاف بتحفيز رؤساء العشائر العرب والأكراد في الجزيرة والفرات مباشرة على زيادة إنتاج القمح، وكان هؤلاء من فئة الملاكين الكبار، كما وجد بعض من الشيوخ والآغوات الكرد، والذين قررت تركيا نقلهم إلى غرب الأناضول ملاذًا لهم للاستقرار والأمان في سوريا عمومًا، وفي الجزيرة خصوصًا، وبهذا الشكل ساهم هؤلاء، الذين يمتلك بعضهم مدخرات كبيرة نسبيًا في تحويل ادخاراتهم إلى استثمارات زراعية، ما سرع من نمو الحياة الحضرية القروية.

وحققت هذه السياسة على المستوى الإجمالي نجاحات مبهرة، إذ ارتفعت مساحة الأراضي المزروعة في سوريا من نحو 1,75 مليون هكتار عام 1938 إلى 2,3 مليون هكتار عام 1945، وتحولت سوريا إلى بلد مصدّر للحبوب بعد أن كانت بلدًا مستوردًا لها.

شركة أصفر ونجار

تعود جذور هذه الشركة العائلية إلى أوائل الثلاثينيات، حين نقلت مدخراتها ورساميلها من ديار بكر إلى القامشلي، وبدأت بإنتاج الرز، لكن تطورها الحقيقي لم يبدأ إلا في أوائل الأربعينيات، في إطار بعثة "سبيرز" للتوسع في الاستصلاح الزراعي، إذ أسست في عام 1942 على شكل شراكة بنيها وبين "الباشات"، إي أبناء إبراهيم باشا الملي، ورؤساء العشائر المليّة كبرى العشائر الكردية في الجزيرة، لاستثمار 300 ألف هكتار من الأراضي التي يحوزون عليها.

سرعان ما تحولت شركة أصفر ونجار إلى أكبر ملاك عقاري في الجزيرة، فكان مزارعو الجزيرة يشترون منها آلاف الدونومات لزراعتها، وكانت الشركة قد قسمت الأراضي القابلة للزراعة إلى مربعات، كل مربع هو 16 ألف دونم يستأجرها الفلاحون الذين يأتي معظمهم من الجزيرة السورية.

ثورة "الذهب الأبيض"

حتى عام 1950 كان المحصول الأساس في الجزيرة هو القمح، ولكن تزايد الطلب العالمي على القطن مع اندلاع الحرب الكورية، جعل القطن المحصول الأساسي هناك، حتى اقترب في عام 1954 من معدل الإنتاج في الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت شركة أصفر ونجار الرائد الأكبر في عملية الري بالرفع، بواسطة المضخات التي مكنت من رفع المياه من حوض الفرات المنخفضة لإرواء مناطق واسعة جدًا، ولذلك ازدهرت كافة حلقات إنتاج القطن زراعة وتمويلًا ونقلًا وتصنيفًا وتسويقًا، وغدا المئات من تجار المدن وصناعييها مستثمرين في الجزيرة والفرات، كما تحول كثيرون من المهاجرين السريان الأوائل وأعيان الكرد المقيمين تاريخيًا في الجزيرة قبل نشوء الدولة السورية إلى مزارعين متوسطين وكبار.

شركة الآليات الزراعية المساهمة المغفلة

التوسع بزراعة القطن والحبوب رافقه توسع آخر بتجارة الجرارات وصيانتها وما يتعلق بها، وظهرت لذلك مبادرات القطاع الخاص، الذي ألف نحو خمس شركات كبيرة لاستيراد الآليات الزراعية، كان في عداد هذه الشركات شركة الآليات الزراعية المساهمة المغفلة، التي ألفها في القامشلي سبعة عشر مزارعًا من مزارعي الجزيرة في عام 1953، وكان أبرز مؤسسيها من السريان ورؤساء العشائر الكردية والعربية، الذين تحولوا إلى رأسماليين زراعيين في مرحلة رسملة الزراعة وتوجيه الإنتاج إلى السوق العالمية.

التأميم والقحط المزمن

أممت دولة الوحدة في 1958 الشركات الكبيرة، لا سيما شركة أصفر ونجار، كما استولت على مساحات واسعة من الأراضي لكبار الملاك، بدعوى توزيعها على الفلاحين، وهو ما لم يحصل بسبب الانفصال في 1961 وإلغاء حكومة الكزبري لقرار التأميم، وهو ما أدى إلى ظلم كبير على الفلاح، الذي حرمته الدولة من حقوقه وأجبرته عمليًا على النزوح إلى المدن الداخلية السورية، ترافق ذلك مع سنوات القحط المتكررة على الجزيرة، وتناقص الطلب العالمي على القطن والحبوب، وهو ما جعل محافظة الحسكة من أكثر المحافظات الطاردة لسكانها بعد أن ظلت لمدة عقدين أو ثلاثة عقود من أكثر المحافظات السورية جذبا للهجرة الداخلية بفعل الثورة الزراعي

تجار حبوب في الحسكة - 29 أيلول 2016 - (عنب بلدي)

"أبراج سوريا"
تحايل وخداع لصالح "سوريا القابضة"

ثماني سنوات ومازالت ساحة البرامكة في وسط العاصمة السورية (دمشق)، تنتظر إعلان المسؤولين عن مشروع "أبراج سوريا " للبدء بتنفيذه، كونه أحد أهم المشاريع الاستثمارية الحيوية في سوريا خصوصًا، وفي الشرق الأوسط عمومًا، كما أطلق عليها.

عنب بلدي – خاص

في وسط حي البرامكة السوري العريق، تقع حفرة تتجاوز مساحتها آلاف الأمتار، يحيط بها سور كبير وتتوزع على أطرافها البسطات الصغيرة، وبائعو الشاي والقهوة، في منظر لا يليق بوسط عاصمة حضارية كدمشق.

نقل "كراج بيروت " كان البداية

هذه الحفرة القابعة مقابل وكالة الأنباء الرسمية (سانا)، كانت سابقًا مكانًا لتجمع شركات النقل الداخلي (الكرنك) وسيارات النقل على خط دمشق- بيروت، وكان يطلق عليها منطقة "كراج بيروت"، الذي نقل في عام2007 إلى منطقة السومرية (نهاية أوتوستراد المزة) بقرار من محافظة دمشق.

لكن بعد ثلاثة أشهر فقط من نقل الكراج، وفي 29 تشرين الأول 2007، نقلت وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) عن مصادر اقتصادية، بأن شركة "سوريا القابضة"، التي أعلن عن تأسيسها في 2006 بين مجموعة من رجال الأعمال السوريين المقيمين والمغتربين برأسمال قدره أربعة مليارات ليرة سورية فقط، حازت على أرض كراج البرامكة لإقامة أسواق تجارية ومكاتب.

الفارق الزمني بين نقل الكراج وحيازة "سوريا القابضة" على الأرض، دفع محللين اقتصاديين للقول بأن نقل الكراج لمنطقة السومرية يعود إلى الرغبة في حيازة أرض الكراج من قبل "سوريا القابضة" وإقامة مشروع الأبراج عليها.

وهذا ما أكده الباحث الاقتصادي، يونس الكريم، في حديثه إلى عنب بلدي، "أنظار رجال الأعمال في سوريا وعلى رأسهم، رامي مخلوف (قريب عائلة الأسد) تتجه إلى أرض الكراج منذ زمن بعيد كونه يعتبر مكانًا استراتيجيًا لوقوعه وسط البلد ويمتد على مساحة واسعة".

الأبراج على أنقاض شركة "الكرنك"

"كراج بيروت" كان يقوم على أرض تعود أملاكها إلى شركة "الكرنك" العريقة في سوريا، وهي شركة نقل بين المحافظات وأسست في 1980 وصنفت ضمن قائمة شركات القطاع المشترك ويمتلك القطاع العام أكثر من 99.8 % من رأسمالها.

الباحث الاقتصادي أكد أن من الصعوبات التي واجهت شركة "سوريا القابضة" هي كيفية الاستيلاء على الأرض المملوكة لشركة "الكرنك"، فتم حلها نتيجة انخفاض إيراداتها بعد محاربتها لسنوات، ثم نقلت أملاكها إلى محافظة دمشق، التي بدأت بتصفيتها.

وبحسب الكريم، فلأن المحافظة لا تستطيع بيع الأرض بشكل مباشر، "وقعت عقود (bot) التي تم بموجبها تأجير أرض الكراج لشركة (سوريا القابضة) لتنفيذ المشروع وتشغيله واستغلاله تجاريًا لمدة زمنية، وبهذا تكون الشركة وضعت يدها على الأرض بشكل قانوني".

إعلان رسمي والكشف عن "أبراج سوريا"

الإعلان الرسمي عن حيازة شركة "سوريا القابضة" على أرض الكراج كان في كانون الأول عام 2008، عندما أعلنت عن توقيع عقد مع محافظة دمشق لإنشاء المشروع بتكلفة متوقعة تصل إلى 15 مليار ليرة سورية وبمدة إنجاز تصل إلى ست سنوات.

وقال رئيس مجلس إدارة الشركة، هيثم جود، في تصريح صحفي إن المشروع سيكون "علامة فارقة في المشهد العمراني لمدينة دمشق ومنطقة الشرق الأوسط نظرًا للموقع الاستراتيجي في وسط المدينة"، مشيرًا إلى أن الشركة "ملتزمة بالتحدي الكبير المتمثل بإنجاز المشروع ضمن المدة الزمنية المقررة".

وكشفت الشركة أن المشروع سيقوم على أرض تبلغ مساحتها 33000 م²، وسيصمم بشكل منسجم مع المنطقة المحيطة ويتألف من برجين كل واحد منهما يتألف من 62 طابقًا، وأبنية مكتبية إدارية مجهزة بشكل متكامل بأحدث التقنيات، وفندق من فئة خمسة نجوم بإدارة عالمية مع فعالياته المتممة، ويحتوي على مركز مؤتمرات مهيأ بأحدث التجهيزات بالإضافة إلى شقق فندقية.

كما يضم مركز تسوق يتضمن مجموعة متنوعة من المحلات التجارية، ومطاعم ومقاهي ومركز تسلية ودور سينما متطورة إضافة إلى مواقف سيارات تحت الأرض.

توقف المشروع ونفي التخلي عنه

في عام 2009 بدأت شركة سوريا القابضة بأعمال الحفر، وفي آواخر عام 2010، وقعت الشركة اتفاقية مع بنك "بيمو السعودي الفرنسي" وشركة "بيمو سيكيوريتايزيشن" و"بيمو السعودي الفرنسي المالية"، بهدف تأمين التمويل المصرفي لمشروع الأبراج، وذلك من خلال قرض مشترك تشاركت فيه بنوك محلية وإقليمية.

وجاء الاتفاق، بحسب رئيس إدارة الشركة هيثم جود، بعد الانتهاء من الدراسات التمويلية للمشروع والثقة بأهميته في تفعيل دور القطاع الخاص في عملية التنمية التي تشهدها سوريا واستقطاب الاستثمارات الداخلية والخارجية.

إلا أن المشروع توقف مع بداية الثورة السورية، وشاعت أنباء وقتها عن تخلي "سوريا القابضة" عنه، لكن المدير المالي للشركة، فراس الأمير، نفى ذلك.

وقال في تصريح صحفي، في تشرين الأول في 2012، إن "الشركة وضمن الإطار التعاقدي بالنسبة لمشاريعها مع الدولة، تمر في حالة) ظروف قاهرة(، وهو ما ينطبق على كامل بيئة الأعمال في سوريا"، مؤكدًا أن "الشركة ملتزمة بجميع مشاريعها، إلا أنها تنتظر تحسن بيئة العمل في سوريا، حتى تباشر من جديد العمل على مشاريعها".

أسباب مالية لإيقاف المشروع

الأمير أرجع سبب الإيقاف إلى أن "المعطيات الضرورية لإقامة المشاريع الكبرى في ظل ما تعيشه سوريا لم تعد متوفرة، سواءً على مستوى التمويل المصرفي، أو الشركاء الاستراتيجيين"، معتبرًا أن "توقف التمويل المصري (إذ كان من بين الممولين رجال أعمال مصريون) كان من أهم العوائق التي واجهت مشروع الأبراج، وأدت إلى إيقافه".

لكن كريم رأى أن توقف المشروع، الذي أنجز منه 10% فقط حتى الآن بعد مرور ثماني سنوات، يعود لسببين: السبب المباشر يعود إلى توقف التمويل وأن معظم البنوك الإقليمية وعلى رأسها الإمارات امتنعت عن منح قروض كبيرة عندما شاهدت ما آلت إليه الأوضاع في سوريا.

أما السبب الثاني فإن أغلب "رجال الأعمال السوريين المشاركين في تمويل المشروع لم يعودوا متحمسين لهكذا مشاريع مع رامي مخلوف الذي يملك نسبة كبيرة من شركة سوريا القابضة بسبب سيطرته وتحديده لقيمة الأرباح بحسب مصالحه".

"أبراج سوريا" مشروع يشهد على الفساد المالي والاقتصادي في سوريا ، ويضاف إلى عدد من المشاريع التي ماتزال في أروقة مكاتب المسؤولين عنها، تنتظر التنفيذ.

الحفرة مكان كراج بيروت في البرامكة بدمشق (انترنت)

شركة سوريا القابضة

تأسست شركة سوريا القابضة في تشرين الثاني 2006 بين مجموعة من رجال الأعمال السوريين المقيمين والمغتربين برأسمال أربعة مليارات ليرة سورية ما يعادل "ثمانين مليون دولار أمريكي".

الشركة وضعت نصب أعينها تطوير وتنفيذ أهم المشاريع في سوريا في مختلف القطاعات "العقارية والسياحية والبنى التحتية والمال والمصارف وغيرها".

ويبلغ عدد الأعضاء المؤسسين أربعة وعشرون رجل أعمال لكل منهم تاريخ طويل في مجال الاستثمار والنشاطات الاقتصادية.

ويرى محللون اقتصاديون أن سوريا القابضة تأسست ردًا على شركة "شام القابضة" التي تعود ملكيتها لرامي مخلوف، وكان السبب الرئيسي لتشكيلها هو الحصول على تمويل من المصارف التي ساهمت في تأسيس الشركة والتي يتولى أصحابها مجالس الإدارة إضافة للحصول على تمويل من البنوك الإقليمية.

كما يوجد هدف سياسي من تشكيل الشركة، بحسب الباحث الاقتصادي يونس الكريم، وهي امتلاك السوق التجاري والعقاري لأن من يملكهما هو من يملك البلد، ويترأس الشركة، هيثم جود، لكن المدير الحقيقي هو، شادي كرم، وهو رجل بنكي من أصول لبنانية وكان يعمل مع محمد مخلوف.

مصطلحات اقتصادية

عقد BOT

B.O.T هو اختصار لـ"Build-Operate-Transfer"، وتعني "بناء وتشغيل وتحويل"، وهو علاقة عقدية تبرم بين الدولة وجهة من جهات القطاع الخاص من أجل إقامة مشروع على نفقتها، دون أن تتكبد الحكومة أي نفقات مقابل الحصول على عائدات هذا المشروع طوال مدة العقد، وبما يمكن جهة القطاع الخاص من استعادة التكاليف التي أنفقتها من رأس مالها الخاص وسداد القروض وتوزيع الأرباح على المساهمين.

وترتبط هذه العقود بالمشاريع الضخمة التي تسعى الحكومة إلى تنفيذها كالبنى التحتية أو المطارات ومحطات القطار وغيرها من المرافق العامة.

وتلجأ الجهات الحكومية عادة إلى هذه العقود عندما يحتاج تحديث بعض المرافق إلى تكنولوجيا حيوية متقدمة، وبالتالي إلى إمكانيات مالية ضخمة تحمّل الدولة أعباءً كبيرة، فيتم اللجوء إلى هذه العقود لأنها تحقق ميزة عودة المشروع إليها مزودًا بالتكنولوجيا الحديثة بعد انتهاء فترة الامتياز، وغالبًا ما يتم الاتفاق على التزام شركة المشروع بتدريب عدد كاف من العاملين التابعين للجهة الإدارية المتعاقدة على ما أدخل من تطورات على المشروع لتتمكن الجهة الإدارية من تشغيله بعد انتهاء العقد.

ويتحمل المستثمر تكاليف إقامة المشروع وتزويده بالمستلزمات والآلات بالإضافة إلى دفع رواتب الموظفين وفواتير الخدمات، مقابل حصوله على عوائد وأرباح هذه المشاريع، وتمتد مدة العقد عادة بين 20 إلى 50 سنة قابلة للزيادة والتجديد حسب تقدير الحكومة، وبعد انتهاء العقد يصبح المشروع من أملاك الدولة.

ولهذه العقود عدة فوائد، منها تمكين الدولة من تنفيذ مشاريع حيوية دون إجراء عملية اقتراض أو ديون، لأن التمويل المباشر سيكون من القطاع الخاص، إضافة إلى استفادة الحكومة من خبرات القطاع الخاص في سرعة تنفيذ المشاريع وإنجازها بدقة وبأقصى سرعة ممكنة، لكي يتسنى له استرداد التكاليف وتحقيق الأرباح المرجوة.

في سوريا عملت حكومة النظام في السنوات الماضية على توقيع عقود من نظام "BOT" مع شركات خاصة تعود ملكيتها لرجال أعمال تابعين للنظام السوري، وعلى رأسهم رامي مخلوف قريب عائلة الأسد، كشركة "شام القابضة" و"سوريا القابضة".

هذه الشركات، تطلب من الحكومة تأجيرها مكانًا معينًا يعود لملكيتها لإقامة أحد المشاريع عليه وتوقيع عقد معها يمتد لعشرات السنين، وهذا ما فعلته "سوريا القابضة" عندما طلبت من محافظة دمشق تأجيرها أرض "كراج بيروت" في البرامكة لإقامة مشروع "أبراج سوريا" عليه، بعد أن انتقلت ملكية الأرض إليها بعد حل شركة النقل "الكرنك"، المالك الأصلي للأرض بحجة انخفاض الإيرادات.

دولار أمريكي ▼ مبيع 538 شراء 535
يورو ▼ مبيع 605 شراء 599
ليرة تركية ▼ مبيع 179 شراء 177
الذهب 21 ▼ 19.700 الذهب 18 ▼ 16.886 المازوت 180 البنزين 225 الغاز 2500 (للجرة) السكر (ك) 400 الأرز (ك) 480

حلول يلجأ إليها السوريون بسبب تدنّي مستوى التعليم الحكومي

نشاطات الأطفال في مدرسة شام المعارف في صحنايا الخاصة (صفحة المدرسة فيس بوك)

حنين النقري – عنب بلدي

غيّرت الحرب الكثير في حياة السوريين، وجعلت معظم بدهيات الحياة وأساسياتها مِنَحًا خاصّة تحتاج إلى بذل الغالي والنفيس في سبيل تأمينها. من الكهرباء إلى الماء والطعام وخدمات الاتصال والنقل. ولم يكن التعليم استثناءً عن ذلك، فالتعليم شبه المجاني يكاد يختفي بشكل تدريجيّ بين السوريّين، مع تدني جودته في المدارس الحكوميّة إلى مستويات غير مسبوقة تضغط على الأهالي وتدفعهم إلى سحب أولادهم من المدارس العامة إلى أخرى خاصة، أو رفدهم بساعاتٍ إضافية من الدروس الخصوصية، رغم التكاليف المرتفعة لهذه الحلول، والمستوى الماديّ المتدهور لمعظم الأسر.

هل أنت بحاجة لدرس خصوصي؟

"الأستاذ الخصوصيّ" ليست موضةً وليدة الحرب، بل له حضوره التاريخيّ لدى الكثير من الطلاب السوريّين، لكنهم كانوا غالبًا من الفئة الثريّة، أو ميسورة الحال بالحدّ الأدنى، تقول الآنسة رشا، وهي معلمة لغة إنكليزية من مدينة حمص، "كانت صورة الطالب الذي يحتاج لدروس خصوصية مقترنة بالثراء، وبأنه ذاك الطالب غير المبالي ضمن الصفّ لأنه يستطيع طلب الأستاذ متى شاء ما يجعله يفتخر بذلك أمام أصدقائه، الأمر مختلف كُليًّا اليوم".

تشير رشا إلى أن الكثير من طلابها لا ينتمون لعائلات غنية، لكن سوء حال التعليم يضطرّهم إلى اللجوء لدروس خصوصية تعوّض إهمال المدارس حسب تعبيرها "أُفاجأ بالكثير من الطلاب الذين أدخل بيوتهم، منهم من ينتمون لعائلات أحوالها بسيطة جدًا، بل إن بعضهم يقيم في منزل مُستأجر بعد تدمير منازلهم، لكنّ عائلاتهم حريصة على تعليمهم بشكل جيّد، وهو الفارق بين طالب الدروس الخصوصية اليوم وأمس، والعامل الأساسي في ذلك هو تردّي حال التعليم".

أسعار رمزية

أمام كل هذا، تحاول رشا أن تراعي ظروف الطلاب والمستوى الماديّ لأهاليهم، تقول "أعلم اليوم أن الطلاب يحتاجون هذه الدروس لا ترفًا ولا عن قلة انتباه، وبشكل خاص في المواد الأساسية كاللغة الإنكليزية والرياضيات، أمام ضعف الكوادر التدريسية في المدارس وكثرة الغيابات وقلة المحاسبة، لذلك أحاول أن تكون أجور دروسي مناسبة للطلاب، وأرحّب بإنشاء مجموعات طلابية تخفف أجرة الدرس على المجموعة".

وعن الأسعار التي تطلبها الآنسة رشا مقابل ساعة الدرس الخصوصيّ أخبرتنا "500 ليرة للدرس للصفوف الانتقالية، أما للشهادات فيزداد السعر: للتاسع 1000 ليرة، وللبكالوريا 1500". وتنوّه إلى أن هذه الأرقام لا تعبّر عن أسعار الدروس الخصوصية اليوم "فمعظم الأساتذة يطلبون أرقامًا أعلى بكثير"، حسب تعبيرها.

سوق الدروس الخصوصية

يرى الأستاذ وائل، وهو مدرس رياضيات من مدينة حماة، أن الدروس الخصوصية أضحت سوقًا لها أسعارها وتنافسها وتجّارها وأسماؤها "يتعمّد بعض الأساتذة الشرح بأسلوب مختصر وموجز خلال الحصص المدرسيّة ليضطرّ الطلاب أن يقصدوهم للدروس الخصوصية، إما طمعًا بالعلامات أو بمزيد من الشرح، وهنا يظهر الفارق في مستوى إعطاء الأستاذ، إذ يستفيض في دروسه الخصوصيّة شرحًا وإتقانًا بأساليب مميزة خلافًا لحاله في المدرسة".

ويضيف وائل أن حجز درس لدى أستاذ من الأساتذة ذوي الأسماء الكبيرة لا يكون بسهولة "يتطلب الأمر حجز موعد قبل فترة جيدة من حاجة الطالب للدرس، وبشكل خاص للشهادات وفي المواسم الامتحانية، وإن كان الطالب يرغب بالدروس طيلة العام الدراسي فيجب أن يحجز المعلّم في نهاية العام السابق كي لا ينساه".

المدارس الخاصة.. ترحيب بكم

بعد عامين من "التعاقد" شبه الكامل مع أستاذة خاصة لعبد الرحمن تعلّمه اللغة الإنكليزية، قررت العائلة أخيرًا تسجيله في مدرسة خاصة، تقول والدته "قبل الظهيرة دوام المدرسة، وبعدها يبدأ سباق الدراسة وكتابة الوظائف والدروس الخصوصية للغة الإنكليزية، عدا عن مهمة البحث عن آنسة خصوصي جيّدة ولا تتبع مبدأ (التبصيم)، بعد مشاورات مع والده قررنا أن نلحقه في العام الحاليّ بمدرسة خاصة".

تقول السيدة أم عبد الرحمن إن انتقال ابنها للصف السابع كان العامل الرئيسيّ في هذا القرار، "المناهج تزداد صعوبة، ولا أشعر أنه تأسس بشكل جيّد حتى الآن، أمضى كل سنواته الدراسية في ظل الحرب ما بين غيابٍ لأسباب أمنية وعدم وجود أساتذة للمناهج، في الصف السابع يضاف منهاج اللغة الفرنسية ولا أحد يعرف عنها شيئًا في بيتنا، وهكذا حسمنا قرارنا بقصد مدرسة خاصة".

المدارس الخاصة لم تعد للأبناء المسؤولين

تضيف أم عبد الرحمن أن المدارس الخاصة لم تعد لأبناء المسؤولين وكبار التجار كما كانت الصورة النمطية عنها سابقًا، وتضيف "الكثير من أصدقاء ابني وأبناء معارفنا نقلوا أبناءهم لمدارس خاصة حرصًا على تعليمهم، وعلى أخلاقهم أيضًا، لا يمكن تصوّر مقدار التسيّب والفلتان الأخلاقي في المدارس الحكومية، ولا أرغب بأن تهدم المدرسة كل جهودي في تربية ابني".

لماذا؟

يُشير الأستاذ منهل، الموجّه في مدرسة خاصة في مدينة حمص، إلى أن التركيز على الأرقام المطلوبة للتسجيل في هذه المدارس ليس موضوعيًا، ويضيف "لا يمكن أن نقول بأن مدرسة تطلب 250 ألف ليرة سورية سنويًا، دون أن نتناول ما تقدّمه للطالب في المقابل من مناهج إثرائيّة وعملية تعليم حقيقيّة، لا ننكر بالطبع أنه مبلغ كبير وخارج استطاعة الكثير من السوريين، لكنّ هذا لا ما تحمل المدارس الخاصة ذنبه، بل النظام ومستوى التعليم في المدارس الحكوميّة، وتدهور قيمة الليرة السورية".

ويضيف الأستاذ منهل أن الكثير من الأهالي يرغبون بالمدارس الخاصة للانضباط الكبير فيها، ويقول مثالًا على ذلك "عند غياب التلميذ نتصل بأهله ونستعلم عن السبب، لا يمكن للأهل أن يصطحبوا الطالب خلال الدوام المدرسي إلا بتقرير طبي، يتم سحب الهواتف النقالة من الطلاب وإيداعها في الأمانات عند الإدارة خلال الدوام، والتعليم يتمّ على أيدي أساتذة مختارين على أساس الخبرة لا الواسطة".

"مثل لبنان ومصر"

"صرنا متل لبنان ومصر"، تقول السيدة أم عبد الرحمن بحسرة، وتوضّح مقصدها "لم نكن كسوريّين نُدرك صعوبة ما يُذكر في التلفزة المصريّة واللبنانية حول واقع التعليم الحكومي المتردّي في البلدين، واضطرار الأهالي لقصد المدارس الخاصّة ودفع مبالغ خيالية لها، لكننا اليوم صرنا مثلهم".

يتطلب التعليم في المدارس الخاصة رسومًا مادية عالية، وهو ما تكفّل به عمّ عبد الرحمن المقيم في الإمارات حسب والدته "لولا مساعدة عمّه لما استطعنا أن نسجّله في مدرسة قسطها بحدود 220 ألفًا، الكتب لوحدها بـ 18 ألف ليرة سورية، وبنفس المبلغ تقريبًا اللباس الخاص، عدا المواصلات، وهي أرقام ضخمة بالطبع لكننا نعود ونحوّلها للدولار فنجد التكلفة الإجمالية تقارب 25 ألف ليرة سورية قبل الحرب، وهو مبلغ معقول للغاية".

تتابع أم عبد الرحمن "أمام غلاء كل شيء لا بدّ أن يرتفع ثمن العلم أيضًا، المال ليس أغلى من مستقبل ابني".

"الروضات" تعليم أم مشاريع استثمارية

مراد عبد الجليل – عنب بلدي

"جنة الأطفال منازلهم" عبارة باتت تتردد على ألسنة كثير من العائلات السورية بعد ارتفاع أقساط التسجيل في المدارس الخاصة بتعليم الأطفال، "الروضات"، ووصولها إلى أرقام "خيالية" بالنسبة للموظف السوري، الذي لا يتعدى راتبه وسطيًا ثلاثين ألف ليرة سورية (55 دولارًا).

أقساط الروضات ارتفعت بشكل كبير هذا العام، ما دفع عددًا من العائلات للامتناع عن تسجيل أطفالهم، ذوي الأعمار من ثلاث إلى خمس سنوات، والاقتصار على في المنزل، فمن يستطيع دفع قسط يصل إلى 100 ألأف ليرة سورية.

قسط الروضة بحسب المكان

الأسعار اختلفت بحسب مكان الروضة ومساحتها والمقاعد المتوفرة فيها ووسائل النقل، إضافة إلى وسائل الترفيه والخدمات التي تقدمها إلى الأطفال.

باسمة عجاج، وهي مدرسة لغة فرنسية، قالت لعنب بلدي إن أقساط الروضة في دمشق وصلت إلى حد خيالي، ومع ذلك فالأهالي مضطرون لتعليم أبنائهم، في حين يمتنع آخرون، لعدم قدرتهم المالية.

ويبدأ الحد الأدنى للأقساط في روضات دمشق من 85 ألف ليرة سورية، وهي موجودة ضمن الأحياء السكنية في العاصمة، وتعتبر من الدرجة "الثالثة"، لعدم تقديمها خدمات كثيرة لترفيه الأطفال، إضافة لعدم توفيرها وسائل نقل.

أما روضات "الدرجة الثانية" فتبدأ أقساطها من 100 ألف ليرة، كروضة الأمجاد في جديدة عرطوز (في ريف دمشق)، وروضة قوس قزح في المزرعة بدمشق، وروضة شاطئ الأطفال في المزة، التي وصل قسطها إلى 120 ألف ليرة، في حين تصل أقساط روضات "أكثر رقيًا" إلى 155 ألف ليرة كروضة "مونتيسوري الدولية". في قرى الأسد بصحنايا.

واعتبرت المدرسة عجاج أن افتتاح الروضات أصبح من أجل جني المال فقط، "البعض منها يقوم بإرسال رسائل إلكترونية إلى الأهالي، تطالبهم بإرسال المال من أجل شراء دفاتر أو أقلام، دون مراعاة الوضع الاقتصادي الذي يعانون منه".

روضات في المدارس الحكومية

وزارة التربية التابعة لحكومة النظام عملت هذا العام على افتتاح روضات داخل المدارس الحكومية بأسعار مخفضة .

فارس محمد، وهو مواطن سكان مساكن برزة في دمشق، قال لعنب بلدي إن وزارة التربية افتتحت روضة تابعة لها في ثانوية "القره جولي"، مقتطعة جزءًا من الباحة الخاصة بها لصالح الروضة.

وأكد المواطن أن قسط الروضة بلغ 27 ألف ليرة سورية، ويعتبر "مقبولًا" بالمقارنة مع الروضات الخاصة.

ولم تكن الروضات في ريف دمشق بأحسن حال من العاصمة، فقد وصلت الأقساط في مدينة التل إلى خمسين ألف ليرة.

محمد العمر رفض إرسال ولده، البالغ من العمر خمس سنوات إلى الروضة، وقال إن راتبه لا يتجاوز 25 ألف ليرة، "أنا بحاجة إلى توفيره لمدة شهرين كاملين من إجل إرساله وهذا ما لا طاقة لي به".

وزارة التربية تعلل

المرسوم التشريعي رقم 55 الصادر عام 2004 ينص على أن تلتزم المؤسسات التعليمية الخاصة قبل بداية تسجيل الطلاب في كل عام بالحصول على موافقة وزارة التربية على الأقساط المدرسية السنوية المحددة من قبلها لكل مرحلة، وإعلانها بشكل بارز في لوحة الإعلانات الخاصة بالمؤسسة، على أن يشمل القسط (الرعاية الصحية - الخدمات التعليمية – ثمن القرطاسية الخاصة بالمؤسسة التعليمية – رسم التسجيل).

وزارة التربية أرجعت ارتفاع الأسعار لأسباب من قبيل ارتفاع أسعار المحروقات ومستلزمات الدراسة وغيرها.

مدير التعليم الخاص في الوزارة، غيث شيكاغي، قال لصحيفة "الوطن" المقربة من النظام، الخميس 22 أيلول، إن الممول الأساسي للتعليم الخاص هو القسط المدرسي، الذي تتقاضاه المؤسسة التربوية الخاصة، والتي تضع أقساطها وفق التكاليف والتصنيف، لأن هناك ثلاث مستويات للتعليم الخاص ولكل مستوى أسعار معينة"، مشيرًا إلى أن "الأسعار لا تعتبر نافذة ما لم تصدّق من وزارة التربية، وكل المدارس الخاصة ملزمة بوضع الأسعار في مكان ظاهر من المدرسة"، ما يدل على أن الوزارة على علم بالأسعار المرتفعة.

وأرجع شيكاغي ارتفاع الأسعار إلى منح العاملين في التعليم الخاص تعويضًا معيشيًا قدره 11500 ليرة، إضافة إلى ارتفاع أسعار المازوت وتكاليف الدراسة، "لذا تم رفع الأسعار من أجل تمكن المؤسسات التربوية الخاصة من الاستمرار في عملها"، على حد قوله .

رغم ارتفاع الأقساط، يصر معظم السوريين على تعليم أبنائهم، خوفًا على مستقبلهم، خاصة بعد تقارير الأمم المتحدة التي تتحدث عن تسرب مئات الآلاف من الطلاب من المدارس في سوريا، ما ينذر بكارثة مستقبلية، تهدد جيلًا كاملًا بالضياع.

الحياة تعود إلى أندية "كمال الأجسام" في الغوطة الشرقية

نادي رياضي في الغوطة الشرقية - أيلول 2016 - (عنب بلدي)

عادت أندية "كمال الأجسام" تنبض بالحياة وتغص بالرياضيين في مدن وبلدات الغوطة الشرقية، بعد أن غابت ثلاث سنوات، دمر القصف معظمها، إذ يرصد أصحاب تلك الأندية وجوهًا جديدة يوميًا، في خطوة يرون أنها ضرورية لبناء جسم سليم للمهتمين من الشباب، ووسيلة ترفيه لآخرين.

عنب بلدي – الغوطة الشرقية

توزعت أندية رياضية ضمن مدن وبلدات في الغوطة الشرقية، وشهدت الجديدة منها إقبالًا ملحوظًا، بينما استفادت أخرى من اسمها قبل الثورة، واستقبلت العشرات من اللاعبين خلال الأشهر الثلاثة الماضية.

بعض المدربين واللاعبين، عبّروا لعنب بلدي عن آرائهم بعودة الأندية، مجمعين أن الظاهرة "اكتسحت" الغوطة، وغدت جزءًا من الحياة فيها، وأنها شغلت حيزًا من تفكير شبابها، وخاصة خلال أيلول الماضي.

الأندية موزعة على مدن الغوطة

تضم مدينة دوما حاليًا أربعة أندية "كمال أجسام"، وفق ما يقول محترفو اللعبة في المدينة لعنب بلدي، ولم يقتصر انتشار الأندية في دوما وحدها، بل توزعت على كل من حرستا ومسرابا (ناديان في كل مدينة)، وعربين وسقبا وكفربطنا (نادٍ واحد في كل مدينة).

نادي "النبلاء" في دوما، وهو الأشهر بأجهزته ومدربيه قبل الثورة، افتتح أبوابه الأسبوع الماضي أمام الرياضيين ومحبي اللعبة، ويقول صاحبه محمد عماد، إنه تهدم بشكل كامل شباط الماضي، إلا أنه أعاد ترميمه خلال الفترة الماضية.

ويضم النادي آلات "مميزة"، كما يصفها المتدربون، وفيه بسطٌ كهربائية ويقدم خدمات كاملة، وفق عماد، ويرى في الأندية أماكن لتفريغ الطاقات وتجديد النشاط، مشيرًا إلى أن جميع الفئات العمرية يمكن أن تسجل في النادي الذي يعمل يوميًا على مدار ست ساعات.

يستطيع اللاعبون التسجيل في النادي بعد دفع مبلغ 2500 ليرة سورية، ويقول عماد إنه يعمل حاليًا على مشروع من المفترض أن ينطلق قريبًا، ويتمثل بتفعيل العلاج الفيزيائي للمصابين وفاقدي ومشلولي الأطراف، لتقوية اليدين أو القدمين، وفق برنامج رياضي أكاديمي لدعم المصاب نفسيًا، وسيكون مجانيًا، على حد وصفه.

بدأت ظاهرة إعادة تفعيل أندية "كمال الأجسام" قبل ثمانية أشهر، وفق مدرب اللعبة في نادي "الغوطة" الرياضي، بلال الحسين، ويقول إن النادي الذي يدرب فيه يضم حاليًا 60 لاعبًا، جذبهم النادي من خلال الإعلانات والملصقات في أحياء الغوطة.

ويرى الحسين أن 40% من الأندية التي كانت قبل الثورة في الغوطة أعيد تفعيلها في الوقت الراهن، مشيرًا إلى أن نادي "الغوطة" استقبل شرائح متنوعة ضمت حالات سمنة وأخرى لزيادة الوزن من أعمار مختلفة، كما سجّل في النادي أشخاص يعانون من آلام الظهر والرقبة نتيجة العمل الإداري الروتيني، وفق تعبيره.

برامج الغذاء أمر أساسي في اللعبة

تحتاج لعبة "كمال الأجسام" لبرنامج غذائي متكامل كي يستفيد اللاعب من تدريباته، ويقول الحسين إن تكلفة البرامج الغذائية، ربما تتراوح بين 100 إلى 150 ألف ليرة سورية للشخص الواحد، ناهيك عن المكملات الغذائية، والبروتينات والأحماض الأمينية، "وهي نادرة ومرتفعة الاسعار إن وجدت".

عمر الشبلي، لاعب كمال أجسام، يقول إنه ترك اللعبة منذ ثلاث سنوات، إلا أنه عاد قبل شهرين، ويرى أن الوضع الحالي في الغوطة يسمح بالاعتماد على برنامج غذائي متكامل، "رغم غلاء الأسعار يمكنك الاعتماد على وجبات الأرز والمعكرونة والبطاطا"، لافتًا إلى أن الغذاء "هو الأهم لبدء اللعبة وبدونه لا يمكن الاستفادة من كمال الأجسام".

لا يمكن التجهيز لبدء بطولات في اللعبة خلال هذه الفترة، كما يرى المدرب بلال الحسين، ويشير إلى أن مبالغ التسجيل في الأندية "مناسبة نوعًا ما، على الأقل أفضل من أسعار دمشق التي تصل حاليًا إلى خمسة آلاف ليرة سورية وربما أكثر".

تختلف المبالغ التي يدفعها المتدربون بحسب المدينة أو البلدة، وفق الحسين، ويوضح أنها تتراوح بين ألف و 2500 ليرة سورية في الغوطة، في حين كانت قبل الثورة بين 500 و 700 ليرة.

وتتنافس الأندية في طرح الأسعار والعروض بهدف زيادة أعداد المنتسبين إليها، ويقول لاعب كمال الأجسام شادي حيدر، الذي احترف اللعبة منذ عام 2005، إن بعض الأندية في الغوطة يديرها مدربون حاصلون على بطولات في دوما قبل الثورة، مشيرًا إلى أن الإقبال شمل فئة الشباب بين 17 و 25 عامًا.

يُجمع أغلب من التقتهم عنب بلدي أن اللعبة عادت بشكل لافت إلى مدن وبلدات الغوطة، ويرون أنها حتى اليوم ماتزال نشاطًا رياضيًا، ولا يمكن أن تكون استثمارًا تجاريًا في ظل معوقات مختلفة تقف عائقًا أمام عائد مادي يستفيد أصحابها منه.

"أرض الغوطة السعيدة".. مدينة ألعاب تحت الأرض

الأرض السعيدة في أقبية الغوطة الشرقية
28 أيلول 2016 (عنب بلدي)

عنب بلدي – الغوطة الشرقية

ألعاب ورسومات فنية وثلاث صالات تربطهم أنفاق، يتراكض داخلها عشرات الأطفال من لعبة إلى أخرى، مشهدٌ ربما لا يكون غريبًا عندما تراه في مدن الألعاب بدمشق، وداخل مدينة "الأرض السعيدة" على وجه الخصوص، إلا أنه يبدو حالة فريدةً من نوعها، عندما يتجسد في مشروعٍ يحمل الاسم ذاته، داخل أقبية تحت أرض الغوطة الشرقية المحاصرة.

شهدت مدن وبلدات الغوطة الشرقية نشاطات ترفيهية ونوادي لألعاب الأطفال على مدار السنوات الماضية، إلا أن مشروع "الأرض السعيدة"، الذي افتتحته منظمة "البشائر" الإنسانية، الأربعاء 28 أيلول، في مدينة دوما يعتبر الأضخم والأول من نوعه في المنطقة، إذ يضم أكثر من 45 لعبة، 20 منها كهربائية تناسب جميع الأعمار، و25 أخرى يدوية، يستفيد منها حوالي 1500 طفل على مدار اليوم، وفق منظمي المشروع.

وبينما تمتد مدينة "الأرض السعيدة" على طريق مطار دمشق الدولي، في مساحة أكثر من 150 ألف متر مربع، يرى أهالي الغوطة الشرقية أن أقبيةً وأنفاقًا بمساحة تقريبية تُقدّر بـ 1200 متر مربع، تمتد عليها مدينة تحمل ذات الاسم، وتضم ألعابًا كهربائية ويدوية من كافة الأحجام، ومتجرًا صغيرًا لبيع الألعاب، من أجمل المناطق الترفيهية التي تشغل حيزًا في أرضهم، بعيدًا عن الحرب.

عندما تنقل نظرك داخل صالات الألعاب المضيئة "تظن نفسك في دبي"، يقول بعض رواد مشروع "الأرض السعيدة" في الغوطة، والذي يضم قسمًا للذكور وآخر للإناث، ويديره 80 شخصًا من الجنسين، وفق محمد علي، مدير منظمة "البشائر" الإنسانية التي ترعى المشروع.

"الأرض السعيدة مدينة واسعة بنيت لتعوّض أطفال الغوطة عما عاشوه، خلال أيام العيد بسبب القصف"، كما يصفها مدير المنظمة، وبدأت فكرة المشروع من خلال البحث عن مكان مناسب له قبل عام ونصف، ثم جهّزت الأقبية في ثمانية أشهر.

بالمقارنة مع الوضع في الغوطة الشرقية، تعتبر الكلفة التشغيلية للمشروع عالية، لذلك فرض القائمون على من يدخل "أرض الغوطة السعيدة"، مبلغًا رمزيًا قدره 50 ليرة سورية، بينما تتراوح أجور الألعاب بين 25 و 50 ليرة، حسب اللعبة، ويراها أهالي الغوطة مبالغ "لا تذكر" مقارنة بأسعار مدينة "الأرض السعيدة" في دمشق، والتي قدر القائمون عليها كلفتها حين افتتاحها عام 1998 بـ 30 مليون دولارًا.

يجتاز الأطفال الصالات عبر الأنفاق، ويرون أنها مكان مختلف "لا يشبه الغوطة المظلمة"، ويقول علي إن الأهالي طالبوا بإنشاء مشروع مشابه في مكان آخر داخل الغوطة، بعد مشاهدتهم الألعاب اليدوية المصنعة محليًا، والألعاب الكهربائية التي جُمِعت من مقتنيات مصنّعة خارجها، وفق تعبيره.

منظمة "البشائر" التي تأسست مع انطلاق الثورة تحت مسمى "مجلس ريف دمشق الإغاثي"، وتطورت لتوسع نشاطاتها خلال السنوات الخمس الماضية، وضعت على عاتقها من خلال المشروع، "توفير فرص عمل لأكبر عدد من العائلات المتعففة في الغوطة"، وفق علي. ويرى أحمد الساعور، أحد أهالي الغوطة، أن المشروع "عملٌ رائع ضمن منطقة محاصرة، رسم الابتسامة على وجه الآباء قبل الأطفال"، كما أنه "نقلة جيدة من المشاريع الروتينية التي تعرفها الغوطة إلى التنموية ذات القيمة الأكبر".

"أطمئن على أطفالي هنا"، يقول الثلاثيني سعيد فليطاني، من أهالي مدينة دوما، ويوافقه المهندس نزار الصمادي، رئيس مجلس "نقابة المهندسين الأحرار" في ريف دمشق، الذي وصف المشروع بأنه "عمل فني وجهد كبير ودلالة على أن عوائل الغوطة مستمرون في ثنائية الموت والحياة".

ربما تختلف نماذج الألعاب التي تضمها أقبية مدينة دوما، عن 27 لعبة داخل "الأرض السعيدة" في دمشق، والتي يرتادها السوريون حتى اليوم، وبينما تعتبر تلك التي تشغل حيّزًا في ضواحي العاصمة مقصدًا للآلاف، يرى أطفال الغوطة "أرضهم السعيدة" أجمل بقاع الأرض.

طبيب: مريضنا بحاجة للشفاء العاجل

فوضى استخدام الأدوية..

جزء من ثقافة العلاج لدى السوريين

المضاد الحيوي "شربة الماء"

لكن طبيبًا سوريًا (رفض كشف اسمه) يعمل في مركز "ابن النفيس"، الذي يملك صيدلية خاصة به أيضًا، يرفض أن تكون المسؤولية في "فوضى الاستهلاك" الدوائي على عاتق المريض وحده، معتبرًا أن الطبيب والصيدلي لهما دورٌ في نشر هذه الثقافة، "استعمالنا للمضادات الحيوية كشربة الماء، على سبيل المثال إبرة المضادات الحيوية توصف من قبلنا لأبسط الحالات، بينما في ألمانيا لا توصف هذه الإبرة إلا بعد 21 يومًا من المرض وداخل المشفى حصرًا".

وفي محاولته لتبرير موقف الأطباء قال "مريضنا بحاجة للشفاء العاجل، في الوضع الذي نعيشه هنا، أو في سوريا، يجب أن يتعافى المريض ويعود للعمل لتأمين مصاريف الحياة، بينما في أوروبا إذا تعرضت لوعكة صحية لست بحاجة للفوضى، فمعاشك وضمانك مستمر".

وأثناء البحث عن إحصائية دقيقة توضح نسبة استهلاك السوريين للمضادات الحيوية، تبيّن أنهم ليسوا الأكثر استخدامًا لها، فذكرت دراسة طبية صادرة عن معهد "Vaccine and Infectious Disease"، في جامعة "أنتويربن- بلجيكا" أن تركيا تأتي في المرتبة الأولى في استعمال المضادات الحيوية بين دول منطقة الاتحاد الأوروبي، وهو أعلى معدل استخدام بين دول منظمة الصحة العالمية، بمعدل جرعة يومية لـ 42.2 شخص، من بين كل ألف نسمة.

وعزا التقرير، الصادر في آذار 2014، هذا الارتفاع في الاستهلاك إلى "استعمال المريض للدواء دون وصفة طبية، بسبب قصور في الأنظمة الطبية أو بسبب تشخيص متأخر للمرض".

> قصاصة ورقية مليئة بكتابات تحذيرية: إذا كان لديك حساسية مفرطة، أو كنت امرأة حاملاً أو مرضعًا، لا تصرف الدواء دون استشارة الطبيب. الهدف من هذه التحذيرات كان حماية المريض من تأثيرات جانبية تسبب له الضرر، في حال أساء استخدام الدواء، لكن المرضى السوريين اليوم في تركيا لا يلقون لها بالًا، لأنها مكتوبة أساسًا بلغة لا يفهمونها.

فراس العقاد – عنب بلدي

يشتكي الصيادلة الذين يمارسون أعمالهم في مراكز طبية في تركيا، من أن ثقافة السوريين باستعمال الأدوية ليست صحية بدرجة كافية.

المضاد الحيوي دواء لكل الأمراض

الصيدلانية السورية، هديل السعيد، خريجة جامعة عمان وتعمل اليوم في اسطنبول، وحسبما رأت خلال عملها في الأشهر الثلاثة الأخيرة، فإن مضادات الالتهاب هي الأكثر طلبًا لدى المرضى، وتوضح "المريض يُصر على استخدام المضادات الحيوية دون أن يكون بحاجة. استعمال المضادات بحاجة لحالات متخصصة، (كورس) زمني محدّد، لكن المريض يكتفي بحبة أو حبتين ويعتبره دواء لكل الأمراض حسبما اعتاد في سوريا".

ودعت الصيدلانية لعدم التساهل في استعمال المضادات الحيوية، مؤكدةً أنه نتيجة الاستخدام "غير الواعي" تتولّد مقاومة من البكتريا ضد دواء الالتهاب، وتتطور بعدها حتى يصبح استخدامه دون أثرٍ فاعل، و"المريض بحاجة لأدوية بتركيز أعلى".

وعن الخطوات التي يجب اتباعها عند الشعور بالمرض، تقول السعيد "يجب أن يترك المريض لنفسه مساحة لمقاومة الجسم، يعتمد خلالها على السوائل الساخنة والفواكه، وفي حال لم يتحسن خلال فترة أسبوع يتوجب عليه مراجعة طبيب".

لكن المرضى السوريين "نادرًا ما يسألون عن تأثيرات الدواء الجانبية أو أعراضه، كل ما يهمهم هو الاستطباب بشكل سريع بأي وسيلة"، وفق الصيدلاني حازم سكر، الذي يعتبر ذلك "فهمًا خاطئًا لاستخدام الدواء".

لم يلحظ سكر، الذي يعمل في مستوصف جمعية "معًا" في اسطنبول، اختلافًا في نسب الاستهلاك الدوائي عما كان عليه في سوريا، خاصةً أن جو تركيا وسوريا متقاربان، بالإضافة إلى العادات الغذائية وهي نقطة تؤثر على استعمال الدواء.

وحول مسؤولية الصيدليات والمراكز السورية بتوزيع الأدوية دون وصفات موثقة من الأطباء، يقول سكر "نحن في المستوصف لا نقدم الدواء إلا بوصفة طبية، ونادرًا ما نقدم الأدوية دون وصفة طبيب لحالات واضحة كالصداع والتهاب الحلق".

وخلال جولة أمام أحد المراكز الطبية في اسطنبول، أكّد معظم المراجعين أنهم لا يهتمون بتركيبة الدواء وتأثيراته، وينظرون إلى وصفة الطبيب على أنها الوسيلة للحصول على الدواء من الصيدلية، المهم هو الشفاء بشكل عاجل"، لكنّ مريضةً أخرى قالت إنها تتأكد من الطبيب قبل الصيدلي عن فعالية الدواء وتأثيره.

المريض: أريد الراحة

يتجول العم خالد (60 عامًا) بين المراكز الطبية السورية في تركيا، محاولاً الحصول على مجموعة من الأدوية، أملاً بأن تخفف من آلام ظهره التي حملتها الأيام، ولم يستطع الطبيب ووصفته الطبية أن تريحه.

سمع العمّ لصوته الداخلي وبدأ بطلب أدوية ظن أنها ستريحه، بعد خبرة في الأدوية كسبها خلال رحلته في الحياة.

وفي ظلّ هذه الفوضى والتنصل من المسؤوليات بين الأطباء والمرضى، وسط غياب الرقابة الحكومية عن هذه المراكز، يبقى المريض "حكيم" نفسه، وسببًا في ضررها دون أن يعلم.

ما الذي تعرفه عن دواء فلوكونازول؟

كانديفاست، ديفلوكان، ديوراكان، فلونازول، فلوكورال، وغيرها، كلها أسماء تجارية لنفس المستحضر الدوائي المسمى فلوكونازول، وهو ذو فعالية مضادة للفطريات واسعة الطيف، حيث يتلف الغشاء الخلوي الفطري ويثبط بناء الغشاء الخلوي للفطريات.

يمتص فلوكونازول بصورة جيدة، لذلك يستخدم في علاج داء المبيضات الجهازي (الفم والبلعوم والمريء، والتهابات المسالك البولية، والتهاب الصفاق، والتهاب الرئة)، وكذلك داء المبيضات الفرجي المهبلي.

كما أنه يمر بسهولة عبر الحاجز الدموي والدماغي للسائل الدماغي الشوكي، فيستخدم لعلاج التهاب السحايا با لمستخفيا ت .

معلومات صيدلانية

يصنع فلوكونازول على شكل كبسولات أو أقراص فموية بعيارات متعددة (50 ملغ، 100 ملغ، 150 ملغ، 200 ملغ)، وشرابات فموية على شكل معلق (10 ملغ/مل، أو 40 ملغ/مل)، وحقن للتسريب الوريدي (200 ملغ/100مل، 400 ملغ/200مل).

ويُعطى بجرعة مختلفة حسب الحالة التي تُعالَج به، فتتراوح جرعة الأطفال بين 3 – 6 ملغ/كغ/اليوم، وتؤخذ الجرعة اليومية مرة واحدة أو تقسم على مرتين، أما جرعة البالغين فتتراوح بين 50 400- ملغ/اليوم وفق ما يلي:

في داء المُبيَضّات المهبلي بمقدار 150 ملغ عن طريق الفم كجرعة مفردة.

وفي السلاق الفموي بمقدار 200 ملغ في اليوم الأول، ثمّ 100 ملغ عن طريق الفم أو الوريد مرة باليوم، وتستمر المعالجة لما لا يقل عن أسبوعين.

وفي داء المُبيَضّات المنتشر بمقدار 400 ملغ في اليوم الأول، ثم 200 ملغ عن طريق الفم أو الوريد مرة باليوم، وتستمر المعالجة لما لا يقل عن أربعة أسابيع.

وفي العدوى الفطرية يعطى بمقدار 400 ملغ في اليوم الأول، ثم 200 ملغ عن طريق الفم أو الوريد مرة باليوم.

وفي داء المُستَخفِيات بمقدار 400 ملغ عن طريق الفم أو الوريد مرة باليوم.

تحذيرات

يمكن تناول هذا الدواء على معدة فارغة أو بعد تناول الطّعام، ولكن يفضل تناوله بعد الطعام إذا كان يتسبب في تهيج المعدة.

قد تمر عدة أيام حتى يتسنى الشعور بالتأثير الإيجابي الكامل.

الأعراض الجانبية الأكثر شيوعا نتيجة تأثيره على الجهاز الهضمي (الألم البطن، الإسهال، انتفاخ البطن، الغثيان القيء، واضطراب الذوق)، كذلك قد يسبب الصداع، والدوخة.

وهو لا يعطى للحامل، إذ إنه يسبب تشوهات خلقية وتأثيرات خطيرة على الجنين، لذلك على النساء بسن الإنجاب أن يتخذن احتياطات مانعة للحمل فعالة خلال المعالجة وبعدها بعدة أسابيع.

كذلك قد يفرز فلوكونازول في حليب الأم لذلك لا يستخدم من قبل المرضعات.

ويجب إنقاص الجرعة في مرضى القصور الكلوي (حسب معدل تصفية الكرياتينين).

وأخيرا ننوه أنه يجب التخلص من أي جزء من المعلق غير المستعمل وذلك بعد أسبوعين من بداية تناوله.

خمس ميزات في تطبيق "غوغل ألو"

أعلنت شركة "غوغل" عن إطلاق تطبيق المراسلة الذكي "Google Allo"، وقالت إنه سيسهل التواصل بين الأصدقاء، والعثور على المعلومات والتعبير بشكل أفضل من خلال الدردشة.

تميم عبيد – عنب بلدي

التطبيق سيوفر طريقة مبتكرة وجديدة للتواصل والتعبير عن الأفكار من خلال الملصقات والرسوم الفريدة والرموز التعبيرية والنصوص الكبيرة، وتمامًا هناك خمسة ميزات افتخرت "غوغل" بها عند إطلاقها للتطبيق وهي:

الرد بدون كتابة

"الرد الذكي" هو خدمة جديدة تسمح لك بالمضي في الدردشة مع صديقك بدون كتابة حرف واحد، وذلك بضغطة صغيرة على اقتراحات التطبيق للرد، والتي قد تعلمها من محادثاتك وردودك السابقة، فيعلم إن كنت من ذوي الضحكة "هههههههه" أو "هاهاهاها" ليقترحها عليك.

اهمس أو ارفع صوتك

ميزة جديدة أيضًا هي إمكانية تكبير أو تصغير الخط لرسالة معينة، وذلك للتعبير عن وجهة نظرك ولإضافة معنى أكثر للدردشة، فصغّر الخط ليشعر أنك تهمس في أذنه، أو كبّر الخط كثيرًا إن كنت غاضبًا.

تعديل الصور

حوّل أي صورة إلى لوحة فنية قبل إرسالها إلى صديقك، وذلك بالعبث والرسم عليها بأصابعك، أو بإضافة النصوص، كما تستطيع استخدام الصور كوجوه تعبيرية تخلطها بالألوان كما تشاء.

المساعد الذكي

احصل على المساعدة من "مساعد غوغل الذكي" في هاتفك، بدون الخروج من المحادثة، وهو روبوت ذو ذكاء اصطناعي، ستندهش مما يستطيع فعله هذا المساعد إن لم تكن قد استخدمته سابقًا، فقط بإضافة @google في مربع الكتابة ثم اكتب ما تريد معرفته بعدها، كالحصول على الاتجاهات والبحث عن الإجابات، أو حتى معرفة طريقة تحضير السوشي.

تستطيع طلب المساعدة مباشرة من "مساعد غوغل الذكي" بكتابة ما تريد معرفته في صفحة الدردشة معه، كالبحث عن أماكن المطاعم ودور السينما واقتراح أفلام لمشاهدتها والبحث عن الفنادق، بالإضافة إلى البحث عن حجوزات طيران، وتذكيرك بتأكيد الحجز قبل فترة تختارها. كلما استخدمت هذا المساعد فإنه سيكون مفيدًا أكثر مع الوقت.

تكلم بسرية

إن كنت تشك في مراقبة السلطات لتبادل البيانات في بلدك، فابدأ بدردشة خفية مع صديقك بتشفير آمن من قبل الطرفين، وحدد مدة حذف الرسائل التلقائية لمزيد من الأمان في المراسلة.

حمّل التطبيق خمسة ملايين مرة من متجر "غوغل بلاي" في غضون أسبوع من إطلاقه، وكان الأكثر تحميلًا في ذاك الأسبوع في كل أنحاء العالم، وتستطيع أنت تحميله وتجربته أيضًا، فهو متوفر لأجهزة أندرويد وآيفون، وتستطيع التسجيل به عن طريق رقم الموبايل أو عبر حساب غوغل.

(خدمة المساعد والرد الذكي متوفرة فقط للغة الإنكليزية حتى الآن)

مع كل هذه الميزات الجديدة لم يحظ التطبيق بكثير من المديح بعد اختبارات الأمان، إذ حذر أحد أشهر خبراء الأمن الرقمي في العالم، إدوارد سنودن، من استخدام التطبيق، لأنه لا يدعم التشفير التام، ما يجعل بيانات المستخدمين عُرضة للاختراق والسرقة.

"يوتيوب" يوفر 500 مسلسل عربي للمشاهدة

أطلقت شركة "غوغل" العالمية قناة جديدة على موقع التواصل الاجتماعي "يوتيوب" موجهة للعالم العربي بشكل خاص، تختصر فيها أحداث 50 سنة من التلفزيون العربي.

وتعتبر قناة "المسلسلات الجديدة" أرشيفًا رقميًا لأهم المسلسلات العربية منذ دخول التلفزيون إلى بيوت الناس.

وتعرض القناة 500 مسلسل تمتد إلى 7000 ساعة من المشاهدة، تتنوع فيها المسلسلات من القديمة التي أنتجت في الستينيات وحتى الحديثة التي أنتجت في وقتنا الحالي.

وصنفت القناة محتوياتها من المسلسلات بحسب الأسلوب الدرامي مثل الكوميديا والإثارة وحسب البلد كالمسلسلات السورية والمصرية.

وتوفر القناة تشكيلة كبيرة من أكثر المسلسلات شعبية وشهرة مثل ليالي الحلمية ورأفت الهجان وحتى مسلسلات حديثة ومعاصرة تم بثها في رمضان الماضي 2016.

وأطلقت شركة "غوغل" في الشهر الحالي تطبيقًا جديدًا تحت مسمى "Youtube Go"، والذي يعمل بدون إنترنت ويسمح للمستخدمين الذين يعانون من ضعف الاتصال، مشاهدة الفيديوهات عبر "يوتيوب".

وكانت يوتيوب أطلقت سابقًا قناة أفلام عرضت فيها مجموعة من الأفلام السينمائية الكلاسيكية القديمة المصرية والعربية.

وتحتل "يوتيوب" بحسب "أليكسا" المرتبة الثانية بين أكثر المواقع شعبية في العالم بعد "غوغل" ، وقال مسؤولو الموقع إن عدد الفيديوهات المشاهدة يوميًا يتخطى حاجز مئة مليون.

"آبل" تطوّر هاتف "آيفون 8" في إسرائيل

نقل موقع "بزنس إنسايدر" عن أحد العاملين ضمن مكتب شركة "آبل" في إسرائيل، قوله إن الشركة تعمل على تطوير جهاز "آيفون 8" ليصدر مع بداية العام المقبل.

وأوضح الموقع، في تقرير نشره مساء الأربعاء 28 أيلول، وترجمت عنب بلدي مقتطفات منه، أن التفاصيل المتوفرة حول شكل الجهاز، تشير إلى أنه سيكون عبارة عن شاشة من أعلاه إلى أسفله، وبهذا سيكون مختلفًا عن سابقاته التي تتضمن زر القائمة والكاميرا الأمامية.

ويجري تطوير الجهاز في مدينة هرتسليا شمال إسرائيل، وفق "بزنس إنسايدر"، ونقلت عن العامل الذي لم تذكر اسمه، قوله إن الهاتف الجديد سيكون مختلفًا بشكل كلي عن "آيفون S6"، و"آيفون 7"، واللذين تعرضا لجملة انتقادات بخصوص مشابهتهما للإصدارات السابقة من الهاتف.

الموقع نقل عن العامل أنه أطلق وزملاءه بشكل عفوي، اسم "آيفون 8" على الهاتف المرتقب، وهذا ما اعتبره مثيراً للاهتمام، إذ إن "آيفون" من المقرر أن تصدر "S7" منطقيًا مع حلول عام 2017، وليس "8".

ولم يتحدث العامل عن وضع منفذ السماعات، الذي لاقى انتقادات كبيرة في "آيفون 7"، لكنه قال إن الجهاز الجديد سيكون مختلفًا فقط، كما توقع أن تكون الكاميرا أفضل ومختلفة كليًا في الجهاز الجديد.

تضم مدينة هرتسيليا مكتب الشركة الأمريكية الأشهر "آيفون" الذي أنشئ قبل أربع سنوات، ويضم حوالي 800 موظف، كما يهتم بالمنتجات الجديدة.

وأصدرت الشركة هاتف "آيفون 7" بدون مدخل للسماعات، على عكس جميع الإصدارات التي طرحتها الشركة في الأسواق، ما يدفع مستخدميه لشراء سماعة لاسلكية عن طريق "البلوتوث"، وهذا ما سبب انتقادات واسعة للشركة.

وتوقع تقنيون أشكالًا عديدة لهاتف "آيفون 8"، إلا أن تفاصيل شكله ومواصفاته تبقى مجهولة حتى اليوم.

وتملك شركة "آبل" عددًا كبيراً من العملاء، لا سيما في الولايات المتحدة، ويوجد مقرها الرسمي في ولاية كاليفورنيا، ويعمل فيها قرابة 35 ألف موظف حول العالم.

واستطاعت الشركة أن تكتسب سمعةً فريدةً في صناعة الإلكترونيات لأسباب متعددة، أهمها طريقة تصميم منتجاتها وحملاتها الإعلانية المميزة.

كتاب

الخيميائي

ل باولو كويلو

رغم أن رواية الخيميائي هي سادس مؤلفات البرازيليّ باولو كويلو، وتلاها ما يزيد على 20 عملًا أدبيًا، إلا أنها أكثر مؤلفاته شهرة على الإطلاق، نُشرت للمرة الأولى عام 1988، وتُرجمت إلى 67 لغة لتدخل بذلك موسوعة غينيس كأكثر كتاب مترجم لمؤلِّف على قيد الحياة.

تدور الرواية حول فكرة أساسية، وهي الإيمان بأن للحياة معنى كبيراً وأسطورة ذاتية تنتظر كلًا منا للوصول إليها.

"ولكل امرئ على الأرض كنزه الذي ينتظره (قال له قلبه) فنحن القلوب، نادرًا ما نتحدّث عنها، لأن البشر لا يريدون العثور على هذه الكنوز، نحن لا نتحدّث عنها إلا للأطفال الصغار".

بطل الرواية هو "سنتياغو" راعٍ للماشية في ريفٍ إسبانيّ، يراوده حلمٌ متكرّر عن كنز ينتظره في صحراء مصر، يحيل استقرار حياته إلى رغبة عارمة بالوصول لكنز آمن بوجوده لمجرّد رؤيته في الحلم، فتكون سطور الرواية بعدها رحلة طويلة نتقفّى بها مع سنتياغو الإشارات والعلامات وصولًا إلى كنزه، وهو معنى يذكره باولو مرارًا في الرواية، بأن الكون يتحدّث بالإشارات ليُرشدنا عندما نتيه، لكن قلّة من يعرفون لغة الإشارات الكونيّة، والتي تحتاج للثقة بالحدس والإنصات له.

"كي تصل إلى كنزك عليك أن تكون يقظًا للعلامات، فقد كتب الله قدرنا على جبيننا، واختار لكل منا الحياة التي عليه أن يحياها، وليس عليك إلا أن تقرأ ما كُتب لك".

ورغم أن قصة الرواية مكرّرة في موروث الكثير من الحضارات، إلا أن الطريقة التي كتبها كويلو بها تجعلها فريدة، وملهمة، وتوقد شعلة من الإرادة في روح القارئ. بلغة بسيطة شيّقة، وعبارات عميقة أشبه بالحِكم.

			7	5		3		
	4	8					2	
					2		6	
6	5		1					3
		1		9		8		
2					5		1	4
	1		8					
	9					1	4	
		6		7	1			

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

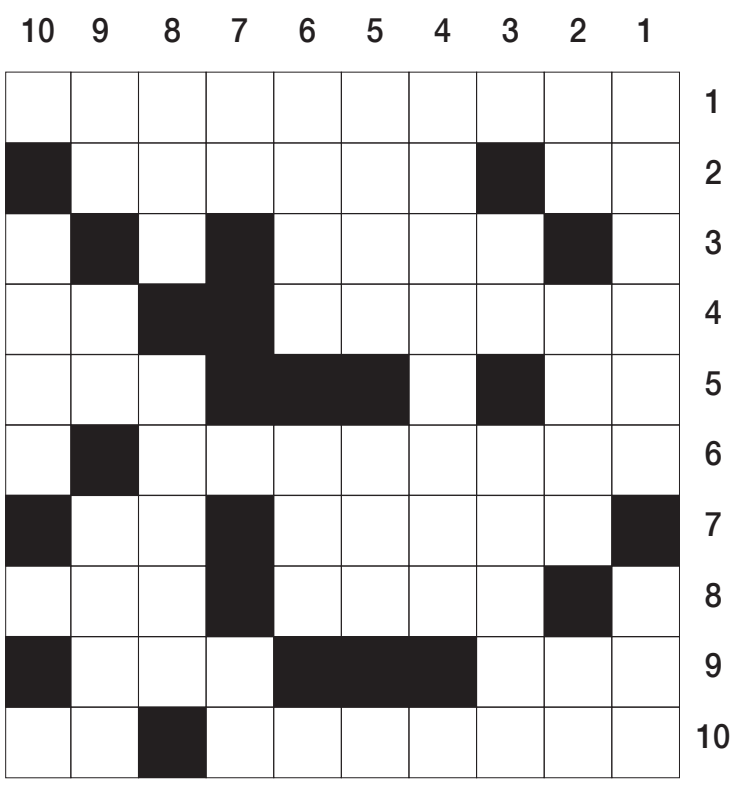

أفقي

1. ممثل سوري بطل مسلسل صلاح الدين الأيوبي
2. عبيد - مدينة عين العرب (معكوسة)
3. يجانبه (معكوسة)
4. قويان (معكوسة) - طقس
5. يزرع عن قبر الميت - فاكهة اشتهرت بها غوطة دمشق
6. مغني لبناني انتقد وجود اللاجئين السوريين في لبنان
7. غصبًا عنه - نعم بالإنكليزية
8. ماضٍ - مشروب عشبي ساخن
9. آتٍ بالعامية - تغطية
10. صحفي أردني اغتيل مؤخرًا - بحر

عمودي

1. بلدة في معرة النعمان بإدلب - كوكب مضيئ (معكوسة)
2. انهض (معكوسة) - سجين - متشابهان
3. ضمير لجمع المؤنّث الغائب - نضرّه
4. مغنية أمريكية شهيرة
5. سمحت - مهل (مبعثرة)
6. كثير الميل (معكوسة) - نسبه إلى النقيصة
7. ثاني الأحرف الإنكليزية (معكوسة) - يخبئ في بئر عميق
8. غرفة العمليات الدولية المشتركة في سوريا - شجرة العنب
9. ثلثا ماك - شياطين - جاري
10. دولة في منطقة الكاريبي عند مدخل خليج المكسيك

حلول العدد السابق

6	1	8	4	9	3	7	2	5
9	4	2	6	7	5	1	3	8
7	3	5	2	8	1	4	9	6
1	9	3	5	2	4	6	8	7
2	8	6	7	1	9	3	5	4
5	7	4	8	3	6	2	1	9
3	6	9	1	5	7	8	4	2
4	2	1	9	6	8	5	7	3
8	5	7	3	4	2	9	6	1

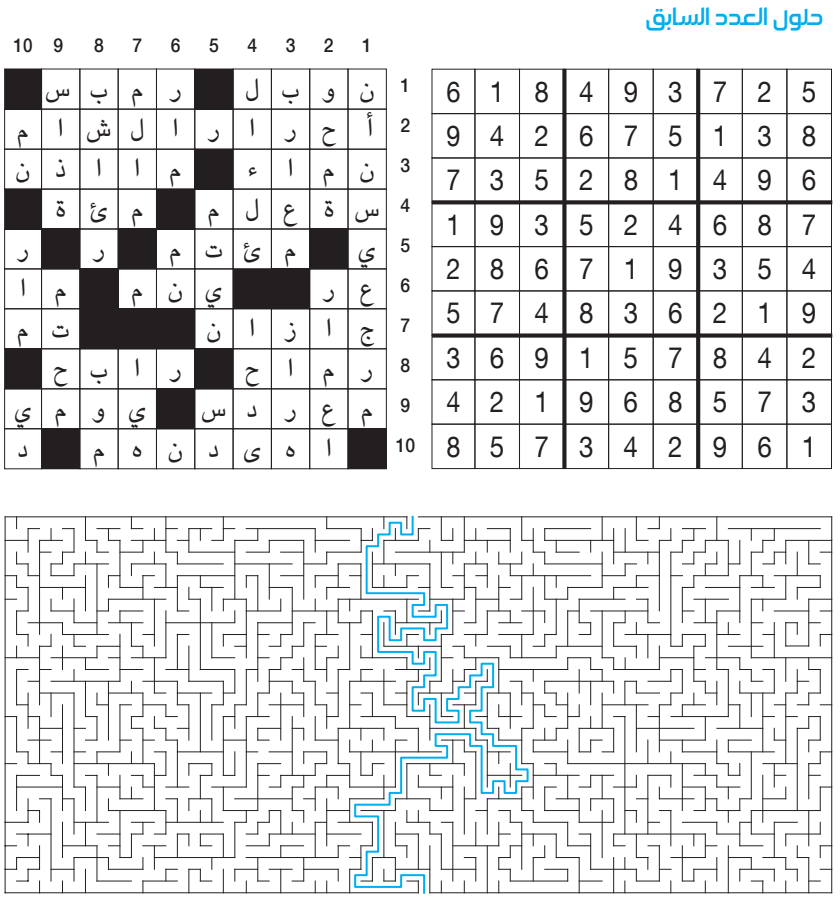

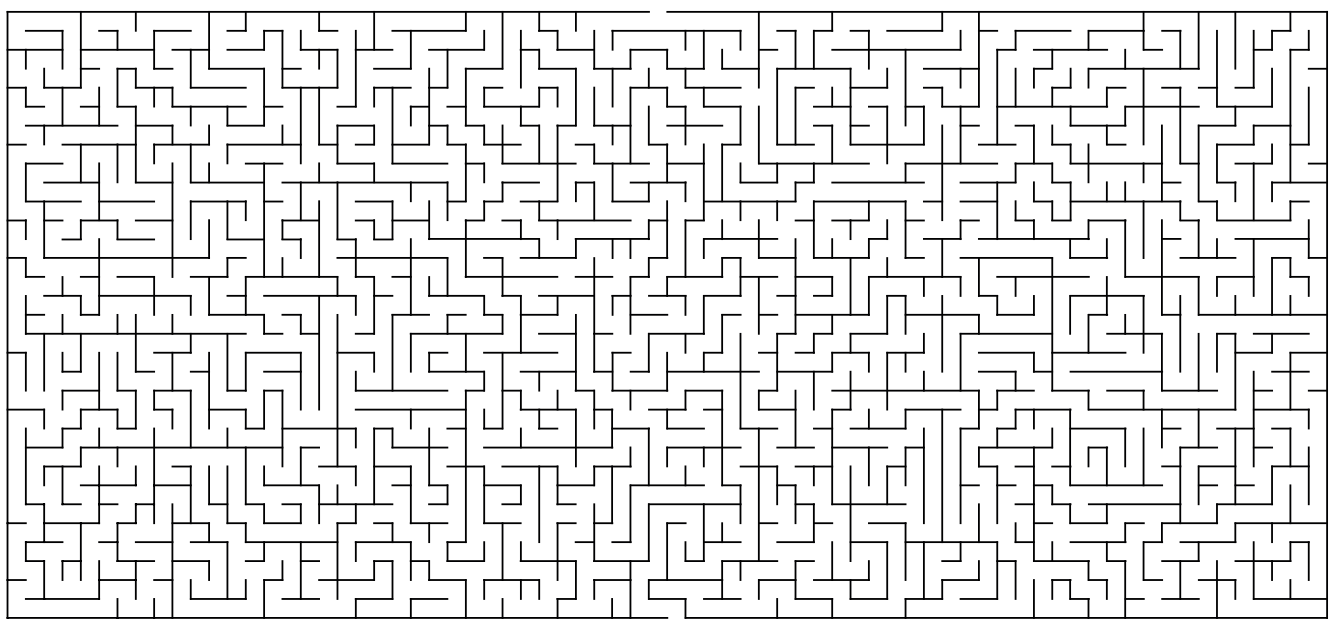

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى enabbaladi@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

الكابتن جهاد قصاب
شهيدًا تحت التعذيب في صيدنايا

قتل لاعب كرة القدم في فريق الكرامة الرياضي، جهاد قصاب، تحت التعذيب في سجن صيدنايا العسكري بعد عامين من اعتقاله في حي بابا عمرو بمدينة حمص عام 2014.

وتناقلت صفحات رياضية على مواقع التواصل الاجتماعي بمدينة حمص، الجمعة 30 أيلول، خبر تصفية قصاب فريق الكرامة بعد اعتقاله من قبل فرع الأمن السياسي بمدينة حمص في آب 2014.

وأكد مركز حمص الإعلامي نبأ إعدام قصاب في سجون صيدنايا، وإذاعة خبر وفاته في أحد المساجد في حي الوعر المحاصر، دون تسليم جثته لأهله وأقاربه.

كما نعت الهيئة العامة للرياضة والشباب قصاب، ونقلت قصة حدثت معه قبل أن ينقل إلى صيدنايا، عن معتقل شهد الحادثة، "لم يسمح بإهانة أحد المعتقلين كبار السن، وتعرض بسبب ذلك للضرب والشبح، لأكثر من أسبوع كامل، وعلى إثر هذا الإشكال تم رفع تهمته من شغب إلى قتل ضباط وسرقتهم، حوّل بعدها إلى سجن صيدنايا العسكري".

وقصاب هو أحد أعمدة نادي الكرامة الرئيسية، التي حققت انجازًا غير مسبوق في الكرة السورية، حين وصلت إلى نهائي دوري أبطال آسيا عام 2006.

وينحدر جهاد قصاب لاعب أندية الكرامة السوري، والعهد وشباب الساحل اللبنانيان والمنتخب الوطني سابقًا، من حي بابا عمرو، وهو من مواليد 1975، ولديه ثلاثة أولاد.

وعرف عنه تأييده للثورة السورية ضد نظام الأسد، وهو ما نحاه عددٌ من لاعبي فريق الكرامة الحمصي، ما أدى إلى اعتقال بعضهم.

أكاديميات كرة القدم العالمية

تسيطر عدد من الأندية الأوروبية على الذهب في كرة القدم، في الدوريات المحلية والقارية أو على صعيد بطولات كأس العالم للأندية، ومنذ سنوات لم يظهر لنا النادي الظاهرة، الذي يفاجئ الجميع ويخطف لقب الشامبيونزليغ من أنياب البارسا أو الريال أو البايرن أو قلة قليلة من أبطال القارة العجوز، وكانت آخر المفاجآت الكبرى في دوري الأبطال عندما حقق النجم الأحمر اليوغسلافي لقب الشامبيونزليغ عام 1991.

أكاديميات كرة القدم تلعب الدور الأكبر في منظومة النجاح التي تحققها هذه الأندية، والتي تمكنها من الحفاظ عليها لسنوات عديدة، فهي إلى جانب كونها خزانًا أساسيًا للاعبي النادي ومصدر نجومه، تعد مصدر رزق مستمر من الناحية المالية، إذ تؤهل وتدرب النجوم ثم يبيعهم النادي بأسعار فلكية.

وهنا يمكن أن يطرح السؤال، أنه فيما لو احتفظت أكاديميات كرة القدم العالمية بلاعبيها، أي منها يستحق أن يكون في المقدمة، بقياس عدد النجوم الذين تخرجوا منها وكانت لهم صولاتهم في ملاعب كرة القدم.

أكاديمية لاماسيا

يمتلك فريق برشلونة رقمًا قياسيًا على مستوى اللاعبين الموجودين حاليًا في الدوريات الكبرى حول العالم، فهناك قرابة 50 لاعبًا في الدوريات الخمسة الكبرى في أوروبا، تخرجوا من ملاعب لاماسيا، الأكاديمية المتخصصة في تدريب الأجيال في النادي.

كما يشكل أبناء النادي النسبة الأكبر من لاعبي فريق برشلونة الأول في الوقت الحالي، مثل ليونيل ميسي، واندريس انييستا، إلى جانب قائمة من أبرز اللاعبين في أوروبا الذي تخرجوا من مدرستها مثل تياغو ألكانترا لاعب بايرن ميونخ، ومايكل أرتيتا لاعب أرسنال، وفابريغاس.

ويحظى اللاعبون الذي يقضون ثلاثة أعوام في برشلونة، بين 15 إلى 21 من عمرهم، بالوصول إلى الفريق الأول أو الانتقال إلى أحد أكبر الأندية في أوروبا.

ولذلك تعتبر مدرسة لاماسيا أفضل المدارس على مر تاريخ كرة القدم، ويظهر ذلك جليًا أيضًا، بأسماء اللاعبين الأساطير الذين أنجبتهم هذه المدرسة، على غرار ريكارد وغواردیولا وبويول.

ونشرت صحيفة "ديلي ميل" البريطانية أن أول مرة في التاريخ شوهد فيها 11 لاعبًا أساسيًا على أرضية الملعب هم نتاج أكاديمية كروية واحدة، كانت عام 2012 في تشكيلة نادي برشلونة.

كما يحسب لها الإنجاز الأكبر حين أعلن "فيفا" عن القائمة القصيرة التي تضم ثلاثة لاعبين مرشحين لجائزة أفضل لاعب في العالم، حيث كان اللاعبون الثلاثة من خريجي أكاديمية برشلونة وهم ميسي وتشافي وإنييستا.

أكاديمية سبورتينغ لشبونة

تظهر التقارير الصحفية أن أكاديمية نادي سبورتينغ لشبونة البرتغالي تساهم بمتوسط سبعة لاعبين في المنتخب البرتغالي في الأعمار المختلفة .

وتتميز الأكاديمية بمستويات عالية من التدريب، ويوجد أكثر من 100 لاعب من الطراز الرفيع أنجبتهم هذه الأكاديمية عبر تاريخها، معظمهم مثّلوا منتخب بلادهم، منهم ثمانية لاعبين من المنتخب البرتغالي الذي تأهل لنهائيات بطولة أمم أوروبا عام 2012، ومنهم من كان صاحب الإنجاز مع المنتخب البرتغالي في يورو 2016 عندما حقق اللقب بالفوز على فرنسا في المباراة النهائية.

ومن أبرز نجومها، كريستيانو رونالدو نجم ريال مدريد وأفضل لاعب في العالم، وناني، ولويس فيغو، وريكاردو كواريزما.

أكاديمية المستقبل- أياكس أمستردام

واحدة من أعظم الأكاديميات الكروية المصدّرة للنجوم على مر التاريخ، وهي المدرسة التي خرجت منها فلسفة الكرة الشاملة التي يلعب بها فريق برشلونة الإسباني عبر يوهان كرويف.

كما يعتبر أياكس أحد أفضل أندية القارة الأوروبية إنتاجًا للنجوم، وقد فاز ببطولة دوري أبطال أوروبا في منتصف التسعينيات بفضل لاعبي الفريق، الذين كانوا من خريجي هذه الأكاديمية.

وتملك أكاديمية النادي الهولندي مستكشفين حول العالم على أعلى مستوى، كما يقوم النجم الهولندي فرانك ديبور بتدريب فرق الشباب.

ومن أبرز نجومها يوهان كرويف، كلارنس سيدورف، وفاندر فارت، وويسلي شنايدر، وفاندر سار، وبيركامب، ودي يونغ.

أكاديمية ساوباولو البرازيلي

رغم وصف الأندية البرازيلية بأنها ولادة للنجوم ومصدرٌ لمبدعي كرة القدم، يبقى ساوبالو صاحب الباع الأكبر، إذ ينتج كبار اللاعبين بشكل مستمر ومنتظم.

ويظهر ذلك بوضوح في فريق الشباب في ساوباولو الذي يحقّق العديد من البطولات ويقدم مستويات رائعة.

ورفدت أكاديميته المنتخب البرازيلي بلاعبين من الطراز الرفيع، أمثال أوسكار وهرنانيز ولوكاس مورا، وريكاردوا كاكا.

كما تلعب أيضًا أكاديمية فريق سانتوس البرازيلي دورًا مهمًا في اكتشاف مواهب كرة القدم البرازيلية، كالأسطورة بيليه في الخمسينيات.

ويعد فريق الشباب في نادي سانتوس مميزًا جدًا، وتتميز أكاديمته بسمعة كبيرة في إنتاج اللاعبين ذوي الجودة العالية، وأبرز نجومها، نيمار داسيلفا، وروبينيو، وغانزو دييغو.

أكاديمية مانشستر يونايتد

لابد عند ذكر أكاديميات كرة القدم من ذكر أكاديمية مانشستر يونايتد، فقد ذكرت صحيفة "ديلي ميل" البريطانية، أنه منذ عام 1937 لم تخل تشكيلة الفريق الأول من خريجي أكاديمية مانشستر يونايتد الإنكليزي.

وأبرز نجوم الأكاديمية هم روبي تشارلتون، وديفيد بيكهام، وريان غيغز، وبول سكولز، وداني ويلباك.

وكان رئيس أكاديمية مانشستر يونايتد، نيكي بات، قطع عهدًا على نفسه، مطلع العام الجاري، ببذل قصارى جهده لتحضير جيل من اللاعبين المتميزين يستطيع الدفاع عن شعار النادي لسنوات طويلة، كما فعل جيل 1992 الذي ضم لاعبين أمثال ريان جيجز وبول سكولز وديفيد بيكهام، ويعود ذلك إلى تراجع مستوى الفريق الأول على صعيد الدوري المحلي والأوروبي.

أكاديمية بايرن ميونيخ

الأكاديمية الكروية الأولى في ألمانيا، ويشتهر فريق بايرن ميونخ الألماني باعتماده بشكل كبير على اللاعبين المحليين، ويجدد ثقته دائمًا بأبناء النادي، إذ تحتوي تشكيلته على سبعة لاعبين في التشكيلة الأساسية من خريجي الأكاديمية، التي تبلغ ميزانيتها ثلاثة ملايين يورو سنويًا، بالإضافة إلى عدد كبير من المدربين والموظفين.

اللاعب الكردي السوري محمود داوود - (إنترنت)

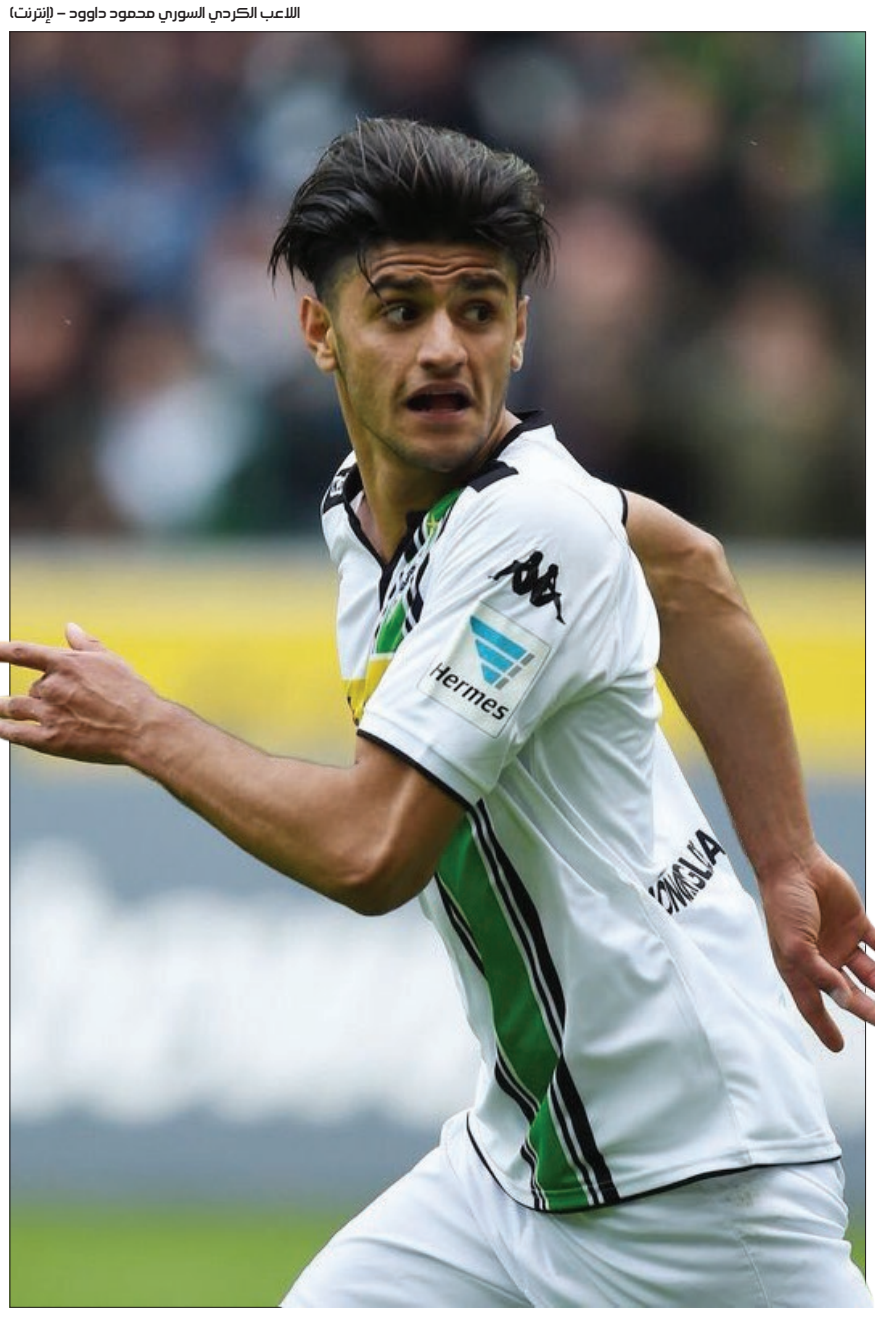

السوري داوود قد يكون الفتى الذهبي في أوروبا 2016

أعلنت صحيفة توتو سبورت الإيطالية، الخميس 29 أيلول، عن قائمة مكونة من 40 لاعبًا مرشحًا لنيل جائزة أفضل لاعب في أوروبا، تحت 21 عامًا في 2016، والتي تمنحها الصحيفة.

وفقًا للصحيفة الإيطالية، فإنها اختارت 40 لاعبًا مرشحًا للفوز بجائزة الفتى الذهبي بنسختها رقم 14.

ومن ضمن المرشحين اللاعب الكردي السوري محمود داوود، الذي يلعب لنادي بروسيا مونشنغلادباخ الألماني، وتم ترشيحه من قبل الاتحاد الأوروبي لكرة القدم لنيل الجائزة.

ويبلغ داوود 19 عامًا، لعب لنادي فورتونا دوسلدورف في ألمانيا، كما شارك مع المنتخب الألماني تحت 21 سنة، وهو من أبناء مدينة عامودا، بمحافظة الحسكة شمال شرق سوريا، قدم إلى ألمانيا قبل 18 عامًا.

وأبرز اللاعبين المرشحين للجائزة هذا العام، ماركو أسينسيو لاعب ريال مدريد الإسباني، وثنائي أرسنال الإنكليزي هيكتور بيليرين وإيوبي، وريناتو سانشيز لاعب بايرن ميونخ الألماني.

ويتصدر الصاعد الفرنسي عثمان ديمبلي، مهاجم بوروسيا دورتموند الألماني، الترشيحات للحصول على الجائزة، نظرًا للمستويات التي يقدمها مع ناديه في الدوري الألماني ودوري الأبطال.

ومن أبرز الفائزين بهذه الجائزة ليونيل ميسي مهاجم برشلونة الإسباني، وثنائي مانشستر يونايتد الإنكليزي واين روني، وبول بوجبا، وماريو جوتزه لاعب بوروسيا دورتموند الألماني.

وكان لاعب مانشستر يونايتد أنتوني مارسيال آخر من توج بالجائزة بنسختها رقم 13، ومن الملفت غياب البرتغالي كريستيانو رونالدو عن قائمة اللاعبين الذين حصلوا على الجائزة.

ويشارك صحفيون من صحف عالمية أبرزها ليكيب الفرنسية وتيليغراف البريطانية وبيلد الألمانية وماركا الإسبانية بالتصويت على جائزة الفتى الذهبي في أوروبا، ويعلن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم عن الفائز بالجائزة قبل نهاية العام.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNS

عنب بلدي
جريدة أسبوعية تأسست في داريا
enab baladi
من كرْم الثورة

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة

الأحد 2 تشرين الأول/أكتوبر 2016
العدد 241 - السنة الخامسة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

السوري منير الشعراني يدرّس الخط الكوفي في باريس

نظّم الخطاط السوري منير الشعراني ورشة للتدريب على الخط الكوفي، على هامش معرضه في صالة "أروبيا" في باريس.

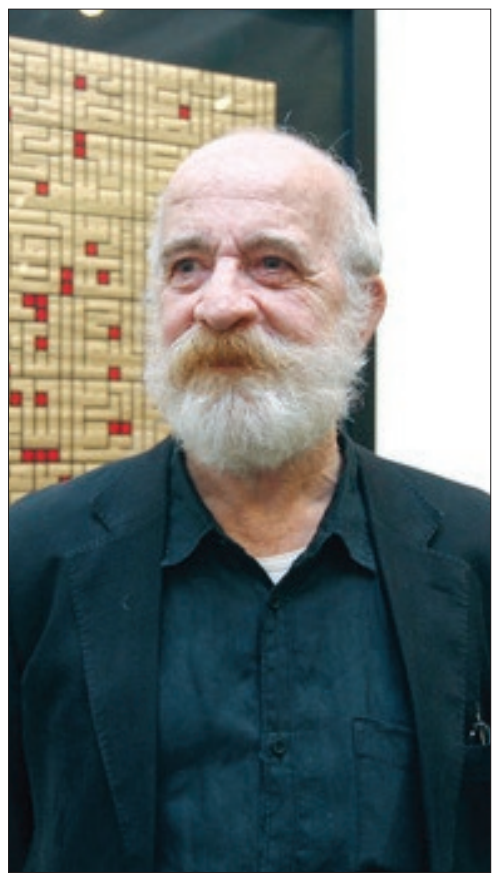

وأوضح الشعراني، في حديثٍ إلى عنب بلدي، الخميس 29 أيلول، أن الورشة تستمر على مدار يومين، مشيرًا إلى أن خمسة من الفنانين الشباب شاركوا فيها.

ويبرع الفنان السوري بكتابة عدة خطوط عربية منها الخط الكوفي، والرقعة، والنسخ، والفارسي، والديواني، والثلث.

ويرى الشعراني أن أعماله تهتم بالحق والخير والجمال، وبالإنسان من زوايا مختلفة، إذ تحرّضه على السؤال واستعمال العقل، "وخصوصًا إنساننا الذي يعاني من القهر والظلم والتخلف".

تتلمذ الشعراني، وهو من مواليد مدينة السلمية في حماة عام 1952، على يد كبير خطاطي دمشق الراحل بدوي الديراني، وهو خريج كلية الفنون الجميلة في جامعة دمشق عام 1977، ويقيم في دمشق منذ عام 2004.

وشارك في نحو أربعين معرضًا، بعضها فردية وأخرى جماعية، ونال عشرات الجوائز العربية والعالمية، كما نظّم عشرات الورشات خلال السنوات الماضية.

وتتنوع أعمال الشعراني التي يشارك فيها ضمن معرض "إيقاعات خطية"، الذي بدأ منتصف أيلول الماضي، بين الإبداع والحرية والتصوّف والإنسانية والحكم والأمثال، ويستمر المعرض حتى 28 تشرين الأول الجاري.

صفحات موالية: كلينتون سرقت شعار حملتها من الأسد

اتهمت صفحات موالية، المرشحة للرئاسة الأمريكية عن الحزب الديمقراطي، هيلاري كلينتون، بسرقة شعار حملتها من رئيس النظام بشار الأسد.

واعتمدت كلينتون شعار "together" لحملتها الانتخابية، والذي يعني باللغة العربية "معًا" أو "سوية"، وهو ما اعتبرته صفحات مؤيدة للنظام السوري سرقة لشعار حملة بشار الأسد الأخيرة "سوا".

وكتبت صفحة "سوا" الموالية منشورًا جاء فيه "كلينتون تعتمد شعار (together) لحملتها، حتى شعار سوا ضاقت عينكن عليه.. رجعي الشعار يا حرامية" .

بينما جاء في صفحة "طرطوس هون" أن "كلينتون تقلد في حملتها الانتخابية بشار الأسد"، وهو ما ذهبت إليه صفحة "جيشنا أملنا" بالتأكيد على أن كلينتون أخذت شعارها من شعار حملة الأسد.

وجدد الأسد رئاسته النظام السوري للمرة الثالثة في العام 2014، في انتخابات خاضها أمام مرشحين اثنين، وصفتها الدول الإقليمية ومعارضوه بـ "المسرحية"، واستخدم خلالها شعار "سوا"، وهو ما أثار غضب وسخرية ناشطين.

بينما تخوض كلينتون حملة دعائية واسعة في الولايات المتحدة الأمريكية، تجهيزًا لانتخابات كانون الأول المقبل، في مواجهة شرسة مع المرشح للحزب الجمهوري، دونالد ترامب.

"الصحفيون الصغار"

يافعون سوريون يتعلمون مبادئ الصحافة في أورفة التركية

عنب بلدي – أورفة

برزت أسماءٌ لأطفالٍ ويافعين سوريين، وضعوا بصمتهم في العمل الإعلامي داخل سوريا، إلا أن عملهم لم يكن مرتبطًا بثقافة علمية، بل اقتصرت مشاركتهم على نقل الأخبار والصور بعيدًا عن مهنية الصحافة.

"علينا الاهتمام بأطفالنا فهم أساس المجتمع، ودائمًا ما يفاجئونك بقدرتهم على الاستيعاب والتحليل والفهم السريع"، يعبّر المدرّس باسل سمير، عن رؤيته حول ضرورة تعليم الأطفال مبادئ الصحافة، خلال ورشة عمل يشارك فيها، وينظمها فريق "بناء التطوعي"، و شبكة "أمان سوريا".

وتسير الورشة وفق مرحلتين، لتعليم 22 يافعًا سوريًا، تتراوح أعمارهم بين 11 و15 عامًا، على مبادئ التصوير والكتابة الصحفية، وامتدت فترة التعليم على التصوير ثلاثة أيام انتهت في 26 أيلول، بينما تستمر التدريبات على الكتابة الصحفية، التي بدأت في 30 أيلول، حتى الاثنين 3 تشرين الأول.

اختار المنظمون الأطفال السوريين المتفوقين والأكثر استيعابًا من مدارس أورفة، وفق سمير، الذي يعمل مدرسًا لأطفال المرحلة الابتدائية في أورفة، ويعتبر في حديثه إلى عنب بلدي أن الورشة "تأكيد على أن للحياة قيمةً وهدفًا، وهي جزء من خطة عمل لتطوير مهارات اليافعين وتزويدهم بالأفكار الخلاقة".

تُنظّم ورشة العمل بالتعاون مع بعض الجمعيات والمنظمات السورية في أورفة، والتي تُعنى بشؤون الأطفال واليافعين، ويرى سمير أن "ترسيخ قيم المحبة والسلام يأتي من خلال توجيه اليافعين للتعبير عن أنفسهم بوسائل سلمية، وتعليمهم التواصل مع المجتمع بأيسر الطرق، والابتعاد عن العنف الذي يملأ جزءًا كبيراً من حياتنا وذاكرتنا ".

"يحمل الأطفال السوريون الكثير من الألم والمعاناة في ذاكرتهم"، وفق رنيم الديواني، وهي إحدى أعضاء الفريق المنظم، وترى أن اليافعين يجب أن يتعرفوا على وسائل جديدة للتعبير عن أنفسهم، وطرق جديدة تساعدهم في طرح مشاكلهم ومشاكل البيئة المحيطة بهم.

وتصف الديواني في حديثها إلى عنب بلدي، فنون التصوير والكتابة الصحفية بأنها "فسحة واسعة تبعد الأطفال عن الأفكار الظلامية التي تلاحق الجميع في الوقت الراهن وتجذب الكثير منهم".

محمد الجوهري، أحد المشاركين في الورشة، يرى أنها فرصة له ولرفاقه تساعده في التعرف على عالم "واسع ومبهر"، إذ "دائمًا نشاهد الصور والتسجيلات المصورة عن بعد، إلا أننا اليوم شعرنا بقربنا من هذا العالم".

ويعبّر الجوهري في حديثه إلى عنب بلدي عن سعادته باختبار مهارة جديدة، ربما تكون مهنة مستقبلية له، إلا أنه وجّه وآخرين ملاحظات عن "قلة المعدات المستخدمة في الشرح"، وضيقِ وقت الورشة، التي تستمر من 11 صباحًا وحتى السادسة مساءً.

يتفق أغلب المشاركين والمنظمين للورشة على أنها فرصة جيدة لتطوير معارف فئة مهمة في المجتمع السوري، ويرى القائمون عليها أنها ضرورية ليدخل اليافعون في أجواء وسائل التواصل الإعلام، التي باتت تتحكم بالكثير من مفاصل الحياة، على حد وصفهم.

شبكة "أمان سوريا"

تُعرّف الشبكة نفسها أنها تضم شخصيات ومنظمات تعمل لبناء السلم المحلي والوطني في سوريا، ضمن قيم: السلم، والحرية، والإنسانية، والمصداقية، والشفافية، والعدالة، وقبول الآخر، وتعمل داخل وخارج سوريا.

فريق "بناء التطوعي"

تأسس الفريق منذ عام ونصف، ويقوده مجموعة من الشباب السوري الذين يسعون إلى تقديم معطيات حقيقية بعيدة عن الوهم الذي تبيعه بعض المنظمات، وفق القائمين عليه، ويعمل أعضاء الفريق على بعض المشاريع التطوعية الخاصة ضمن مدينة أورفة التركية.

من دورة الصحفيين الصغار في أورفة التركية – 26 أيلول (عنب بلدي)